



سلسلة المعارف الإسلامية





الإعداد والإخراج الالكتروني
www.almaaref.org



مركز نون
للتأليف والترجمة

تجويد

القرآن الكريم



الإعداد والإخراج الالكتروني
www.almaaref.org

الكتاب: تجويد القرآن الكريم

إعداد: مركز نون للتأليف والترجمة

نشر: جمعية المعارف الإسلامية الثقافية

الطبعة: الأولى- آذار 2005 -1426 هـ

تجويد
القرآن الكريم



الإعداد والإخراج الالكتروني
www.almaaref.org



﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ أُوْلَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَن يَكْفُرْ بِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾

سورة البقرة، الآية/ ١٢١

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

يظهر هذا الكتاب في زحمة من كتب التجويد، إنما الجديد الذي يحاول تقديمه يتمثل بالصبغة الأكاديمية لإعداده، ومحاولة مواءمة مضمونه مع نموذج التدريس الصفي، والقارئ العزيز عند مطالعته لهذا الكتاب سوف يلاحظ أنه قد اعتمد أسلوب تقسيم الموضوعات والمطالب الى دروس متسلسلة، بحيث يشكّل كل درس وحدة قائمة بذاتها، مقدَّماً بطريقة سهلة ومبسّطة، مركّزاً على الأفكار الرئيسية في كل درس من الدروس، مستعيناً بأسئلة توضيحية في نهاية كل درس للتأكّد من وصول المطلب، وتحقيق الهدف.

هذا ويقسم الكتاب الى ثلاثة فصول:

الفصل الأول:

يشمل تعريف التجويد، موضوعه، فائدته ومراتبه، ثم يعرض لشرح وافٍ لمخارج الحروف وصفاتها، ثم ينتقل لشرح أحكام كل من هذه الحروف وأهمها:

- أحكام النون الساكنة والتنوين.
- أحكام الميم الساكنة.
- حكم الميم والنون المشدّدتين.
- أحكام لام التعريف، ولام الفعل ولام لفظ الجلالة.

ثم يختتم الفصل بالإجابة عن سؤال" لماذا تم الإدغام في الأحكام السابقة؟ " حيث يتطرق لقواعد التماثل والتجانس والتقارب.

الفصل الثاني:

ويتضمن شرح تفصيلي لأحكام المدود، سواء الطبيعي منه أو المتعلق بالهمز والسكون، كما يتطرق لمد الصلة، ومد الفرق واللين والتمكين.

الفصل الثالث:

يتحدّث هذا الفصل عن أحكام الراء، وهمزتا الوصل والقطع، إضافة الى أحكام الوقف والإبتداء، ويختتم بأحكام السكت والألفات السبع وسجدات التلاوة.

وإننا إذ نقدم هذا العمل المتواضع لمريدي وعشّاق القرآن الكريم الذين ينهلون من معينه الذي لا ينضب، وذلك ضمن سلسلة العلوم والمعارف الإسلامية، نسأل الله العلي القدير أن يتقبل منّا هذا العمل وأن يجعلنا من حملة القرآن الكريم قولاً وفعلاً، وممن ينتفع بذلك يوم القيامة، وأن لا نكون مع أولئك الذين يشتكيهم رسول الله ﷺ للباري جل وعلا بسبب هجرانهم لكتابه العزيز، إنه سميع مجيب.

والحمد لله رب العالمين



تمهيد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، الحمد الله الذي لا يحمد على مكروه سواه، الحمد لله على محامده كلها التي لا تعد ولا تحصى أبداً، الحمد لله الذي اختار من عباده حملة كتابه، وأوجب عليهم ترتيله والعمل بما فيه، ودفعهم للمداومة على قراءته وإقرائه ووعدهم على ذلك أحسن ثوابه، والصلاة والسلام على من أنزل عليه القرآن محمد بن عبد الله وعلى آله صفوة عباد الرحمان.

يقول الله تعالى في محكم كتابه العزيز:

﴿ وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُوراً ﴾(١).

إنَّها الشكوى الأليمة التي يبثّها رسول الله ﷺ يوم القيامة... شكوى مفعمة بالأسى والحزن والحسرات يبثها صاحب القلب الكبير، في ذلك اليوم الرهيب، الذي تخشع فيه الأصوات، وتشخص الأبصار، فلا تسمع إلا همسا!!

أيها الاخوة... أيتها الأخوات:

ليس منَّا أحد يضمن عدم اشتماله بهذه الشكوى... ولات حين مناص !. وإنّنا إذا تدبّرنا مظاهر الهجر القرآني في المجتمع الإسلامي عموماً، وفي الوسط الإيماني خصوصاً، لرأينا أنهَّا واضحة وجلية... ويمكننا أن نذكر أهمَّها:

١ـ هجر القراءة والتلاوة:

لو سألنا أنفسنا كم من الآيات نقرأ كل يوم، وكم من السور نتلوا ونرتّل... لوجد الكثير منّا أنّه لم يفكّر أن يرسم جدولاً يومياً لنفسه لقراءة القرآن وترتيله... والله سبحانه يقول:

---

(١) سورة الفرقان، الآية/ ٣٠.

﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ... ﴾[١].

فلا عذر لأحدٍ بعد كل هذا !

وعن رسول الله ﷺ:

«إنَّ هذه القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد».

قيل يا رسول الله فما جلاؤها؟

قال ﷺ:

«تلاوة القرآن».

وعن علي عليه السلام:

«من أنس بتلاوة القرآن لم توحشه مفارقة الإخوان».

٢ـ هجر الاستماع:

﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾[٢].

قد يتصوّر البعض أن الاستماع ليس أمراً ضرورياً في التعاطي مع القرآن، ولكن هذا التفكير بعيد عن الحقيقة... فإنّ في الاستماع إلى القرآن من العطاء لا يقدّر بقدر، حتى أنّ القرآن يعبر بـ﴿**لعلّكم ترحمون**﴾: إنَّها الرحمة الإلهية والبركة الربّانية في الدنيا والآخرة.

روي عن رسول الله ﷺ:

«يدفع عن قارئ القرآن بلاء الدنيا، ويدفع عن مستمع القرآن بلاء الآخرة».

---

(١) سورة المزمل، الآية/٢٠.

(٢) سورة الأعراف، الآية/٢٠٤.

٣ـ هجر الحفظ:

روي عن رسول الله ﷺ:

«من أعطاه الله حفظ كتابه فظنّ أنّ أحداً أعطي أفضل مما أعطي فقد غمط أفضل النّعمة».

وينبغي المواصلة على الحفظ والاستذكار حتى لا ننسى ما حفظناه. فعن الصادق عليه السلام:

«من نسي سورة من القرآن مثّلت له في صورة حسنة ودرجة رفيعة في الجنّة، فإذا رآها قال: ما أنت فما أحسنك؟ ليتك لي».

٤ـ هجر التدبر:

شجب القرآن الكريم أولئك الذين لا يتدبّرون في آياته:

﴿ أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾[1].

وعن رسول الله ﷺ في قوله تعالى:

﴿ ورتل القرءان ترتيلا ﴾.

قال ﷺ:

«حرّكوا به القلوب ولا يكن همّ أحدكم آخر السورة».

وتصف الآيات المباركة طبيعة استماع المؤمنين أولي العلم:

﴿ ... إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِن قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ سُجَّداً * وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولاً * وَيَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴾[2].

﴿ ... وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَٰنِ خَرُّوا سُجَّداً وَبُكِيًّا ﴾[3].

﴿ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ... ﴾[4].

إنّها القشعريرة أولاً واللين ثانياً.

---

(١) سورة محمد، الآية/٢٤.

(٢) سورة الإسراء، الآية/١٠٧ـ١٠٩.

(٣) سورة مريم، الآية/٥٨.

(٤) سورة الزمر، الآية/٢٣.

إنَّ من أهم سمات القراءة الواعية هي: الحزن والهم.

عن رسول الله ﷺ:

«**إنّ القرآن نزل بالحزن فإذا قرأتموه فابكوا، فإن لم تبكوا فتباكوا**».

وعن الصادق عليه السلام:

«**إنّ القرآن نزل بالحزن فاقرأوه بحزن**».

وعن علي عليه السلام يصف قراءة المتقين:

«**أمّا الليل فصافّون أقدامهم تالين لأجزاء القرآن يرتّلونه ترتيلا يحزّنون به أنفسهم ويستثيرون به دواء دائهم. فإذا مرّوا بالآية فيها تشويق ركنوا إليها طمعاً وتطلّعت نفوسهم إليها شوقاً وظنّوا أنها نصب أعينهم، وإذا مرّوا بالآية فيها تخويف أصغوا إليها مسامع قلوبهم وظنّوا أنّ زفير جهنّم وشهيقها في أصول آذانهم**».

يقول ابن مسعود: قال لي رسول الله ﷺ: يا ابن مسعود اقرأ؟ ففتحت القرآن، فواجهتني سورة النساء حتى بلغت قوله تعالى:

﴿**فكيف إذا جئنا من كلّ أمّة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً**﴾.

يقول ابن مسعود: رأيت عيني رسول الله ﷺ تذرفان دمعاً. فقال لي ﷺ: حسبك (أي: يكفيك).

أيها الاخوة... أيتها الأخوات:

إنّ القرآن الكريم قول ثقيل:

﴿ **إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلاً ثَقِيلاً** ﴾[1].

لما يوجبه من مسؤولية وتكاليف ومهام جسام كاملة... همّ الدعوة إلى الله، وهمّ العمل والتغيير، وهمّ تحكيم القرآن على الأرض، ومواجهة كل قوى الاستكبار العالمي.

﴿ **فَلا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُم بِهِ جِهَادًا كَبِيراً** ﴾[2].

---

(١) سورة المزمل، الآية/٥.

(٢) سورة الفرقان، الآية/٥٢.

الفصل الاول

التجّويد

تعريفه، موضوعه، فائدته، مراتبه

١ـ تعريف التجويد:

التجويد لغةً: هو مصدر من جوّد تجويداً، والاسم منه الجودة، وهو الإتيان بالجيّد أو التّحسين، يُقال: هذا شيء جيّد، أي حسن، وجوّدت الشيء: أي حسّنته، ويُقال: جاد الشيء جَودة وجُودة، أي صار جيّداً، والجود: بذل المقتنيات مالاً كان أو علماً.

والتجويد في الاصطلاح: تلاوة القرآن الكريم حق تلاوته أي بإعطاء كل حرف من القرآن حقّه ومستحقّه، بمقتضى أصول معهودة، والإتيان بالقراءة مجوّدة بريئة من الرّداءة في النطق.

وتلاوة القرآن حق تلاوته: هو أن يشترك فيه اللسان والعقل والقلب، فحظ اللسان تصحيح الحروف بالترتيل، وحظ العقل تفسير المعاني، وحظ القلب الاتعاظ والتأثر بالإنزجار والإئتمار، فاللسان يرتّل والعقل يترجم والقلب يتّعظ.

وحق الحرف: أي صفاته الذاتية اللازمة له، كالجهر والشدة والاستعلاء والإستفال والغنّة وغيرها، فإنها لازمة لذات الحرف لا تنفك عنه.

ومستحقّه: أي صفاته العرضية الناشئة عن الصفات الذاتية كالتفخيم فإنّه ناشىء من الاستعلاء والترقيق فإنّه ناشىء عن الاستفال وهكذا...

وبكلمة موجزة يمكننا القول أن التجويد علم من علوم القرآن، يرتكز على التدقيق في أداء النص القرآني بطريقة صحيحة تتّفق مع أدقّ القواعد وأفضلها فيما جاءت به اللغة العربية في علوم النّحو والصرف واللّغة ونحوهما، كما يتحرّك في طريقة الأداء التي يعيش فيها الإنسان حركة اللحن والنغم، والإهتزاز في الكلمة، والصوت والحركة بالطريقة التي لا تقترب من الغناء بل تتميّز بجوّ خاص يتناسب مع الجو القرآني الداخلي فيما يثيره من الخشوع والروحانية والإنسياب مع المعاني المتنوّعة السّامية التي يحلّق الإنسان معها بأجنحة روحية نحو آفاق الله سبحانه وتعالى.

فالتجويد إذاً، هو علم خاص بذاته يبحث في كيفية النطق بحروف الهجاء وكيفية الوقوف عليهاوترتيل القرآن ترتيلاً.

وقال الله تعالى في محكم ءاياته:

﴿ ... وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴾.

وقد سُئل الإمام علي عليه السلام عن معنى قوله تعالى في هذه الآية فقال:

«الترتيل: تجويد الحروف ومعرفة الوقوف».

وقال النبي ﷺ أيضاً في قوله:

﴿ ... وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴾.

قال ﷺ:

«بيّنه تبياناً، ولا تنثره نثر الرّمل، ولا تهذّه هذّ الشعر، قفوا عند عجائبه، وحرّكوا به القلوب، ولا يكون همّ أحدكم آخر السورة»[1].

وقال الصادق عليه السلام في نفس الآية:

«هو أن تتمكّث فيه، وتُحسّن به صوتك»[2].

وقد اعتبر التجويد «ابن الجزري» أمر وفرض واجب يؤثم المرء بتركه، وفي ذلك قوله في مطلع قصيدته المشهورة:

والأخذ بالتجويد حتم لازم ... من لم يجوّد القرآن آثم

لأنّه به الإله أنزلا ... وهكذا منه إلينا وصلا

٢-موضوع التجويد:

موضوع التجويد هو القرآن الكريم، كلام الله عز شأنه.

٣-فائدة التجويد:

الفائدة من التجويد صون اللسان عن الخطأ في تلاوة القرآن الكريم وغيره،

(١) بحار الأنوار، ج٨٩، ص٢١٠.

(٢) الوسائل، ج٤، ص٨٥٦.

والامتثال لأمر الله تعالى بترتيل القرآن:

﴿ ... وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴾ .

هذا بالإضافة إلى نيل الأجر والثواب.

٤ـ مراتب التلاوة:

التّلاوة من حيث النطق بالحركات والحروف والكلمات سرعةً وإظهاراً وتشديداً وتخفيفاً ونحو ذلك من كيفيّات الأداء، تقسم إلى أربعة أقسام:

أولاً ـ التحقيق:

وهو مصدر، من حقّقت الشيء تحقيقاً إذا بلغت يقينه، ومعناه المبالغة في الإتيان بالشيء على حقّه، وبلوغ حقيقته دون زيادة أو نقصان منه. والتلاوة تحقيقاً تكون بإعطاء كل حرف حقّه من إشباع المدّ وتحقيق الهمزة وإتمام الحركات واعتماد الإظهار والتشديدات وإخراج الحروف بعضها من بعض بالسكت والتّؤدة، وملاحظة الجائز من الوقوف بلا قصر ولا اختلاس ولا إسكان محرّك ولا إدغامه.

ويطلق على التحقيق قراءة التجويد أو القراءة المطوّلة، وتكون عادةً لرياضة ألسن المتعلّمين، وتضفي على الجو القرآني الخشوع والروحانية، وينبغي أن يتحفّظ من التحقيق عن التمطيط، ومقدار مدّه ست حركات.

ثانياً ـ الحدر:

وهو مصدر من حدَر، يحدُر أي الإسراع أو الهبوط الذي لازمه الإسراع. وتكون التلاوة حدراً بإدراجها والإسراع بها وتخفيفها بالقصر والتّسكين والإختلاس والبدل ونحو ذلك، مع ضبط الإعراب وإتقان النطق باللّفظ وتمكين حروفه، مع مراعاة كافة أحكام التجويد من المد والغنّة والقطع والوصل وغيرها ... ومقدار مدّه حركتين، وينبغي أن يتحفّظ القارئ في الحدّر من الإدماج والتنطيط.

ثالثاً ـ الترتيل:

لغةً: هو تحسين النّطق بالكلام، يُقال رتّل فلان كلامه، أي أتبع بعضه بعضاً على مكث وتفهّم دون عجلة.

واصطلاحاً: التّرتيل هو قراءة القرآن مع رعاية مخارج الحروف وحفظ الوقوف، قراءة بتمهّل وتُؤدة واطمئنان، ومقدار مدّه أربعة حركات، وتعتبر مرتبة الترتيل أفضل المراتب، وفي ذلك قوله تعالى:

﴿ ... وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴾[1].

ويختلف التّرتيل عن التّحقيق، أنّ الأول للتدبّر والتفكّر والاستنباط، والثاني للرياضة اللّسانية والتّعليم والتّمرين، فكل تحقيق ترتيل وليس كل ترتيل تحقيقاً.

وفي قوله تعالى:

﴿ يتلونه حق تلاوته ﴾.

يقول الإمام الصادق عليه السلام:

«يرتّلون ءآياته، ويتفهمون معانيه، ويعملون بأحكامه، ويرجون وعده ويخشون عذابه، ويتمثّلون قصصه، ويعتبرون أمثاله، ويأتون أوامره، ويجتنبون نواهيه، وما هو والله بحفظ آياته وسرد حروفه وتلاوة سوره، ودرس أعشاره وأخماسه، حفظوا حروفه وأضاعوا حدوده، وإنّما هو تدبّر ءآياته، يقول الله تعالى: ﴿ كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ... ﴾[2]»[3].

رابعاً ـ التدوير:

وهو التوسط بين الترتيل والحدر، وهي مرتبة قلّما يقرأ بها، ومقدار مدّه ثلاثة حركات.

وكما أسلفنا إن أحسن كيفيّات التّلاوة هي الترتيل لما فيها من فوائد للقارئ وإفادة وأثر في السامع.

فعن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«.. إنّ القرآن لا يُقرأ هذرمة ولكن يُرتّل ترتيلاً، وإذا مررت بآية ذكر النار فقف عندها وتعوّذ بالله من النار»[4].

---

(١) سورة المزمل، الآية/٤.

(٢) سورة ص، الآية/٢٩.

(٣) عن كتاب نبيه الخواطر، ص٨٦٣.

(٤) عن الحر العاملي، الوسائل، ج٤، ص٨٦٣.

أسئلة حول الدرس

أجب على ما يلي:

١ ـ ما هو التجويد؟ وما هو موضوعه؟

٢ ـ ما هي أهمية علم التجويد؟ وما الغاية منه؟

٣ ـ عدد مراتب التلاوة وتحدّث عن الترتيل؟



أساليب غير محبّذة للقرآءة:

هناك أساليب غير محبّذة في قراءة القرءان الكريم قد يصل بعضها لدرجة الحرمة نسمّيها ونصفها لتجنّبها هي:

أ ـ التطريب: وهو أن يتتبّع القارىء صوته فيخلّ بأحكام التجويد وأصوله.

ب ـ الترجيع: وهو تمويج الصوت أثناء القراءة، وخاصة في المد (أو هو رفع الصوت ثم خفضه وإعادة الرفع والخفض ـ في المد الواحد ـ مرات).

ج ـ الترقيص: هو أن يزيد القارىء حركات بحيث كالراقص يتكسّر، أو هو يروم السكت على الساكن ثم ينفر عنه إلى الحركة في عدو وهرولة.

د ـ التحزين: هو أن يترك القارىء طبعه وعادته بالتلاوة على وجه آخر كأنّه حزين يكاد يبكي من خشوع وخضوع بقصد الرّياء والسمعة، أما إذا أتى القارىء بالتلاوة بنغمة حزينة في خشوع وتدبّر ومحافظة على الأحكام والأصول فهذا جائز ليس بممنوع.

وهذا مقصد أمير المؤمنين عليه السلام حين يقول:

«أما الليل فصافون أقدامهم، تالين لأجزاء القرآن، يرتّلونه ترتيلاً، يحزّنون به أنفسهم...»[1].

---

(١) نهج البلاغة، ٦٢٢، عبرة ١٨٦/٢.

وقد أشار الإمام الصادق عليه السلام في حديث آخر، إلى أنّ حُسن قراءة القرآن وتلاوته أن يكون معها:

«.. اللين والرقّة والدمعة والوجل»[1].

ولكن حزن ووجل روحي باطني ينبغي أن لا تظهر آثاره على الوجه والملامح، ليكون وصف القارئ في قول أمير المؤمنين عليه السلام:

«العارفُ وجههُ مستبشرٌ وقلبه وجِلٌ محزون»[2].

هـ. الترعيد: هو أن يأتي القارئ بصوت كأنه يرعد من شدة برد أو ألم أصابه.

و. التحريف: هو أن يجتمع أكثر من قارئ ويقرؤون بصوت واحد فيقطعون القراءة ويأتي بعضهم ببعض الكلمة والآخر ببعض الآخر ليحافظوا على الأصوات ولا ينظرون إلى ما يترتّب على هذا من إخلال بالثواب فضلاً عن الإخلال بتعظيم كلام الجبّار.

ز. التلاوة مع الآلات الموسيقية: هي من أقبح أساليب تلاوة القرآن الكريم.

---

(١) سفينة البحار، ج٢، ص٤٢٢.

(٢) غرر الحكم، ٥١، ويمكن أيضا مراجعته في كتاب إرشاد القلوب، الباب ٣١.

مخارج الحروف

بما أن لـلأسنان عـلاقة وثيقة بالمخـارج ونطق الحـروف، فمن اليسيـر أن نذكر فـصلاً موجزاً عنها.

فالأسنان يبلغ عددها في فم أكثر الأشخاص عند اكتمال نموهم اثنان وثـلاثون سنّاً، مقسّمة كما يلي:

١ـ الثنايا:

وهـي الأسـنـان الأربـعـة فـي مـقـدّمـة الـفـم، ثنيـتـان فـي الـفـك الأعلى وثنيـان في الـفـك الأسفل، وهـي تقع في مقدّمة الفم أمام الشفتين وفائدتها قطع الطعام.

٢ـ الرباعيات:

وهي أربعة تقع على جانبـي الثنايـا، اثنتان منهـا في الفك الأعلى واثنتـان في الفك الأسفل وتساعد الثنايا في عملها.

٣ـ الأنياب:

وهـي أربعة تقـع خلف الـربـاعيـات، اثنتان مـنـهـا في الـفـك الأعـلى واثنـتـان في الـفـك الأسفل، وهـي عميقة الجذور ذات رأس حاد، مهمتها قطع اللحوم عند تناول الطعام.

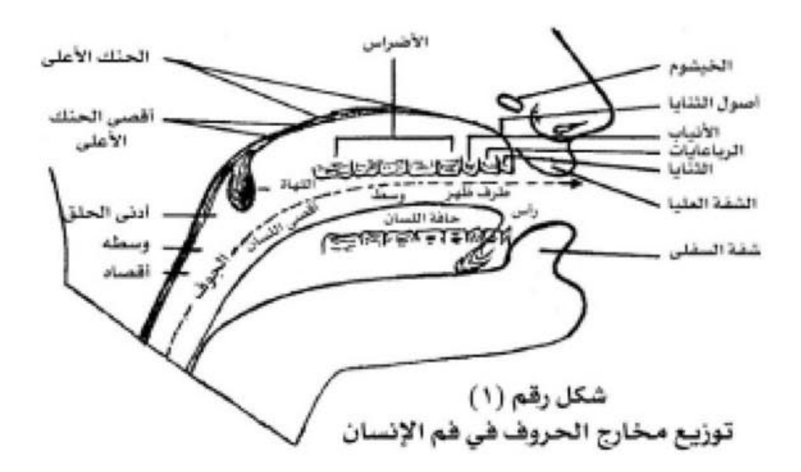
٣ـ الأضراس:

وعددهـا عشرون، عشرة منها في الفك العلوي والعشرة الأخرى في الفك السفلي، وتقع على جانبي الفكّين بالتساوي وتقسم هذه إلى ثلاثة أنواع:

أ ـ الضواحك: وعددهـا أربعة، تقع علـى جانبـي الأنيـاب، اثنان منها فـي الفك الأعلـى واثنان في الفك الأسفل، وسمّيت بالضواحك لأنّها تظهر عند التبسّم.

ب ـ الطواحن: وعددها اثنتا عشرة ضرساً، يقع وراء كل ضاحك ثلاثة طواحين: أي ستة في الفك العلوي وستة في الفك السفلي.

ج ـ النواجذ: عددها أربعة، وهي تلي الطواحن وتقع آخر الفم، اثنان في الفك الأعلى واثنان في الفك الأسفل، وتسمّى ضرس العقل أو ضرس الحلم، ولا دور لها في أداء الحروف.



شكل رقم (١)
توزيع مخارج الحروف في فم الإنسان

• المخارج: جمع مخرج.

والمخرج لغةً: محل الخروج.

واصطلاحاً: هو محل خروج الحرف عند النّطق به وتميّزه عن غيره، ويُعرف مخرج الحرف بأن تسكن الحرف أو تشدّده وتدخل عليه همزة الوصل، ثم تصغي إليه فحيث انقطع الصوت كان مخرجه. نحو: أبّ، أمّ (الباء والميم مخرجهما من الشفتين).

أأْ، أهْ (الهمزة والهاء مخرجهما من أقص الحلق).

وفي اللغة العربية تسعة وعشرون حرفاً هي: «أ، ب، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ، ر، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ع، غ، ف، ق، ك، ل، م، ن، ه، و، ي، والهمزة» مع تمييز بين الألف والهمزة، ومع عدم التمييز عددها ثمانية وعشرون حرفاً مجموعة في كلمات.

«أبجد هوّز حطّي كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ».

على قارئ القرءان الكريم تعلّم تلك المخارج ليستطيع أن يخرج كل حرف من مخرجه الصحيح ويوفّي كل حرف صفته المعروفة به توفيةً تخرجه عن مجانسته.

وعن كتاب أحكام الإسلام للإمام الخميني ﷺ (ص ١٢٦ ـ طبعة أولى):

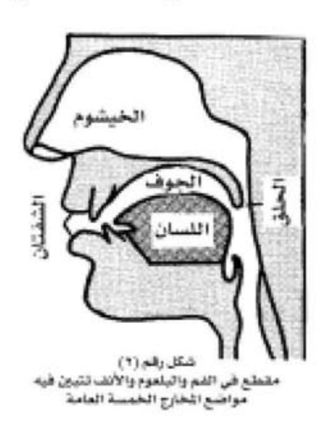
«لا يجب تعلم مخارج الحروف طبق قول علماء التجويد، ويجب لفظ كل حرف بحيث يصدق عند عرف العرب أنه أداء لذلك الحرف».

وقد ذكر الإمام الخميني ﷺ في كتابه تحرير الوسيلة (ص ١٥١ مسألة رقم ١٣):

«المدار في صحة القراءة على أداء الحروف من مخارجها على نحو يعدّه أهل اللسان مؤديا للحرف الفلاني دون حرف آخر، ومراعاة حركات البنية وما له دخل في هيئة الكلمة، والحركات والسكنات الإعرابية والبنائية على وفق ما ضبطه علماء العربية...».

وتقسم مخارج الحروف إلى مخارج عامّة ومخارج خاصّة:

فالمخارج العامّة خمسة تتضمّنها المخارج الخاصة وهي سبعة عشر:



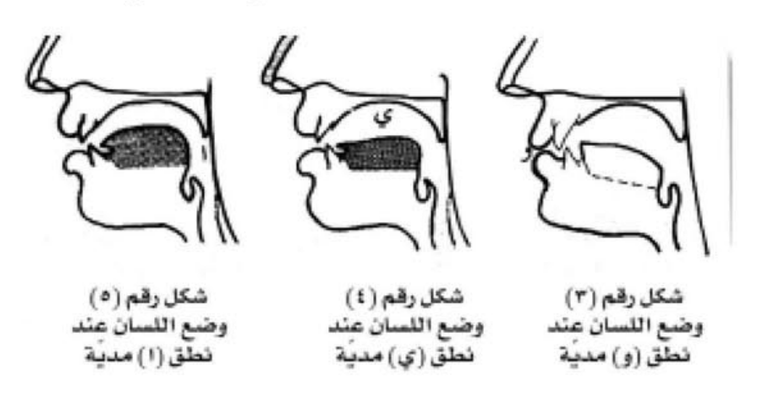
شكل رقم (٦)
مقطع في الفم والبلعوم والأنف تتبين فيه مواضع المخارج الخمسة العامة

أولاً ـ الجوف:

وهو الفراغ الممتد مما وراء الحلق إلى الفم وفيه مخرج واحد تخرج منه ثلاثة أحرف هي: الألف اللينة ولا تكون إلا ساكنة ولا يكون قبلها إلا مفتوحاً، والواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها (ـَ اْ، ـُ وْ، ـِ يْ)، وتسمّى هذه الحروف بالجوفيّة لأنّها تخرج من جوف الفم وليس لها حيّز تنتهي إليه بل تنتهي بانتهاء الهواء،

ويعتبر الجوف مخرجاً مقدّراً وليس بالمخرج المحقّق. ويقال لها أيضاً: الحروف الهوائية لأنهّا أصوات تقبل المد باختيار القارئ ما أمكن، وتنتهي بانقطاع هواء الفم (ولكنها تخرج من الجوف وتمتد على جميع المخارج قُدِّم مخرجها على جميع مخارج الحروف الأخرى).

أمّا حال تحريك هذه الحروف الثلاثة فإنّ لها مخارج أخرى تأتي تباعاً.



شكل رقم (٣) وضع اللسان عند نطق (و) مديّة

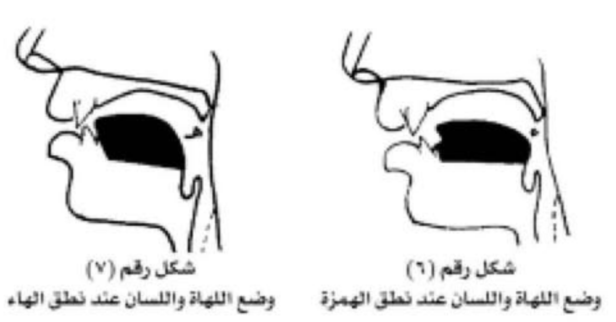
شكل رقم (٤) وضع اللسان عند نطق (ي) مديّة

شكل رقم (٥) وضع اللسان عند نطق (ا) مديّة

ثانياً ـ الحلق:

وفيه ثلاثة مخارج لستة حروف هي:

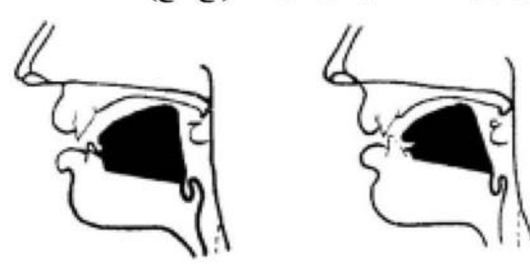
أ ـ المخرج الثاني: أقصى الحلق أي آخره من جهّة الصدر ويخرج منه الهمزة والهاء (أَءْ، أَهْ) حروف حنجريّة.



شكل رقم (٦) وضع اللهاة واللسان عند نطق الهمزة

شكل رقم (٧) وضع اللهاة واللسان عند نطق الهاء

ب. المخرج الثالث: وسط الحلق، ويخرج منه العين والحاء المهملتين، ولولا أنّ في الحاء بحّة وفي العين بعبعة لكانتا بصوت واحد (أعْ، أحْ).



شكل رقم (٨)
وضع اللهاة واللسان عند نطق العين

شكل رقم (٩)
وضع اللهاة واللسان عند نطق الحاء

ج. المخرج الرابع: أدنى الحلق أي أقربه مما يلي الفم، ويخرج منه الغين والخاء المعجمتين (أغْ، أخْ).

وتسمّى هذه الحروف الستّة (ء - هـ - ع - ح - غ - خ) بالحروف الحلقية لخروجها جميعها من الحلق.



شكل رقم (١٠)
وضع اللهاة واللسان عند نطق الغين

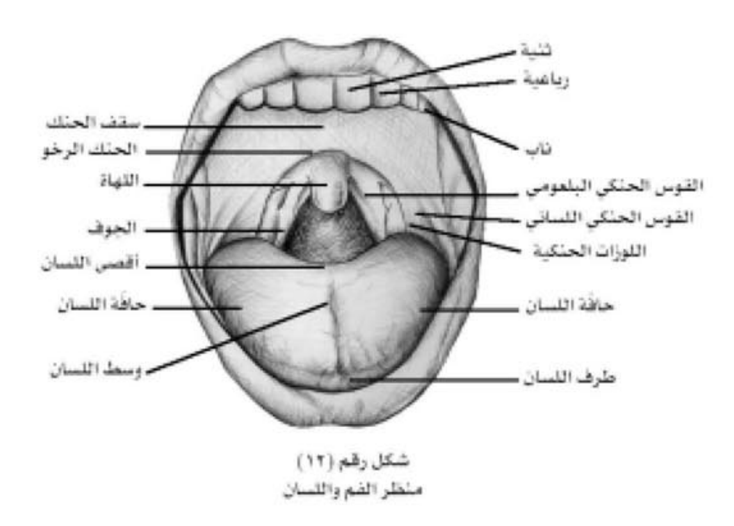


شكل رقم (١١)
وضع اللهاة واللسان عند نطق الخاء

ثالثاً ـ اللسان:

هو أعظم أعضاء النّطق، ولهذا جُعل مرادفاً للغّة فيقال: اللسان العربي، وقال تعالى: ﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴾[1].

وفي اللسان عشرة مخارج لثمانية عشر حرفاً، وله أربعة أقسام: طرف وحافّتان ووسط وأقصى.



شكل رقم (١٢)
منظر الفم واللسان

أ ـ طرف اللسان أو رأسه: مما يلي الشفتين والثنايا من الأسنان، وآخره يسمّى ذلق اللسان.

ب ـ حافة اللسان: جانبه، فللّسان حافّتان يُمنى ويُسرى.

ج ـ وسط اللسان.

د ـ أقصى اللسان مما يلي البلعوم والحلق.

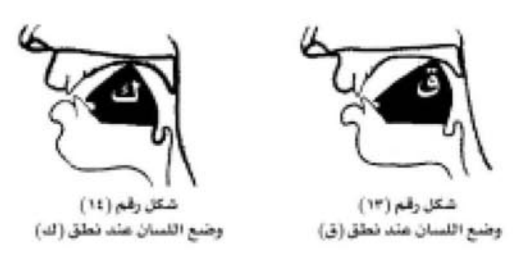
كما أنّ ظهر اللسان هو مساحته مما يلي الحنك الأعلى، وبطن اللسان مما يلي الحنك الأسفل.

(١) سورة الشعراء، الآية/١٩٥.

المخرج الخامس: ما بين أقصى اللسان وما يحاذيه من الحنك الأعلى، يخرج منه حرف القاف، وهو أقرب إلى الحلق وأعلى (أقْ).

المخرج السادس: ما بين أقصى اللسان وما يحاذيه من الحنك الأعلى وراء مخرج القاف إلى أسفل قليلا، يخرج حرف الكاف وهو أقرب إلى الشفتين وأدنى (أكْ).

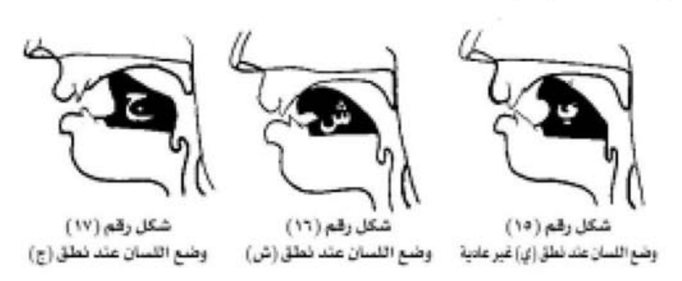
ويقال للقاف والكاف لهويّان نسبة إلى الّلهاة وهي لحمة مشتبكة بآخر اللسان.



شكل رقم (١٣)
وضع اللسان عند نطق (ق)

شكل رقم (١٤)
وضع اللسان عند نطق (ك)

المخرج السابع: ما بين وسط اللسان وما يحاذيه من وسط الحنك الأعلى وحروفه ثلاثة:الياء غير المدّية، ثم الشين، ثم الجيم، (أيْ، أشْ، أجْ)، ويقال لهذه الحروف شجرية لخروجها من شجر الفم أي منفتحة.



شكل رقم (١٥)
وضع اللسان عند نطق (ي) غير عادية

شكل رقم (١٦)
وضع اللسان عند نطق (ش)

شكل رقم (١٧)
وضع اللسان عند نطق (ج)

المخرج الثامن: ما بين إحدى حافّتي اللسان وما يحاذيهما من الأضراس العليا فيمكن إلصاق الحافّة اليمنى بما يليها من الأضراس، أو الحافّة اليسرى بما يليها كذلك وهذا أسهل، ويمكن إلصاق كلتا الحافّتين بكلا الجانبين من الأضراس، ومن هذا المخرج تخرج الضّاد وهو أصعب المخارج.

وتخرج بضغط اللسان على أعلى الحنك بحيث يستمر جريان الصوت على امتداد

حافّة اللسان (أو حافّتيه معاً)، من الأمام إلى الخلف، بحيث يتخامد الصوت ويتضاءل مستطيلاً مقداراً زمنياً أقل من حركتين بقليل (أضْ).



شكل رقم (١٨)
وضع اللسان عند نطق حرف (ض)
ويلاحظ تتابع الضغط من الأمام إلى الخلف
بحيث يكون الصوت قوياً عند السهم الكبير
ثم يتضائل مستطيلاً متابعاً
الاسهم الصغيرة المتلاحقة

المخرج التاسع: ما بين حافّتي اللسان معاً وما يحاذيهما من اللّثة (أيْ لثّة الضاحكين والنّابين والرباعيتين والثنيتين)، ويخرج منه اللام ويمكن خروجها من إحدى حافّتي اللسان والحافة اليمنى أسهل (ألْ).



شكل رقم (١٩)
وضع اللسان
عند نطق
حرف (ل)
مرققة ومغلظة

المخرج العاشر: ما بين رأس اللسان ويحاذيه من لثّة الثنيتين العليّتين، ويخرج منه النون المظهرة وهي أسفل اللام قليلاً (أنْ).



شكل رقم (٢٠)
وضع اللسان عند نطق حرف (ن)
ويظهر وضع اللهاة في حالتي إظهار النون وإظهار الغنّة
على النون فعند إظهار النون تنضغط اللهاة إلى الخلف
فيسد المجرى المؤدي إلى الخيشوم، بينما هي تتقدم إلى
الأمام لتخلي مجرى للصوت يخرج من الخيشوم
عند إظهار الغنّة

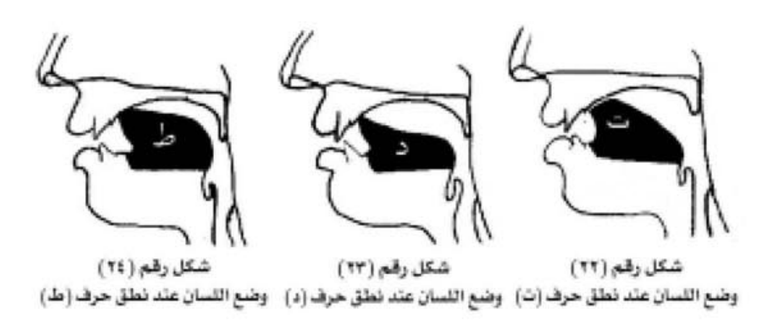
المخرج الحادي عشر: ما بين رأس اللسان مع ظهره مما يلي رأسه وما يحاذيهما ولثة الثنيتين العليّتين ويخرج منه الراء (أرْ).

ويقال لحروف (اللام والنّون والرّاء)، ذَلْقيّة لخروجها من ذَلْق اللسان أي طرفة.



شكل رقم (٢١)
وضع اللسان عن إرتفاعه
لنطق حرف (ر)
ويلاحظ كيفية لصق رأس اللسان بسقف
الحنك عند نطق الراء، فهو مستوٍ غير معكوف

المخرج الثاني عشر: ما بين ظهر رأس اللسان وأصل الثيتين العليّتين وحروفه هي: التاء والدال والطاء (أتْ - أدْ - أطْ)، ويُقال لهذه الحروف نِطعيّة من نِطْع أي جلد غار الحنك الأعلى وهو سقفه وثنايا الأسنان المتقدّمة.



شكل رقم (٢٢)
وضع اللسان عند نطق حرف (ت)

شكل رقم (٢٣)
وضع اللسان عند نطق حرف (د)

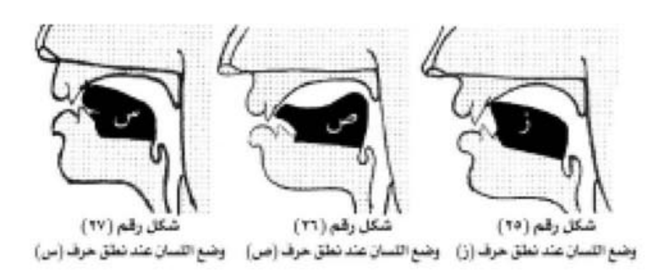
شكل رقم (٢٤)
وضع اللسان عند نطق حرف (ط)

المخرج الثالث عشر: ما بين طرف اللسان وبين صفحتي الثنيتين العليّتين، مع بقاء فرجة صغيرة يمر منها الهواء والصوت، ومنه تخرج الصاد والزاي والسين، (أصْ، أزْ، أسْ)، وتسمى هذه الحروف بالحروف الأسلية لخروجها من أسَلَة اللسان أي مادّة منه، وتسمّى أيضاً حروف الصّفير.

وتخرج الزّاي: بضغط طرف اللسان على ما فوق اتصال الثنيتين باللّثة فوق مخرج الظاء.

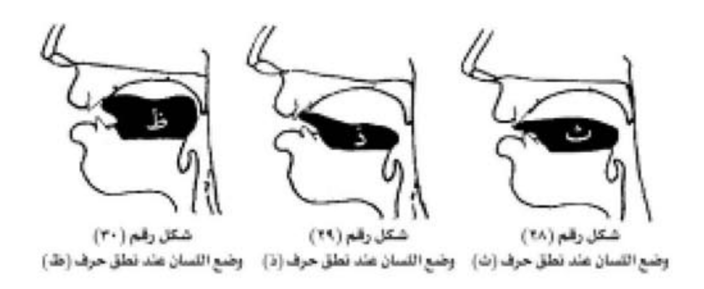
وتخرج الصاد: بضغط طرف اللسان على ما فوق اتصال الثنيتين باللثّة ويخرج الصوت فوق مخرج الزاي.

وتخرج السين: بضغط طرف اللسان على ما فوق اتصال الثنيتين باللثّة ويخرج الصوت فوق مخرج الصاد.



شكل رقم (٢٥) وضع اللسان عند نطق حرف (ز) — شكل رقم (٢٦) وضع اللسان عند نطق حرف (ص) — شكل رقم (٢٧) وضع اللسان عند نطق حرف (س)

المخرج الرابع عشر: بين طرف اللسان من جهّة ظهره وأطراف الثنايا العليا وتخرج منه ثلاثة حروف على الترتيب من الأسفل إلى الأعلى، الظاء باستعلاء، والذال والثاء بغير استعلاء (أظْ، أذْ، أثْ)، وتسمّى هذه الحروف بالحروف اللثويّة نسبة إلى اللثّة العليا وهي اللحم النابت فيه الأسنان العليا لقربها منها ولخروجها من قرب اللثّة.



شكل رقم (٢٨) وضع اللسان عند نطق حرف (ث) — شكل رقم (٢٩) وضع اللسان عند نطق حرف (ذ) — شكل رقم (٣٠) وضع اللسان عند نطق حرف (ظ)

رابعاً الشفتان-وفيهما مخرجان وهما:

المخرج الخامس عشر: ما بين باطن الشّفة السفلى ورأس الثنيتين العليتين ويخرج منه الفاء.



شكل رقم (٣١)
منظر الشفتين
عند نطق حرف (ف)

المخرج السادس عشر: ما بين الشفتين معاً، ويخرج منه الواو غير المدّية بانفتاح الشفتين، والميم بانطباق الشفتين، والباء بانطباق الشفتين إنطباقاً أقوى، فلكل من الشفتين طرفان: طرف يلي داخل الفم وطرف يلي البشرة، فالمنطبق في الباء طرفاها اللذان يليان داخل الفم، والمنطبق في الواو طرفاها اللذان يليان البشرة، والمنطبق في الميم وسطهما.



شكل رقم (٣٢) منظر الشفتين عند نطق حرف (و) غير مديّة

شكل رقم (٣٣) منظر الشفتين عند نطق حرف (م)

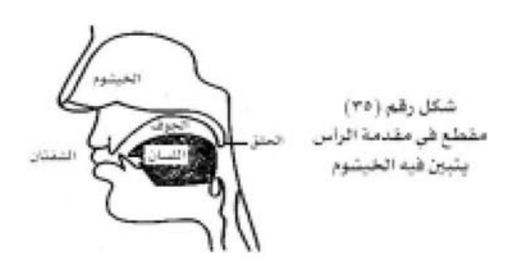
شكل رقم (٣٤) منظر الشفتين عند نطق حرف (ب)

خامساً. الخيشوم، وفيه مخرج واحد (وهو المخرج السابع عشر) الغنّة:

والخيشوم هو الثّقب الواصل من الأنف إلى داخل الفم (وليس بالمنخر) ويخرج منه أحرف الغنّة وهي:

- النون الساكنة والتنوين حال إدغامهما بغنّة أو إخفائهما أو كون النّون مشدّدة.
- الميم المشدّدة، والمدغمة بميم، والمخفّاة عند الباء.

فالنّون والميم يتحوّلان في تلك الأحوال عن مخرجهما الأصلي الذي هو رأس اللسان في الأول وما بين الشفتين في الثاني إلى الخيشوم.



شكل رقم (٣٥) مقطع في مقدمة الرأس يتبين فيه الخيشوم

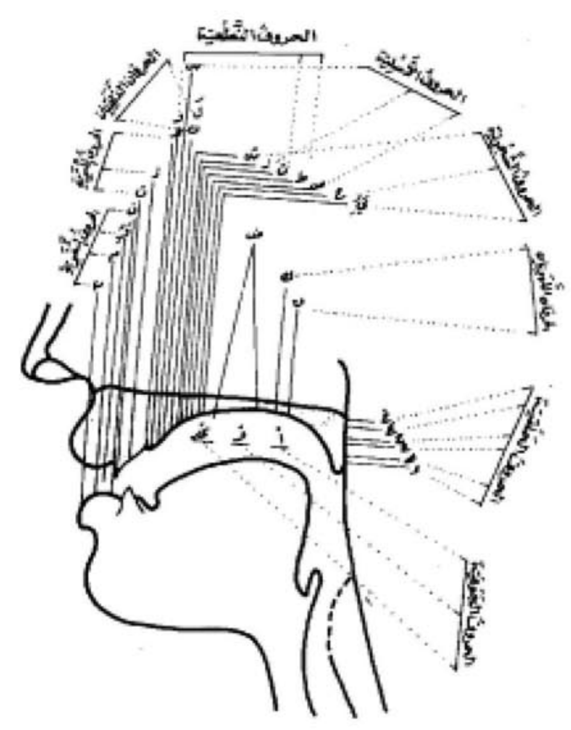
ملاحظة:

مع أنّ الغنّة صفة لبعض الأحرف إلا أنّ لها مخرجاً محقّقاً هو الخيشوم، بينما الصّفات الأخرى لا محل لها، فيمكن إخراج الغنّة دون لفظ حرف، بينما لا نتمكّن من باقي الصفات كالقلقلة مثلاً بدون حرف لها.



شكل رقم (٣٦)
مخارج الحروف في فم الإنسان

شكل رقم (٣٧)
الحروف العربية موزعة على مخارجها



شكل رقم (٣٨)
مقطع في الفم والبلعوم تتبين فيه ألقاب الحروف بالنسبة لمخارجها

أسئلة حول الدرس

أجب على ما يلي:

١ ـ ما معنى مخرج الحرف؟ وكيف يمكننا معرفة مخرج الحروف؟ مع مثال توضيحي؟

٢ ـ إلى كم قسم تقسم مخارج الحروف؟

٣ ـ ما المقصود بالخيشوم؟ وما يخرج منه؟

٤ ـ اذكر الحروف التي تخرج من الشفتين؟

٥ ـ إلى كم قسم ينقسم الحلق؟ وأي من الحروف تخرج منه؟ ولم سميت بالحلقية؟

٦ ـ من أين تخرج الحروف التالية:(آ ـ ء ـ ي ـ و ـ ن ـ هـ ـ ع ـ ل ـ ث).

للمطالعة

جمعت أحكام مخارج الحروف في مقدّمة نظم ابن الجزري، وفي ذلك قوله:

مخارج الحروف سبعة عشرْ ... على الذي يختاره من اختبرْ

فألف الجوف وأختاها وهي ... حروف مدٍّ للهواء تنتهي

ثم لأقصى الحلق همز هاءُ ... ثم لوسْطه فعينٌ حاءُ

أدناهُ غين خاؤُها والقافُ ... أقصى اللسان فوقُ ثم الكافُ

أسفلُ والوسطُ فجيم الشين يا ... والضاد من حافته إذ وليا

الأضراس من أيسرِ أو يمناها ... واللام أدناها لمنتهاها

والنونُ من طَرَفهِ تحت اجعلوا ... والرا يُدانيه لظهرٍ أدخلُ

والطاءُ والدالُ وتا منهُ ومن ... عُليا الثنايا والصفير ومسْتكنْ

منه ومن فوقِ الثنايا السّفلى ... والظّاءُ والذّال وثا العُليا

من طرفيهما ومن بطنِ الشَّفه ... فالفا مع أطرافِ الثنايا المشرفه

للشفتين الواو باءٌ ميمُ ... وغُنّةٌ مخرجُها الخيشومُ

صفات الحروف ـ ١

الصفات:

جمع صفة، **والصفة: لغة**، ما قام بالشيء من المعاني كالعلم، أو البياض أو السّواد وما أشبه ذلك.

واصطلاحاً: كيفية عارضة للحرف عند حصوله في المخرج أو النطق به والمقصود من صفات الحروف هو العلاقات التي تميّز الحرف عن سواه في أذن المستمع، والحرف هو الصوت المعتمد على مخرج محقّق أو مقدّر فإن لم يعتمد على مخرج فليس بحرف. ومادّة الحرف: هو الصّوت وهو النّفس المسموع الناشئ عن هواء متموّج بتصادم جسمين، ومن ثمّ عُمَّ به، ولم يختص بالإنسان بخلاف الحرف فإنّه مختص بالإنسان.

وعلى هذا فقد أحصى علماء التجويد سبعة عشرة صفة تقسم إلى قسمين:

أ ـ صفات لها أضداد وعددها خمسة هي:

١ ـ الجهر وضدّه الهمس.

٢ ـ الشدّة والتوسط وضدّهما الرخاوة.

٣ ـ الإستعلاء وضدّه الإستفال.

٤ ـ الإطباق وضدّه الإنفتاح.

٥ ـ الإذلاق وضدّه الإصمات.

ب ـ صفات ليس لها أضداد وعددها سبع هي:

١ ـ الصفير. ٥ ـ التكرير.

٢ ـ القلقلة. ٦ ـ التفشّي.

٣ ـ اللين. ٧ ـ الإستطالة.

٤ ـ الإنحراف.

وكل حرف من حروف الهجاء يتّصف بخمس من الصفات المتضادّة المذكورة وصفة أو

صفتين من غير المتضادّة، وقد لا يتّصف بشيء من غير المتضادّة، وعلى ما ذكرنا فإنّ أكثر ما يجتمع في الحرف الواحد سبعُ صفات: خمس من المتضادّة وصفتان من غير المتضادّة.

أ ـ الصفات المتضادّة:

١ ـ الهمس:

لغةً: الخفاء.

واصطلاحاً: جريان النّفس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على المخرج، فيكون الصوت ضعيفاً خفيفاً، والمقصود بالنّفس هو الهواء الخارج من داخل فم الإنسان بدفع الطبع من غير أن يسمع، وحروف الهمس عشرة، جمعت في قول: «فحثّه شخص سكت» وهي الفاء والحاء والثاء والهاء والشين والخاء والصاد والسين والكاف والتاء.

وبعض هذه الحروف أقوى من بعض كالصاد والخاء، فإنّهما أقوى من باقي الحروف لاشتمالهما على بعض الصفات القوية، ثم الكاف والتاء بعدها، وأضعف حروف الهمس (الهاء) إذ ليس فيها صفة قوية، ثم الفاء والحاء والثاء.

وحروف الهمس يشترط فيها أن تكون ساكنة، وتأتي في منتصف وآخر الكلام.

مثال:

﴿لا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُندٌ مُّحْضَرُونَ﴾[١].

﴿وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الأَرْضِ لافْتَدَتْ بِهِ...﴾[٢].

٢ ـ الجهر:

لغةً: الإعلان والإظهار وفي القول إعلاء الصوت به.

واصطلاحاً: انحباس جريان النّفس عند النطق بالحرف من قوّة الاعتماد على المخرج، وحروفه تسعة عشرة وهي الباقية بعد حروف الهمس، يجمعُها قول (عَظُمَ وَزْنُ قارئٍ غَضٍّ ذي طَلَبَ جِد).

---

(١) سورة يس، الآية/٧٥.

(٢) سورة يونس، الآية/٥٤.

وبعض هذه الحروف أقوى من بعض في الجهر، وذلك بقدر ما يجمع في الحرف من صفات قوية كالطّاء لما فيها من استعلاء وشدّة.

إنّ تكيّف النّفس الخارج عند النّطق بالحرف بكيفية الصّوت حتى يحصل صوت قوي كان الحرف مجهوراً، وإن بقي بعضه بلا صوت يجري مع الحرف كان الحرف مهموسا، ومثّلوا للحروف المجهورة بـ(ققْ) وللمهموسة بـ(ككْ) فإنّك تجد النفس بـ(ققْ) محصوراً وفي (ككْ) جارياً.

٣ ـ الشدّة:

لغةً: القوة.

واصطلاحاً: انحباس جري الصّوت عند النّطق بالحرف لكمال الاعتماد على المخرج، وحروفها ثمانية مجموعة في قول: (أجد قط بكت) أو في قول (أجدك تطبّق) وهي الهمزة والجيم والدال والقاف والطاء والباء والكاف والتاء. وأقوى هذه الحروف الطاء لما فيها من إطباق واستعلاء وجهر.

ملاحظة: يجب أن نلاحظ الفرق بين النّفس والصّوت، فالنّفس هو الهواء الخارج من الرّئة إن خرج بطبعه دون احتكاك بالأوتار الصوتية من غير أن يسمع، أما بالنسبة للصوت فهو النّفس المسموع الخارج بالإرادة الذي يحتك بالأوتار الصوتية وعرض له تموّج يسمع بسبب تصادم جسمين.

وهناك حروف التوسّط: وهي ما بين الرّخاوة والشدّة، والتوسّط لغةً: الاعتدال، واصطلاحاً اعتدال الصوت عند النطق بالحرف لعدم كمال انحباسه كما في الشدّة وعدم كمال جريانه كما في الرّخاوة، وحروفها خمسة مجموعة في قول: (لن عمر) أو (عن رمل) وهي اللام والنون والعين والميم والراء.

٤ ـ الرخاوة:

لغةً: اللين.

واصطلاحاً: جريان الصوت مع الحرف لضعف الاعتماد على المخرج وحروفها خمسة عشر حرفاً ما عدا حروف الشدّة والتوسّط وهي: (ح، خ، ذ، ز، ث، س، ش، أ، ص، ض، و، غ، ف، هـ، ي).

إذا انحصر صوت الحرف في مخرجه انحصاراً تاماً فلا يجري جرياناً أصلاً، سُمّي شديداً، فإنّك لو وقفت على قولك " الحجّ " وجدت صوتك راكداً محصوراً حتى لو أردت مدّ صوتك لم يمكنك.

أمّا إذا جرى جريانا تاما ولم ينحصر أصلا فإنّه يسمى رخوا كما في (معايشْ) فإنك لو وقفت عليها وجدت صوت الشين جاريا تمدّه إن شئت.

وأمّا إذا لم يتم الانحصار ولا الجري فيكون متوسّطاً بين الشدّة والرخاوة كما في (الظل) فإنّك لو وقفت عليه وجدت الصّوت لا يجري مثل جري (معايشْ) ولا ينحصر مثل انحصار (الحجّ) بل يخرج على حد الاعتدال بينهما.

٥ ـ الإستعلاء:

لغةً: الارتفاع والعلو.

واصطلاحاً: ارتفاع اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف، وحروفه سبعة يجمعها قول «خص ضغط قظ» وهي الخاء والصاد والضاد والغين والطاء والقاف والظاء وتسّمى أيضاً حروف التفخيم.

وسّميت بذلك لأنّ الحرف يفخّم عند مخرجه من الفم، أي يكون مشبعاً. وحروف الاستعلاء لا يشترط أن تكون ساكنة، لكن يقلل من تفخيمها إذا جاءت مكسورة.

مثال:

﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ... ﴾[1].

﴿ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِن نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ ﴾[2].

٦ ـ الإستفال:

لغةً: الانخفاض.

واصطلاحاً: انخفاض اللسان أي انحطاطه عن الحنك الأعلى إلى قاع الفم عند النطق بالحرف، وحروفه اثنان وعشرون وهي الباقية بعد حروف الإستعلاء جمعت في قول: «ثَبَتَ عِزٌّ من يجُودٌ حَرْفهُ سلَّ إذ شَكا».

(١) سورة يوسف، الآية/١١١.

(٢) سورة النحل، الآية/٤.

٧ ـ الإطباق (أو الانطباق):

لغةً: الإلصاق.

واصطلاحاً: هو تلاقي اللسان والحنك الأعلى عند النطق بالحرف، أو هو تلاصق ما يحاذي اللسان من الحنك الأعلى على اللسان عند النطق بالحرف، وحروفه أربعة هي: الصاد، الضاد، الطاء، والظاء.

وأقوى حروف الإطباق الطاء وأضعفها الظاء المعجمة بينما الصاد والضاد متوسطتان في الإطباق، وحروف الإطباق لا تخرج من الفم إلا حين التصاق اللسان بسقف الحلق.

٨ ـ الإنفتاح:

لغةً: الافتراق.

واصطلاحاً: تجافي كل من اللسان والحنك الأعلى عن الآخر حتى يخرج النّفس من بينهما عند النطق بالحرف. وحروفه خمسة وعشرون وهي ما عدا حروف الإطباق.

٩ ـ الإذلاق:

لغةً: حدّة اللسان وبلاغته وطلاقته.

واصطلاحاً: هو خفّة وسرعة النطق بالحروف لخروجه من ذلق اللّسان والشّفة (أي طرفيهما)، وحروفه ستة يجمعها قول: «فرَّ مِن لُبّ»، ثلاثة تخرج من ذلق اللسان هي الراء واللام والنون (لِنَرَ) وثلاثة تخرج من ذلقِ الشّفة وهي الباء والفاء والميم (بفم).

١٠ ـ الإصمات:

لغةً: المنع.

واصطلاحاً: هو ثقل اللسان لخروجه من غير اللسان والشّفة، وحروف الإصمات عددها ثلاث وعشرون حرفاً مجموعة في قول: «جِزْ غِشَّ ساقِطٍ صَدَّ ثقةً إذ وَعَظَهُ يحُضُّك».

وسمّيت حروف الإصمات بهذا لامتناع انفراد هذه الحروف أصولاً في الكلمات الرباعية أو الخماسية، بمعنى أنّه لا يوجد كلمة رباعية (كجعفر) أو خماسية (كسفرجل) إلا أن يكون فيها مع الحروف المصمتة حرف أو أكثر من حروف الذلاقة، فإن لم يوجد

في كلمة رباعية الأصل أو خماسية حرف إذلاق فهي كلمة غير عربية، كلفظ (عسجد) اسم للذهب.

أسئلة حول الدرس

أجب على ما يلي:

١ ـ ما هي صفة الحرف؟

٢ ـ اذكر صفات الحروف ذوات الأضداد؟

٣ ـ ما هي حروف الهمس؟ ولماذا سميت بذلك؟

٤ ـ ما هي حروف الاستعلاء؟ وهل هناك شروط محددة لحروف الاستعلاء، اذكرها؟

٥ ـ استخرج من سورة «القارعة» صفتي الهمس والاستعلاء؟

للمطالعة

القراءة وأحكامها طبقاً لفتاوى سماحة ولي أمر المسلمين آية اللّه العظمى السيد علي الخامنئي ﷻ[1].

س٤٦٢: مع ملاحظة رأي سماحة الإمام ﷻ في تفسير ـ سورة الحمد المباركة ـ بأرجحية لفظ (مَلِك) على (مالك)، فهل تصح القراءة على كلا الطريقتين عند قراءة هذه السورة المباركة في الفرائض وغير الفرائض؟

ج: **الإحتياط في هذا المورد لا إشكال فيه.**

س٤٦٣: هل يصح للمصلّي أن يتوقف بدون العطف الفوري عند قراءة ﴿**غير المغضوب عليهم...**﴾ ثم يأتي بـ﴿**ولا الضالين**﴾؟، وهل يصح الوقوف في التشهد عند كلمة «محمد» ﷺ في قولنا: «**اللهم صلِّ على محمد**» ثم التلفظ بمقطع «**وآل محمد**»؟

ج: **لا يضر ما لم يصل إلى حد يخلّ بوحدة الجملة.**

س٤٦٤: وُجّه استفتاء لسماحة الإمام ﷻ بالصورة التالية: بالنظر إلى تعدّد الأقوال في تلفّظ حرف «الضاد» في التجويد، فبأي قول تعملون أنتم؟ فكتب الإمام ﷻ جواباً

(١) أجوبة الاستفتاءات، ج١، ص١٣٥.

على ذلك: «**لا يجب معرفة مخارج الحروف طبقاً لقول علماء التجويد، ويجب أن يكون تلفّظ كل حرف على نحو يصدق عند عرف العرب بأنه أدى ذلك الحرف**».

والسؤال هو:

أولاً: كيف تفسّر عبارة «في عرف العرب يصدق أنه أدى ذلك الحرف»؟

ثانياً: ألم تُستخرج قواعد علم التجويد ـ كما استُخرجت قواعد الصرف والنحو ـ من عرف العرب ولغتهم؟ إذاً كيف يمكن القول بانفصالهما عن بعضهما؟

ثالثاً: لو أن شخصاً تيقّن بطريق معتبر أنه لا يؤدي الحروف من مخارجها الصحيحة حين القراءة أو أنه لا يلفظ الحروف والكلمات بشكل صحيح، علماً أنه توجد لديه الأرضية المناسبة للتعلم من جميع الجهات حيث أنه يملك استعداداً جيداً ولديه الفرصة المناسبة لتعلّم ذلك فهل يجب عليه مع وجود هذا الاستعداد أن يسعى لتعلم القراءة الصحيحة؟

ج: **الميزان في صحة القراءة هو الموافقة لكيفية القراءة عند أهل اللغة الذين تم اقتباس واستخراج ضوابط وقواعد التجويد منهم، وعلى هذا فاختلاف أقوال علماء التجويد في كيفية تلفّظ حرف من الحروف إذا كان ناشئاً من الاختلاف في الفهم لكيفية تلفّظ أهل اللغة فالأصل والمرجع يكون نفس عرف أهل اللغة، ولكن إذا كان اختلاف الأقوال ناشئاً من اختلاف أهل اللغة أنفسهم في كيفية التلفّظ، فالمكلّف مخيّر في انتخاب أي واحد من تلك الأقوال شاء ويجب على من لا يقرأ صحيحاً تعلم القراءة الصحيحة مع التمكن.**

س ٤٦٥: مَن كانت نيته من البداية أو عادته قراءة الفاتحة والإخلاص، وأتى بالبسملة ساهياً عن التعيين، هل يجب عليه الرجوع فيعيّن ثم يأتي بالبسملة؟

ج: **لا يجب عليه إعادة البسملة، بل له الاكتفاء بماأتى به من البسملة لأية سورة أراد أن يقرأها بعد ذلك.**

س ٤٦٦: هل يجب الأداء الكامل للألفاظ العربية في الصلوات الواجبة؟ وهل الصلاة محكومة بالصحة في حالة عدم تلفّظ الكلمات بصورة عربية صحيحة وكاملة؟

ج: **يجب أن تكون جميع أذكار الصلاة من قراءة الحمد والسورة وغيرهما على النحو**

الصحيح، ولو كان المصلّي لا يعرف الألفاظ العربية بالكيفية التي يجب أن تُقرأ بها وجب عليه التعلّم، وحينما يعجز عن التعلّم يكون معذوراً.

س ٤٦٨: طبقاً لرأي بعض المفسرين فإن عدداً من سور القرآن الكريم ـ كسورة الفيل وقريش، والإنشراح والضحى ـ لا تعدّ سورة واحدة كاملة، وهم يقولون: إن مَن يقرأ إحدى هذه السور، مثل سورة الفيل، فيجب عليه بصورة حتمية أن يقرأ بعدها سورة قريش؛ وكذلك بالنسبة لسورتي الإنشراح والضحى اللتين يجب أن تُقرأ معاً، فلو أن شخصاً قرأ سورة الفيل وحدها، أو سورة الإنشراح وحدها في الصلاة وهو جاهل بهذه المسألة، فما هي وظيفته؟

ج: إذا لم يكن مقصّراً في تعلّم هذه المسألة فصلواته الماضية محكومة بالصحة.

س ٤٧٢: الأشخاص الأجانب، سواء كانوا رجالاً أو نساءاً، الذين يدخلون في الإسلام وليس لديهم معرفة باللغة العربية، كيف يستطيعون أداء واجباتهم الدينية الأعمّ من الصلاة وغيرها؟ وأساساً هل هناك حاجة إلى تعلّم اللغة العربية في هذا المجال أم لا؟

ج: يجب تعلّم التكبيرة، والحمد، والسورة، والتشهد والتسليم، في الصلاة، وهكذا كل ما يشترط فيه اللفظ العربي.

س ٤٧٥: لو وقع خطأ ـ بسبب التهاون، أو بسبب اللهجة التي تكلم بها الإنسان ـ في قراءة الحمد والسورة، أو في إعراب وحركات الكلمات في الصلاة، كأن يقرأ كلمة (يُولَد) بكسر اللام بدلاً من فتحها، فما هو حكم الصلاة؟

ج: إذا كان متعمداً أو جاهلاً مقصّراً ـ قادراً على التعلّم ـ فالصلاة باطلة، وإلا فصحيحة، نعم بالنسبة لصلواته الماضية إذا كان يعتقد صحة القراءة بالنحو المذكور فلا يجب عليه قضاؤها.

س ٤٧٦: شخص عمره ٣٥ أو ٤٠ عاماً، وفي سن الطفولة لم يعلّمه أبواه الصلاة، وذلك الشخص أميّ وقد سعى لتعلّم الصلاة على الصورة الصحيحة، ولكنه لا يتمكن من أداء كلمات وأذكار الصلاة بصورة صحيحة، كما أنه لا يأتي ببعض كلماتها أصلاً، فهل صلاته صحيحة؟

ج: صلاته محكومة بالصحة إذا أتى بما يتمكن عليه منها.

س ٤٧٧: كنت أتلفّظ كلمات الصلاة كما تعلّمتها من أبويّ، وكما علّمونا في المرحلة المتوسطة من المدرسة، وبعد ذلك علمت بأنني كنت أتلفّظ تلك الكلمات بصورة خاطئة، فهل يجب عليّ ـ وطبقاً لفتوى الإمام (طاب ثراه) ـ إعادة الصلاة أو أن جميع الصلوات التي صلّيتها بتلك الكيفية صحيحة؟

ج: **في مفروض السؤال، فإن جميع ما مضى من الصلوات محكوم بالصحة، ولا إعادة فيها ولا قضاء.**

صفات الحروف ـ ٢

ب ـ الصفات غير المتضادة:

١١ ـ الصّفير:

لغةً: هو صوت يُصَوّت به للبهائم ويشبه صوت بعض الطيور.

واصطلاحاً: صوت زائد يخرج من الشفتين، أو هو انحصار الصوت بين الثنايا وطرف اللسان، وحروفه ثلاثة هي: الصاد والزاي والسّين.

وسميت بالصّفير لأن الصّوت يخرج معها عند النطق يشبه الصّفير. أقواها في الصفير الصاد لما فيها من استعلاء وإطباق ثم الزاي ثم السين أضعفها صفيراً. فالصاد تشبه صوت الإوز، والزاي تشبه صوت النحل والسّين تشبه صوت الجراد.

ويشترط في حروف الصفير: بأن تكون ساكنة، ولا بأس إذا كانت مشدّدة.

مثال:

﴿ وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ... ﴾[1].

﴿ ... وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا ﴾[2].

١٢ ـ القلقلة:

لغةً: التحريك والاضطراب، وتأتي بمعنى الصّياح أحياناً.

واصطلاحاً: اضطراب المخرج عند النطق بالحرف ساكناً حتى يسْمع له نبرة قويّة، وهو صوت زائد في المخرج بعد ضغط المخرج وحصول الحرف فيه بذلك الضغط.

وعدد حروفها خمسة، مجموعة في كلمتي (قطب جد) ويشترط أن تكون ساكنة. سميّت بالقلقلة لارتعاد مخرج هذه الحروف عند النطق بها. والقلقلة قسمان: صغرى وكبرى.

فالقلقلة الصغرى إذا جاء أحد حروف القلقلة السّاكن في وسط الكلام.

---

(١) سورة الإسراء، الآية/٦٤.

(٢) سورة الكهف، الآية/٤٠.

نحو:

﴿ وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا ﴾[1].

﴿ وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ ﴾[2].

والقلقلة الكبرى إذا جاء أحد حروف القلقلة ساكناً وسكونه متطرّف أصلياً كان أم عرضياً فيقلقل حالة الوقف.

نحو:

﴿ ... فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ... ﴾[3].

﴿ ... مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ ﴾[4].

والقلقلة الكبرى أشد وضوحاً وقوةً من الصغرى.

ومراتب القلقلة ثلاثة:

أعلاها القاف وقيل الطاء وأوسطها الجيم وأدناها الباقي وقيل أيضاً أعلاها المشدّد الموقوف عليه، ثم الساكن في الوقف، ثم الساكن وصلاً، ثم المتحرك.

والقلقلة كما ذكر يجب بيانها في حالة الوقف أكثر منها في حالة الوصل وخاصة إذا كان الحرف الموقوف عليه مشدّداً وساكناً معاً. وفي ذلك يقول ابن الجزري:

وبيــــنَنَّ مقلقــلاً إن سُــكّنا   وإن يكن في الوقفِ كان أبينا

وذهب الجمهور إلى أن صوت القلقلة ما بين الفتحة والكسرة، وقال بعضهم إنّها تكون قريبة من الفتح مطلقاً. وقد قيل في ذلك:

وقلقلة ميِّل إلى الفتح مطلقاً   ولا تُتْبِعَنْها بالذي قبل تجمّلاً

١٣ ـ اللين:

لغةً: ضد الخشونة.

واصطلاحاً: خروج الحرف بسهولة ويُسر وعدم كلفة على اللسان، وحروفه اثنان: الواو والياء الساكنان المفتوح ما قبلهما.

نحو: «**ولا تنسَوا، لوَّوا، اتّقَوا، يَوم، فنادَوا، بأيْيكم المفتون**».

---

(١) سورة طه، الآية/١١٥.
(٢) سورة الشعراء، الآية/٩٥.
(٣) سورة هود، الآية/٨١.
(٤) سورة الرعد، الآية/٣٧.

ووصف هذان الحرفان باللين لأنّهما يجريان بلين وعدم كلفة على اللسان، أمّا إذا كان هذان الحرفان ساكنين ومفتوح ما قبلهما وساكن ما بعدهما سكوناً عارضاً يطلق عليهما «مد اللين» وسيأتي شرحه مفصلاً في باب المدود، كما تكون صفة اللين في الياء والواو عند مجانسة ما قبلهما.

نحو: «**هود، موسى**». وهو هنا مدّ ولين معاً.

١٤ ـ الإنحراف:

لغةً: الميل والعدول.

واصطلاحاً: ميل الحرف بعد خروجه إلى طرف اللسان، وله حرفان اللام والرّاء، فاللام حرف متردد بين الشدّة والرخاوة، فإن لم يحترس القارئ مال بها من مخرجها إلى مخرج غيرها. وكذلك الراء فيها انحراف إلى مخرج اللام أو الياء، فيجب الانتباه إلى إمالة اللام إلى ناحية طرف اللسان والرّاء إلى ظهره.

نحو: «**قلْ تعالوا، سلْطان، الضّالين، اختلَط، ولْيتلَطَّف، لسلّطهم، وفضلْنا، الرّحمان، الرّحيم، خرَّ موسى**».

١٥ ـ التكرير:

لغةً: إعادة الشيء مرّة أو أكثر.

واصطلاحاً: ارتعاد رأس اللسان عند النطق بالحرف. والتكرير هو قابلية الرّاء للتكرير وهي صفة ملازمة لها تُعرف لتجتنب لا يعمل بها، ويكون التكرير في الرّاء المشدّدة أكثر منه في الرّاء الساكنة.



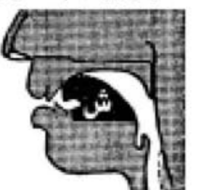
شكل رقم (٤٠)
وضع اللسان عند لفظ راء
بدون تكرير

١٦ ـ التّفشّي:

لغةً: الانتشار والإنبثاث وقيل الاتساع.

واصطلاحاً: انتشار النفس في الفم عند النطق بالشين ولا سيما في حال تشديدها أو سكونها، أي خروج النفس بين اللسان والحنك وانبساطه في الخروج عند النطق بحرف الشين، وهذا ناتج لرخاوتها عند النّطق. وقيل أنّ في الفاء والثاء والضاد والصاد والراء والسين تفشّياً كذلك، وعلى كل فالتّفشّي في الشّين أظهر، وفي باقي هذه الحروف قليلة بالنسبة إليه لذا لم يصفِها أكثر العلماء بالتّفشّي.

نحو: «**فبشّرناه، الشّمس، اشْتراه، شَجر بينهم، شَجرةً تخرج...**».



شكل رقم (٤١)
وضع اللسان عند نطق الشين وتفشيها

١٧ ـ الاستطالة:

لغةً: الامتداد.

واصطلاحاً: امتداد الصوت من أوّل حافّة اللسان إلى آخرها وهي صفة تطلق على حرف الضاد فقط لاستطالة الصوت عند النطق بها. وعند النطق بالضاد الساكنة ينطبق اللسان على سقف الحنك تدريجياً من الأمام إلى الخلف ويتخامد الصوت ويبقى جريانه يُسمعُ متضائلاً مدّه أقل من الحركتين بقليل، ويخرج من إحدى حافّتي اللسان أو من كلتيهما معاً.

مثال: «**ظلّ وجهه مسْوداً، أنقضَ ظهرك، يعضُّ الظّالم، أرضُ الله، ملءُ الأرضِ ذَهباً، فمنِ اضْطر، أفضْتم، خضْتم، اخفضْ جناحك، في تضْليل...**».



شكل رقم (٤٢)
وضع اللسان عند نطق الضاد
ويلاحظ كيف يمتد خروج الصوت
متطاولاً على امتداد حافة اللسان
من الأمام إلى الخلف، بحيث يضغط
اللسان من الأمام ثم يتخامد الضغط
والصوت إلى أن ينتهي في الخلف

ملاحظة:

هناك بعض الصفات الخاصة المتداولة بين عامّة القراء منها:

(أ) صفة التّعطّش: يُطلق على حرف الجيم الساكن والمتحرك باسم «حرف تعطّش» وذلك لإشباع النطق به أو لتعطّشه للنطق عند خروجه من الفم.

نحو: «**اجْتمعوا، اجْتبوا، خرجْت، رجْساً، الحجّ، اتحاجّوني، لجّي، يوجّهْهُ، الجبِال...**».

(ب) صفة الضحوك: يطلق على حرف العين الساكن بإسم «حرف ضحوك» وذلك لاتّساع الفم عند النطق به، وسمّي حرف ضحوك لأنه يخرج بطريقة مشابهة لشكل فم الإنسان أثناء تبسّمه وضحكه.

مثال: «**المعْتدين، تعْتدوا، واسمعْ غير مسْمع**».

ج ـ وتنقسم الصّفات إلى قسمين: قوّيه وضعيفة.

١ ـ الصّفات القوية: وعددها اثنتا عشرة صفة هي: «الجهر، الشدّة، الاستعلاء، الإطباق، الاصمات، الصفير، القلقلة، الانحراف، التكرير، التفشي، الاستطالة والغنة».

وأقواها: «**القلقلة، فالشدّة، فالجهر، فالإطباق، فالاستعلاء**».

٢ ـ الصّفات الضعيفة: وعددها سبعة هي: الهمس، الرّخاوة، الاستفال، الانفتاح، الإذلاق، اللين والخفاء (وهي لأربعة أحرف: حروف المد الثلاثة والهاء لاجتماع صفات الضعف فيها).

والحرف الواحد لا يجتمع فيه صفتان متضادّتان، ويحكم للحرف بأنّه قوي أو ضعيف حسب أغلبية الصفات الموجودة فيه، فإن تساوت صار حرفاً متوسطاً بين القوّة والضعف.

تمرينات إضافية حول الفروق بين بعض الحروف المتشابهة:

١ ـ الفرق بين الذال والزاي:

الذال تخرج من ظهر اللسان مع التصاقه برؤوس الثنايا العليا غير أنّ الزاي تخرج من رأس اللسان مع اقترابه من أصول الثنايا العليا، كما إنّ الزاي فيها صفة الصفير فعند النطق بها يسمع لها صوتاً يشبه وصوصة بعض الطيور بينما الذال ليست كذلك بل فيها صفة الجهر والشدّة. نحو: «(أذ) **يذرؤكم، الذي...** (أز) **تزرعونه، زعمتم**».

٢ ـ الفرق بين الثاء والسين:

هو نفسه الفرق بين الذال والزاي، فالسين تخرج من مخرج الزاي وتتصف بالصفير، نحو: (أس)، أسأل، سأل... بينما الثاء تخرج من مخرج الذال وتتصف بالهمس والرخاوة، نحو: (أث) إثّاقلتم...

٣ ـ الفرق بين الشين والجيم:

الشين والجيم يخرجان من وسط اللسان، إلاّ أنّ الفرق بينهما يكون بالهمس في الشين والجهر في الجيم، كما إنّ للشّين صفة التفشّي أيضا إن عند النطق بها ينتشر الهواء في وسط اللسان، فلا يلصق وسط اللسان في الحنك الأعلى بل يترك الهواء يمر بينهما وينتشر (أشياء)، وللجيم أيضا فيها صفة الشدّة، فعند النطق بها ينحبس الهواء ولا ينتشر كما في حرف الشين، نحو: أجْـ، أجْرموا...

٤ ـ الفرق بين الضاد والظاء:

الظاء تخرج من ظهر اللسان عند التصاقه برؤوس الثنايا العليا ولذلك يجب إخراج اللسان إلى خارج اللثّة عند النطق بها ولها صفة اللثوية، بينما الضاد تخرج من حافة اللسان (أي جانبه) عند التصاقه بما يحاذيه من الأضراس العليا، كما إنّ الضاد فيها صفة الإستطالة، بحيث يمتد ضغطها وصوتها عند النطق بها في حافّة اللسان كلها، نحو: «الظّالمين، اظّلم، ظَهير، ظُلمك، الضّالين، يضلِ، أضَل، يضْربون، أفضْتم».

كذلك التمييز بين الضّاد والطّاء، فالطاء تخرج من ظهر رأس اللسان وأصل الثنيتين العليتين، أي من سقف الحنك الأعلى وثنايا الأسنان المتقدّمة، نحو: «أطْ، الطَّيبون، المضْطَر».

أسئلة حول الدرس

أجب على ما يلي:

١ ـ اذكر صفات الحروف التي لا أضداد لها؟

٢ ـ عرّف كل من: القلقلة، الصفير، التفشي، الاستطالة مع مثال توضيحي؟

٣ ـ ما هي الحروف اللثوية، ولماذا سميت بذلك؟

٤ ـ استخرج من سورة الغاشية الصفات التالية: «الهمس، الاستعلاء، الصفير، القلقلة، التفشي، الضحوك، الاستطالة، التعطش، اللثوية».



قاعدة في كيفية استخراج صفات الحروف

إذا أردت استخراج صفات أي حرف من حروف الهجاء، فابدأ أولاً بحروف الهمس (فحثّه شخص سكت)، فإن وجدته فيها فهي صفة لهذا الحرف، وإلا فصفته في ضدّه وهو الجهر، ثم انتقل إلى حروف الشدّة (أجدك تطبق)، والتوسط (لن عمر) فإن وجدته في إحداهما فهي صفته، وإلا ففي ضده وهو الرخاوة.

ثم انتقل إلى حروف الاستعلاء (خص ضغط قِظ)، فإن وجدته فيها فهي صفته وإلا ففي ضده الإستفال، ثم انتقل إلى حروف الأطباق التي هي (ض، ص، ط، ظ)، فإن كان فيها فهو صفته وإلا ففي ضدّه الإنفتاح، ثم انتقل إلى حروف الإذلاق (فر من لب) فإن كان فيها فهو صفته وإلا ففي ضدّه الإصمات.

وإلى هنا يتم للحرف خمس صفات من المتضادّة، ثم انتقل للصفات غير المتضادّة فإن وجدته في أحدهما كانت له صفته وحينئذٍ يتم له ست صفات، ولا تنقص صفات الحرف عن خمس ولا تزيد عن سبع، وليس هناك ما له سبع صفات إلا الراء.

وجاء في منظومة ابن الجزري ضمن باب الصفات قوله:

صفاتها جهرٌ ورخوٌ مستفلْ ... منفتح مصمتة والضدّ قلْ

مهموسها «فحثه شخص سكتْ» ... شديدها لفظُ «أجدْ قطٍ بكتْ»

وبـين رخـوٍ والـشـديـد «لـنْ عـمـرْ» وسبع علو «خص ضغط قظ» حصرْ

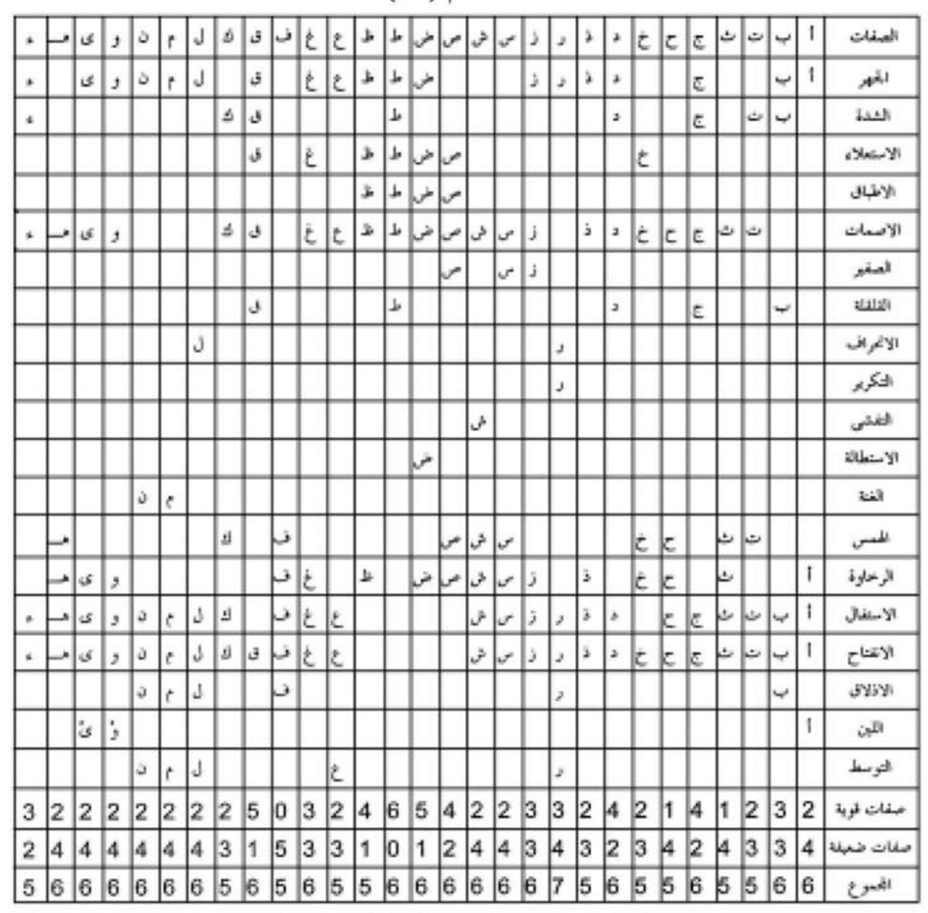
وصـاد، ضـاد، طـاء، ظـاء مـطـبـقـة و «فـرّ مـن لـب» الحـروف المـذلـقـة

صـفـيـرهـا صـاد، وزاي، سـين قـلـقـلـة «قـطـب جـد» والـلـين

واو يـاء سـكّـنـتـا وانـفـتـحـا قـبـلـهـما، والانـحـراف صُـحّـحـا

فـي الـلام والـرا وبـتـكـريـر جُـعِلْ ولـلـتـفـشّـي الشـينُ، ضـاداً استـطلْ

شكل رقم (٤٣)



الصفات	أ	ب	ت	ث	ج	ح	خ	د	ذ	ر	ز	س	ش	ص	ض	ط	ظ	ع	غ	ف	ق	ك	ل	م	ن	و	ى	هـ	ء
الجهر	أ	ب			ج			د	ذ	ر	ز				ض	ط	ظ	ع	غ		ق		ل	م	ن	و	ى		ء
الشدة		ب	ت		ج			د								ط					ق	ك							ء
الاستعلاء							خ							ص	ض	ط	ظ		غ		ق								
الإطباق														ص	ض	ط	ظ												
الإصمات			ت	ث	ج	ح	خ	د	ذ		ز	س	ش	ص	ض	ط	ظ	ع	غ		ق	ك				و	ى	هـ	ء
الصفير											ز	س		ص															
القلقلة		ب			ج			د								ط					ق								
الانحراف										ر													ل						
التكرير										ر																			
التفشي													ش																
الاستطالة															ض														
الغنة																								م	ن				
الهمس			ت	ث		ح	خ					س	ش	ص						ف		ك						هـ	
الرخاوة	أ			ث		ح	خ		ذ		ز	س	ش	ص	ض		ظ		غ	ف						و	ى	هـ	
الاستفال	أ	ب	ت	ث	ج	ح		د	ذ	ر	ز	س	ش					ع	غ	ف		ك	ل	م	ن	و	ى	هـ	ء
الانفتاح	أ	ب	ت	ث	ج	ح	خ	د	ذ	ر	ز	س	ش					ع	غ	ف	ق	ك	ل	م	ن	و	ى	هـ	ء
الإذلاق		ب								ر										ف			ل	م	ن				
اللين	أ																									وْ	ىْ		
التوسط										ر								ع					ل	م	ن				
صفات قوية	2	3	2	1	4	1	2	4	2	3	3	2	2	4	5	6	4	2	3	0	5	2	2	2	2	2	2	2	3
صفات ضعيفة	4	3	3	4	2	4	3	2	3	4	3	4	4	2	1	0	1	3	3	5	1	3	4	4	4	4	4	4	2
المجموع	6	6	5	5	6	5	5	6	5	7	6	6	6	6	6	5	5	6	5	6	5	6	6	6	6	6	6	6	5

جدول بياني للحروف العربية مع بيان صفاتها القوية والضعيفة ومجموع ما لكل حرف من الصفات.

وقد ذكر الشيخ إبراهيم سعد في قصيدته المعروفة بـ«إغاثة الملهوف» جميع صفات الحروف الهجائية، ومما جاء في قصيدته:

سميته إغاثة الملهوفِ ... في عدد الصفات للحروفِ

للحرف قل بخمسةٍ أو ستةِ ... أو سبعةٍ فعي لهذا واثبتِ

وإنّ لحرفٍ قلّتُ وسّط عندهُ ... ما بين رِخْوٍ والشديدِ عُدّهُ

أرجو به أن ينفع المحتاجا ... بفهمه يكن له سراجا

للهمزِ جهرٌ شدّةٌ ثم استفلْ ... وافتح وأصمت قل له خمسٌ نُقلْ

للباء جهرٌ شدّةٌ مستفلهْ ... كذا افتحنْ وأذلقنْ مقلقلهْ

ستٌ له والتا له خمسٌ نُقلْ ... فاهمس وشُدَّ افتحْ له كذا استفلْ

واصْمتْ كذا الثا اهمس رخاءً وافتحا ... واستفل اصمت خمسةٌ قد صحّحا

والجيم فاجهر شدَّ واستفل بها ... كذا افتح اصمت قلقلاً ستٌ لها

ثمّ اهمس الحاء رَخٌ واستفل كذا ... وافتح واصمت خمسةً قد أخذا

والخا اهْمسنْ مع رِخْوةٍ واسْتِعْلا ... فتحٍ وإصْماتٍ بخمسٍ تجْلى

ثمَّ اجهر الدال شديداً مسْتفلْ ... وافتحْ وأصْمتْ قلقلًا ستٌ جُعلْ

للذالِ جهرٌ ثم رِخْوٌ واستفا ... لةٌ فتحٌ وإصماتٌ فخمسٌ يُكتَفَى

للراء قل سبعٌ فاجهر وَسَطّن ... كذا اسْتَفِلْهُ ثمَّ فافتح أذْلقِنْ

كذا انحرافٌ ثمَّ تكريرٌ جُعلْ ... فذا تمامُ سبعةٍ لها نقلْ

وخُذ صفات الزاي يا مَنْ يعقلُ ... جهرٌ ورِخوٌ ثمَّ فتحٌ مُسْفِلُ

وأصْمِتنْ وتمَّ بالصفيرِ ... ستٌ لها أتتْ بلا نكيرِ

واهمِسْ لسين ثمَّ رخٌ واستفلْ ... وافتحْ وأصْمتْ واصْفرن ستَّ نُقلْ

وبعد همسِ الشينِ رخٌ واسْتفلْ ... وافتح وأصْمتْ والتفشّي قد جُعلْ

فهذه ستٌّ وقل للصادِ ... همسٌ ورخوٌ أطبقَنْ يا بادي

مسْتعلياً زِدِ الصفيرَ مصمتا ... ستٌ لها فاحفظ لقولي يا فتى

للضادِ ستةٌ بلا شقاقِ ... جهرٌ ورِخْوٌ ثمَّ بالإطباقِ

مستعلياً ومصمتاً مُسْتطِلا ... فاقبلْ وقلْ للطّاءِ ستّاً تجْملا

جهراً وشدّةً كذا الاستعلا ... وأطْبِقَنْ وأصْمِتَنْ مقلقلا

والظا أجْهرَنَ بالرّخوِ والإطباقِ ... مسْتعلياً ومُصْمتاً يا راقي

بالخمسِ خذو العينَ فافتح واجهرا ... كذا اسْتفلْه وَسِّط واصْمِت تَظْفُرا

فهذه خمسٌ وقلْ للغين ... خمسٌ أتتْ أيضا بغيرِ مَين

فاجهرْ ورَخِّ وافْتحَنْ مُسْتعليا ... وأصْمِتَنْ وكُنْ لِقولي صاغِيا

ثم اهمس الفاءَ رخاءً مُذْلقا ... كذا اسْتفِلها وافتحْن خمساً ثِقا

للقافِ جهرٌ شدّةٌ والصمتُ ... واستَعْل وافتح قلقِلا ذي ستٌّ

واهمِس بشدّة لكافِ وأصْمتَنْ ... واستفِل افتح خمسةً لها اثبتَنْ

واحفظ لستٍّ قد أتتْ للّامِ ... فاجْهرْ ووسِّطْ واستفِل يا سامي

وافتحْ وأذلِقنْ بالانحرافِ ... والميمَ والنونَ بِلا خلافِ

فاجْهرْهما وسّطْهُما أسْفلهُما ... وافتحْهُما أذْلِقْ فخمسٌ لهُما

للهاءِ صمتٌ ثمَّ رِخوٌ همسٌ ... واستفِل افتحْها فتِلكَ خمسُ

للواو ستةٌ كما للياءِ ... فاجهرْ ورخٍّ واستفِل يا رائي

كذا افتحَنْ وأصمتَنْ باللين ... واحفظ لنظمي تُدْعَ بالفطين

أحكام النون الساكنة والتنوين ـ ١

تعريف النون الساكنة:

هي نون ساكنة من أصل وبنية الكلمة والتي لا حركة لها، وتثبت لفظاً وخطاً، وصلاً ووقفاً، كنون «أنْ» و «منْ» وتكون في الاسم والفعل والحرف، وقد ترد في منتصف الكلمة وفي طرفها، نحو: «الإنْسان، لنْ تنالوا ..».

تعريف التنوين:

هـو نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم فقط، لفظاً ووصلاً، وتفارقه كتابةً ووقفاً، وتكتب على صورة فتحتين أو ضمتين أو كسرتين (ـً، ـٌ، ـٍ)، نحو: كتاباً، كتابٌ، كتابٍ، والتنوين يلحق آخر الاسم في حالة الوصل فقط، والسبب في ذلك يعود إلى القاعدة: «بأنّ العرب لا تقف على متحرّك ولا تبدأ بساكن، كما إنّها حالة الوصل تصل بحركة».

وللنون الساكنة والتنوين أربعة أحكام مقسّمة على جميع الحروف الهجائية وهي:

١ ـ **الإدغام:** وعدد حروفه ستة مجموعة في قول «يرملون».

٢ ـ **الإظهار:** وعدد حروفه ستة مجموعة في أوائل الكلمات التالية: (أخي هاك علماً حازه غير خاسر).

٣ ـ **الإخفاء:** وعدد حروفه خمسة عشر مجموعة في أوائل كلم هذا البيت:

صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما   دم طيباً زد في تقى ضع ظالما

٤ ـ **الإقلاب:** وله حرف واحد وهو الباء.

١ ـ الإدغام:

لغةً: الإدخال والمزج.

واصطلاحاً: التقاء، حرف ساكن بحرف متحرّك، أو هو دمج حرفين بعضهم ببعض بحيث يصبحان حرفاً واحداً مشدّداً من جنس الثاني، على أن يكون الأوّل ساكنا والثاني

متحركاً. وحروفه ستة مجموعة في لفظ «يرملون» ويقسم إلى قسمين: إدغام بغنّة وآخر بلا غنّة.

أ ـ الإدغام بغنّة:

حروفه أربعة مجموعة في لفظ «ينمو» أو «يومن»، ويكون الإدغام بغنّة إذا جاءت النّون الساكنة أو التنوين وجاء بعدهما حرف من حروف كلمة «ينمو»، تدغم النون الساكنة أو التنوين مع أحد هؤلاء الحروف وتغنّ مقدار حركتين.

والغنّة: هي صوت يخرج من الخيشوم[1] أي الطرف الأعلى للأنف دون أن يكون للّسان دخل به، وهي صوت لذيذ يشبه صوت الغزال عند ضياع ولدها ومقدارها حركتان، والحركة هي وقت رفع الإصبع أو خفضه بدون تأنٍّ ولا عجلة.

والإدغام بغنة لا يكون إلا في كلمتين، نحو:

﴿ **منْ يقول** ﴾، ﴿ **منْ نعمة** ﴾، ﴿ **منْ ملجأ** ﴾، ﴿ **منْ ولي** ﴾، ﴿ **وبرقٍ يجعلون** ﴾، ﴿ **يومئذٍ ناعمة** ﴾، ﴿ **عذابٌ مقيم** ﴾، ﴿ **يومئذٍ واهية** ﴾.

فإذا جاء في كلمة، أي إذا جاء المدغم والمدغم فيه في كلمة واحدة فإنّه يجب الإظهار ويسمى إظهاراً شاذاً (أو إظهاراً مطلقاً). ولا يوجد في القرآن الكريم سوى أربع كلمات فقط جاءت فيها النّون ساكنة وجاء بعدها أحد حروف كلمة ينمو، وقد تتكرّر الكلمة أكثر من مرّة وهي:

﴿ **دنيا** ﴾ (وردت ١١٥ مرة في القرآن الكريم في العديد من السور)، ﴿ **قنوان** ﴾ (وردت مرة واحدة في سورة الأنعام، الآية/٩٩)، ﴿ **صنوان** ﴾ (وردت مرتين في سورة الرعد، الآية/٤)، ﴿ **بنيان** ﴾ (سورة الصف، الآية/٤) ﴿ **بنياناْ** ﴾ (سورة الكهف، الآية/٢١ كذلك في سورة الصافات، الآية/٩٧)، ﴿ **بنيانه** ﴾ (وردت مرتين في سورة التوبة، الآية/١٠٩)، ﴿ **بنيانهم** ﴾ (وردت مرتين: سورة التوبة، الآية/١١٠ وفي سورة النحل، الآية/٢٦).

ولم يدغم هذا النوع لئلّا يلتبس بالمضاعف وهو ما تكرّر أحد أصوله، كصوّان، ودُيّا... فلو أدغم لم يظهر الفرق بين ما أصله النّون وما أصله التضعيف.

---

(١) الخيشوم: تفصيلاً هو الثقب الواصل من الأنف إلى الفم.

وفي القرآن الكريم موضعان تظهر فيهما النون السّاكنة ولا تدغم، رغم أنّها في كلمتين:

الأوّل: ﴿ يس والقرآن الحكيم ﴾، وتقرأ: «ياسين والقرآن الحكيم».

الثاني:﴿ ن والقلم وما يسطرون ﴾، وتقرأ: «نون والقلم وما يسطرون».

ب ـ الإدغام بلا غنّة:

هو إدغام النّون الساكنة أو التنوين بحرف من حروف «لر» (اللام والراء) دون غنّها، نحو: ﴿ غفورٌ رحيم ﴾، ﴿ منْ ر ب ﴾، ﴿ فسحقاً لاصحاب السعير ﴾، ﴿ منْ لدنه ﴾.

والإدغام بلا غنّة كالإدغام بغنّة لا يأتي إلا في كلمتين، وإن أتى في كلمة واحدة يسمّى إظهاراً شاذّاً، إلاّ أنّه لا يوجد في القرآن الكريم مثال جاءت فيه النّون الساكنة وبعدها اللام أو الرّاء في كلمة واحدة.

وهناك حالة استثنائية جاءت النون الساكنة وبعدها الراء في كلمتين ومع ذلك فإنّه لا إدغام فيها وذلك بسبب السكت، ﴿ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ﴾ الآية/٢٧ من سورة القيامة.

والسكت: كما سيأتي تعريفه لاحقاً هو قطع الصوت مقدار حركتين بنية إكمال القـراءة دون أخذ نفس جديد، وإنّما تتم القراءة بنفس النّفس الذي يحتوي في الصدر.

ومن جهة ثانية الإدغام قسمان أيضا: إدغام كامل وإدغام ناقص. فالإدغام الكامل هو الذي تتم فيه الغنّة وتأتي كاملة من الخيشوم، كالنون والميم من (ينمو)، بينما الإدغام النّاقص هو الذي تتم فيه الغنّة غير أنّها لا تأتي كاملة من الخيشوم بل يتسرّب قسماً منها من الفم كالياء والواو.

فنقول: منْ نعمة، منْ ماء... إدغام بغنّة كامل، و: منْ يعمل، منْ وال... إدغام بغنّة ناقص.

وميّز بعض علماء التجويد الكامل والنّاقص على أساس أنّ الإدغام الكامل هو الذي يتم بذهاب الحرف والصّفة معاً، كإدغام التماثل والتجانس والتقارب... باستثناء النون والميم في التماثل وفي الإدغام بغنّة، والميم في الإدغام الشفوي، فالصفة ملازمة لهم وهي الغنّة، ومع هذا يعتبروا إدغاماً كاملاً. بينما الإدغام الناقص هو الذي يتم بذهاب

الحرف وبقاء الصّفة، وهي الغنّة كما أشرنا كالياء، والواو من الإدغام بغنّة، والطاء في التاء من التجانس، والإخفاء الشفوي أو الحقيقي...

وقد سهّل علينا علماء التجويد الكثير في هذا المجال إذ اصدروا عدّة طبعات من القرآن الكريم تشمل كافة أحكام التجويد الموضوعة على الحروف، ومن جملتها: تعرية الحرف من علامة السكون مع تشديد الحرف التالي يدل على الإدغام الأوّل في الثاني إدغاماً كاملاً، نحو: أجيبت دّعوتكما، يلهث ذّلك، وقالت طّائفة، ومن يكرههّن، من رّب، وإن لّم يعطوا، من مّاء، من نّعمة...

وتتابع الحركتين (ضمتين أو فتحتين أو كسرتين) هكذا (ـٌ، ـً، ـٍ) مع تشديد الحرف التالي يدل أيضا على الإدغام الكامل، نحو: خشبٌ مّسندة، غفوراً رّحيماً، حطةٌ نغفر..

بينما تعريه الحرف مع عدم تشديد التالي يدل على إدغام الأول في الثاني إدغاما ناقصاً، نحو: من يقول، من وال، فرَّطتم، بسطت... أو إخفائه عنده، فلا هو مظهر حتى يقرعه اللسان ولا هو مدغم حتى ينقلب من جنس تاليه، نحو: من تحتها، من ثمره، إنَّ ربهم بهم...

وتتابع الحركتين كالسابق مع عدم التشديد يدل على الإدغام الناقص أيضاً، نحو: وجوهٌ يومئذٍ، رحيمٌ ودود، أو الإخفاء، نحو: شهابٌ ثاقب، سراعاً ذلك، بأيدي سفرةٍ كرام..

بينما إذا وجدنا تركيب التنوين هكذا: (ـٌ، ـً، ـٍ) يدل على الإظهار كما سيأتي تعريفه، نحو: سميعٌ عليم، ولا شراباً إلا، ولكل قومٍ هاد...

٢-الإظهار:

لغةً: البيان والكشف.

واصطلاحاً: إخراج كل حرف من مخرجه من غير غنّة ولا وقف ولا سكن ولا تشديد في الحرف المظهر، وحروفه ستة مجموعة في أوائل الكلمات التالية: «أخي هاك علماً حازه غير خاسر».

أو من البيت: همزٌ فهاءٌ ثم عينٌ حاءٌ مهملتان ثـم غـينٌ خـاءٌ

وبما إن هذه الحروف مخرجها من الحلق سمّي بالإظهار الحلقي موزّعة على ثلاث مراتب: أعلاها الهمزة والهاء، وأوسطها العين والحاء، وأدناها الغين والخاء.

والعلة في إظهار النون والتنوين عند هذه الأحرف بعد المخارج بينهما، فالنّون والتنوين مخرجها من طرف اللسان بينما الحروف الستّة من الحلق.

والإظهار الحلقي يكون في إبانة النون الساكنة أو التنوين إذا جاء بعدها أحد حروف الإظهار، ويرد في كلمة وفي كلمتين، نحو:

حروف الحلق	مع النون الساكنة في كلمة	في كلمتين	مع التنوين
أ	ينْأون	منْ أحد	رسولٌ أمين
هـ	فأنْهار	منْ هاد	جرفٍ هار
ع	أنْعمت	منْ علم	سميعٌ عليم
ح	ينْحتون	منْ حسنة	عليمٌ حكيم
غ	فسينْغِضون	منْ غلّ	عزيزٌ غفور
خ	والمنْخنقة	منْ خير	قومٌ خصمون



أجب على ما يلي:

١ ـ عرّف: الإدغام، الغنّة، التّنوين.

٢ ـ كم حكماً للنون السّاكنة والتنوين؟ تحدّث عن واحدٍ منها؟

٣ ـ ما هو الإظهار الشّاذ؟

٤ ـ عرّف الإظهار الحلقي مع مثال توضيحي.

للمطالعة

في معنى الترتيل[١]

ومن آداب قراءة القرآن الكريم التي تبعث على التأثير في النفس، ويجدر بالقارئ أن يراعيها، هو الترتيل في التلاوة، وهو كما في الحديث عبارة عن الحد الوسط بين السرعة والعجلة من جهة، والتأني والفتور المفرطين الموجبين لتفرّق الكلمات وانتشارها من جهة أخرى.

عن محمَّد بن يعقوب بإسناده عن عبد اللَّه بن سليمان قالَ: سألت أبا عبد اللَّه عليه السلام عن قول اللَّه تعالى:

﴿ورتل القرآن ترتيلاً﴾.

قال عليه السلام:

«قال أمير المؤمنين عليه السلام: تبينه تبياناً (تبييناً. خ ل) ولا تهذه هذَّ الشعر ولا تنثره نثر الرمل ولكن أفرغوا قلوبكم القاسية ولا يكن هم أحدكم آخر السورة»[٢].

(أي لا يكن هدفكم ختم القرآن في أيام معدودة أو الإسراع في قراءة السورة والبلوغ إلى آخرها).

فالإنسان الذي يريد أن يتلو كلام اللَّه، ويداوي قلبه القاسي، ويشفي أمراضه القلبية من خلال قراءته للكلام الجامع الإلهي، ويطوي مع نور هداية هذا المصباح الغيبي المنير، وهذا النور على النور السماوي، طريق الوصول إلى المقامات الأخروية والمدارج الكمالية، لا بد لهذا الإنسان من توفير الأسباب الظاهرية والباطنية والآداب الصورية والمعنوية. أما أمثالنا عندما نقرأ القرآن بعض الأحيان، فمضافاً إلى أننا نغفل نهائياً عن معاني الآيات الكريمة، وأهدافها السامية وأوامرها ونواهيها ووعظها وزجرها، وكأن آيات

(١) من كتاب الأربعون حديثاً للإمام الخميني قدس سره، ص٥٦٠.

(٢) أصول الكافي، المجلد الثاني كتاب فضل القرآن، باب ترتيل القرآن بالصوت الحسن، ح١، ص٦١٤.

الجنّة ونعيمها، وآيات جهنم والعذاب الأليم، لا تعنينا، بل ـ نعوذ بالله ـ يكون انتباهنا وتوجّه قلوبنا عند قراءة الكتب القصصية أكثر من توجهنا حين تلاوتنا للآيات المجيدة، مضافاً إلى ذلك فإننا في غفلة حتى عن الآداب الظاهرية لقراءة القرآن الكريم.

وقد ورد في الأحاديث الشريفة، الأمر بقراءة القرآن بصوت حزين وجميل وعن أبي الحسن عليه السلام قال:

«ذكرت الصوت عنده فقال إن علي بن الحسين عليه السلام كان يقرأ فربما مر به المار فصعق من حسن صوته، وإن الإمام لو أظهر من ذلك شيئاً لما احتمله الناس من حسنه»[1].

ونحن عندما نريد أن نُري الناس صوتنا الحسن وأنغامه الجميلة، نلتجئ إلى قراءة القرآن أو الأذان، من دون تلاوة القرآن والعمل بهذا الاستحباب. وعلى كل حال إن مكائد الشيطان وأضاليل النفس الأمارة كثيرة، وغالباً ما يلتبس الحق بالباطل، والحسن بالقبيح، فيجب أن نلوذ بالله سبحانه ونعوذ به من هذه الأشراك والأفخاخ.

(١) أصول الكافي، المجلد الثاني، باب ترتيل القرآن، ح٤.

أحكام النون الساكنة والتنوين ـ ٢

٣ـ الإخفاء:

لغةً: السّتر، نقول فلان أخفى الشّيء، أي: خبّأه وستّره.

واصطلاحاً: هو النطق بحرف ساكن خالٍ من التشديد على صفة بين الإظهار والإدغام مع مراعاة بقاء الغنّة في الحرف الأوّل أي النّون الساكنة أو التنوين، ويكون الإخفاء، فيهما إذا وقع بعدهما أحد الحروف التالية: (ص، ذ، ث، ك، ج، ش، ق، س، د، ط، ز، ف، ت، ض، ظ) عدد ها خمسة عشر حرفاً مجموعة في أوائل كلم هذا البيت:

صف ذا ثنا كم جاد شخصٌ قد سما   دم طيباً زد في تقى ضع ظالماً

أو هذا البيت:

صف ذا ثنا جُودَ شخصٍ قد سما كرماً   ضَع ظالماً زدْ تُقى دُمْ طالِباً فترى

ووجه إخفاء النّون والتنوين عند هذه الأحرف هو أنّهما لم يقربا من الأحرف مثل قربهما من حروف الإدغام فيدغما، ولم يبعدا منها مثل بعدهما من حروف الإظهار فيظهرا، فأعطيا حكماً متوسطاً بين الإظهار والإدغام وهو الإخفاء، لأنّ الإظهار إبقاء ذات الحرف وصفته معاً، والإدغام إذهابها معاً ولكن الإخفاء إذهاب ذات النون أو التنوين من اللفظ وإبقاء صفتها التي هي الغنّة، فانتقل مخرجهما من اللسان إلى الخيشوم، ويظهر الفرق بين الإظهار والإخفاء، بأنّ الإظهار لا غنّة فيه والإخفاء فيه غنّة، كذلك الفرق بين الإدغام والإخفاء، بأن الإدغام فيه تشديد على الحرف الثاني والإخفاء لا تشديد فيه، غير أنّهما يتّفقان في الغنّة فقط.

ويطلق على الإخفاء حقيقياً، لأنّه هناك إخفاء آخر لا يتعلّق بأحكام النّون الساكنة والتنوين بل يتعلّق بالميم الساكنة، ويسمّى بالإخفاء الشفوي، وللتمييز بين الإخفاءين قلنا: الإخفاء الحقيقي.

وللإخفاء الحقيقي مراتب ثلاثة: أعلاها في المخرج الطاء والدال والتاء، وأدناها القاف والكاف وأوسطها الباقي.

ويكون الإخفاء الحقيقي في كلمة وفي كلمتين نحو:

حروف الإخفاء	مع النون الساكنة في كلمة	مع النون الساكنة في كلمتين	مع التنوين
ص	انّصرنا	عنّ صلاتهم	قوماً صالحين
ذ	منّذر	منّ ذا الذي	وكيلاً ذرية
ث	والأنّثى	منّ ثمره	قولاً ثقيلاً
ك	المنّكر	منّ كان	كتابٌ كريم
ج	أنّجيناه	إنّ جعل	خلق جديد
ش	أنّشره	إنّ شاء	غفورٌ شكور
ق	فانّقلبوا	منّ قرار	سميعٌ قريب
س	الإنّسان	منّ سوء	رجلاً سلما
د	أنّدادا	إنّ دعوا	كأساً دهاقا
ط	مقنّطرة	منّ طين	صعيداً طيباً
ز	تنّزيل	منّ زوال	صعيداً زلقا
ف	فانّفلق	منّ فضله	خالداً فيها
ت	كنّتم	مَنّ تاب	جنات تجري
ض	منّضود	مَنّ ضل	وكلاً ضربنا
ظ	ينّظرون	منّ ظهير	ظلًا ظليلاً

ويستثنى من ذلك كله السكتة الواردة في سورة الكهف بين الآية الأولى والثانية فإنّه لا إخفاء فيها بسبب حالة السكت.

﴿ **ولم يجعل له عوجاً ۜ قَيماً لينْذر بأساً شديداً...** ﴾ .

٣ـ الإقلاب:

لغةً: تحويل الشيء عن وجهه أو موضعه.

واصطلاحاً: جعل حرف مكان آخر، أي قلب النون الساكنة أو التّنوين عند الباء المتحرّكة ميماً خالصةً مع إخفائها ومراعاة الغنّة (عند الميم المقلوبة) مقدار حركتين.

ووجه الإقلاب هنا عسر الإتيان بالغنّة في النون والتنوين مع الإظهار ثم إطباق الشفتين لأجل الباء، وعسر الإدغام كذلك لاختلاف المخرج وقلة التناسب فتعيّن الإخفاء والغنّة مقدار حركتين (إذ إنّ الميم والنون المشدّدتين حرفا غنّة تغنّان دائما مقدار حركتين)، وكان القلب ميماً ولم يكن حرفاً آخر لأنّ الميم تشارك الباء في المخرج والنّون في الغنّة.

ويكون الإقلاب في كلمة وفي كلمتين، نحو: أنْبياء، لينْبذنّ، أنْبئهم، منْ بعد، رحيمٌ بكم، سائلٌ بعذاب، أنْ بورك...

وفيما يلي جدول تصنيف أحكام النون الساكنة والتنوين:

الغنّة	الأحكام	الحروف
بلاغنّة	الإظهار الحلقي	ء، هـ، ع، ح، غ، خ
	الإدغام	بلا غنّة: ل، ر
مع الغنّة		بغنّة: ي، ن، م، و
	الإقلاب	الباء
	الإخفاء الحقيقي	ص، ذ، ث، ك، ج، ش، ق، س، د، ط، ز، ف، ت، ض، ظ

أسئلة حول الدرس

أجب على ما يلي:

١ ـ ما هو الإخفاء الحقيقي؟ علّل الاجابة عبر مثل توضيحي؟

٢ ـ عرّف الإقلاب؟ وأوضح لم كان القلب ميماً ولمْ يكن حرفاً آخر؟

٣ ـ استخرج من سورة البلد أحكام النّون الساكنة والتّنوين؟

للمطالعة

ذكر صاحب التحفة في منظومته أحكام النون الساكنة والتّنوين مرتّبة على الشكل التالي: الإظهار أولا ثم الإدغام ثانياً ثم الإقلاب فالإخفاء،

فذكر:

للنون إنْ تَسْكِنْ وللتنوينِ	أربعُ أحكامٍ فخذْ تَبيني
فالأوّلُ الإظهارُ قبلَ أحرفِ	للحلقِ ستٌّ رُتّبت فلْتعرفِ
همزٌ فهاءٌ ثم عينٌ حاءُ	مهملتان ثم غينٌ خاءُ
والثاني إدغامٌ بستةٍ أتتْ	في يرملون عندهم قد ثبتتْ
لكنّها قسمان قسم يُدغما	فيه بغنّة بينمو عُلِما
إلا إذا كان بكلمةٍ فلا	تدغم كدنْيا ثم صنْوان تلا
والثاني إدغامٌ بغير غنّةْ	في اللام والرّا ثمّ كَرِّرَنَّه
والثالث الإقلابُ عند الباءِ	ميماً بغنّة مع الإخفاءِ
والرابعُ الإخفاءُ عند الفاضلِ	من الحروف واجبٌ للفاضلِ
في خمسةٍ من بعد عشْرٍ رمزُها	في كلِم هذا البيت قد ضَمَّنْتُها
صف ذا ثنا كم جاء شخصٌ قد سما	دم طيباً زد في تقى ضع ظالماً

أحكام الميم الساكنة

الميم الساكنة: هي الخالية من الحركة، التي لا تتحرّك في حالة الوصل مطلقاً، وسواءً وقعت في فعل أو في اسم أو في حرف، متوسّطة أو متطرّفة، لها ثلاثة أحكام هي: «الإخفاء، الإدغام، الإظهار».

وبما أنَّ الميم حرف من الحروف الشفوية يخرج مع إطباق الشّفتين، اتّصفت جميع أحكامها بالشفوية، فأصبحنا نقول: «الإخفاء الشفوي، الإدغام الشفوي، الإظهار الشفوي».

١ـ الإخفاء الشفوي:

الإخفاء تقدَّم تعريفه في حكم الإخفاء الحقيقي، ويكون الإخفاء الشفوي إذا وقعت الميم الساكنة ووقع بعدها باء متحرّكة فتكون الميم مخفاة مع مراعاة بقاء الغنّة.

ووجه الإخفاء أنّهما لـمّا اشتركا في المخرج وتجانسا في بعض الصّفات كالانفتاح والاستفال ثَقُل الإظهار والإدغام المحض، فعدّل بهما إلى الإخفاء.

ولا يكون الإخفاء الشفوي إلا في كلمتين. نحو:

﴿ تعرفهمْ بسيماهم ﴾ ، ﴿ كلبهمْ باسط ﴾ ، ﴿ وما همْ بخارجين ﴾ .

٢ـ الإدغام الشفوي:

إذا وقعت بعد الميم الساكنة ميماً مثلها متحرّكة، تدغم الميم الأولى بالميم الثانية بحيث يصبحان ميماً واحدةً مشددة مع غنّة كاملة، ويقال له إدغام متماثلين شفوي. ويكون الإدغام سواء كانت هذه الميم أصلية كما تقدّم، نحو: وجاءهمْ مّا يوعدون، إنَّكمْ مّاكثون، لكمْ مّا ... أو مقلوبة عن النّون السّاكنة أو التنوين، نحو:

﴿ منْ مَّاءٍ مَّهين ﴾ .

فتصبح لفظاً: مِمْ مَّائِمْ مَّهِين.

٣ـ الإظهار الشفوي:

إذا وقع بعد الميم السّاكنة بقية أحرف الهجاء وهي ستة وعشرون حرفاً يكون النّطق بالميم ظاهراً بدون غنّة.

وتكون الميم السّاكنة أشدّ إظهاراً عند الواو والفاء، لئلّا يتوهّم أنَّ الميم تخفى عندهما كما تخفى عند الباء، لاتّحادها مخرجاً مع الواو وقربها مخرجاً من الفاء، ولا تدغم أيضاً في الواو وإن تجانسا في المخرج خوفاً من اللّبس، فلا يُعرف هل هي ميم أو نون، ولا في الفاء لقوّة الميم وضعف الفاء، كما أنَّه لا يدغم القوي في الضّعيف، كما لا بد من التنبّه بعدم السّكت عليها كما يفعل بعض القرّاء خوفاً من الإدغام أو الإخفاء.

ويكون الإظهار الشفوي في كلمة وفي كلمتين، نحو:

﴿ أنْعمت ، أمْطرنا ، امْضوا ، أنْذرتهمْ أم ، وهمْ فيها ، ويمدّهمْ في ، أنفسهمْ وما ، أفلمْ ينْظروا ، أكرمكمْ عنْد ، قبلهمْ قوم ، وكمْ أهْلكنا ﴾ .

حكم النون والميم المشدّدتين:

يجب إظهار الغنّة والشدّة في الميم أو النّون المشدّدتين سواء أكانتا في كلمة واحدة أم في كلمتين، تحرّكتا أو سكّنتا ظاهرتين أو مخفاتين أو مدغمتين، ومقدارها حركتين.

وكما ذكرنا في فصل سابق إنَّ الحركة هي الوحدة القياسيّة لتقدير زمن المدّ، وقدّر الحركة بعضهم بأنّها وقت رفع الإصبع أو خفضه بدون عجلة ولا تأنّ.

والحكم فيهما الغنّة حيثما وقعتا سواء في فعل أو في اسم أو في حرف، في وسط الكلمة أو آخرها، في حالة الوقف أم في حالة الوصل، ويطلق عليهما: حرفا غنّة، ويقال لكل منهما: حرف أغنّ مشدّد (والنّون أغنّ من الميم).

وفي ذلك يقول صاحب التحفة:

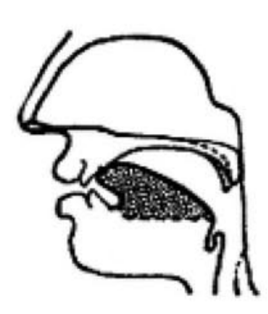
وغنّ ميماً ثم نوناً شدّدا   وسمِّ كلاً حرف غنّةٍ بدا

نحو: «**إنّ، أنّا، الجنّة، النّاس، يكرهْهنّ، أتحاجّونّي، إنّا نشأ، من نّاصرين، ثمّ، لمّا، جمّاً، أمّة، سمّوهم، عنهم مّا، يعمّر**».

ويلحق بالنّون المشدّدة التنوين إذا تبعته نون، فيلفظ نوناً مشدّدة وينبغي أن تظهر

عليها الغنّة، كذلك الحال عند الميم، نحو: «**سلطاً نَصيراً، شيئاً نَكراً، هباءً مَنْبثّاً، فكاهةٍ مَمّا..**».

ملاحظة: إلى المتعلّم والمعلّم معاً، قد يكون أحدهم ذا صوت سوي واضح، ولكن ما إن يبدأ بتلاوة القرآن الكريم حتى تسمع له غنّة دائمة في صوته وكأنه «أغنّ»، ويقال أنّه هناك خنخنة في القراءة، مع أنَّ الغنّة تجب عند لفظ بعض الحروف وليس عند جميعها، لذا يجب الاحتراز والانتباه من هذا الخطأ وتنبّه من يقع فيه.



شكل رقم (٤٤)
وضع اللسان والخيشوم
عند نطق نون تظهر عليها الغنّة

أسئلة حول الدرس

أجب على ما يلي:

١ ـ كم حكماً للميم الساكنة؟ تحدّث عن واحدٍ منها؟ ولماذا اتَّصفت جميع أحكامها بالشفوية؟

٢ ـ لماذا كانت الفاء والواو أشد إظهارا عند الميم الساكنة؟

٣ ـ ما الفرق بين الإخفاء الشفوي والإخفاء الحقيقي؟

٤ ـ ماذا يطلق على النّون والميم المشدّدتين؟ ومتى؟

٥ ـ استخرج من الآيات العشر الأوائل من سورة (ق) أحكام الميم السّاكنة والنّون الساكنة والتنوين؟

للمطالعة

ذكر الشيخ سليمان الجمزوري صاحب كتاب «تحفة الأطفال» في قصيدته حول أحكام الميم الساكنة ما يلي:

والميمُ أنْ تسْكنْ تجِي قبل الهجا	لا ألف ليّنة لذي الحِجا
أحكامها ثلاثة لمن ضبط	إخفاءٌ إدغامٌ وإظهارٌ فقط
فالأوّل الإخفاء عند الباءِ	وسمّه الشفوي للقرّاءِ
والثاني إدغامٌ بمثلها أتى	وسمِّه إدغاماً صغيراً يا فتى
والثالث الإظهار في البقية	من أحرف وسمّها شفويّة
واحْذرْ لدى واوٍ وفا أنْ تختفي	لِقربها والاتِّحادِ فاعْرِفِ

أحكام اللام (لام التعريف، لام الفعل، لام لفظ الجلالة)

للاّم عدة أحكام من حيث موقعها في الكلمة وسنتكلم فيما يلي عن أربعة منها هي:

- لام (أل) التعريف.
- لام الفعل.
- لام الاسم والحرف والأمر.
- لام لفظ الجلالة.

١ـ لام (أل) التعريف:

هي لام زائدة عن بنية الكلمة ومختصّة بالدّخول على الأسماء النّكرة فقط للتّعريف بها، سواء صح تجريدها عن الكلمة نحو «المؤمنون» أم لم يصح، نحو: «الّذي والّتي»، ولمّا كانت لام التعريف ساكنة أدخلت عليها همزة وصل لتسهيل النطق بها حال الابتداء.

والحكم هنا مختص بـ «أل» التعريف التي يصح تجريدها عن الكلمة، فلها حالتان ـ إذا وقع بعدها أحد حروف الهجاء ـ هما:

أ ـ الإظهار القمري: وهـو إبانة (أل) التعريف عندما يأتي بعدها أحد الحروف القمرية المجموعة في الكلمات التالية: «إبغِ حجَّك وخفْ عقيمه» عددها أربعة عشر حرفاً. وسمّيت حروف اللام القمرية بالإظهار القمري لأنَّه يجب إظهار اللام قبلها كما تظهر اللام واضحة من غير تكلف في كلمة «القمر».

ووجه الإظهار أن ينطق بالحرف الأوّل وهو اللام ساكناً ويخفّف الحرف الذي دخلت عليه، نحو: «الأوّل، الباسط، الغفور، الحكيم، الجليل، الكريم، الودود، الخبير، الفصل، العليم، القاهر، اليقين، الملك، الهادي».

ملاحظة:

١ ـ أكثر ما يقع الخطأ في اللام القمرية التي تسبق حرف الجيم فيلفظها الكثير من النّاس لاماً شمسية وهي لاماً قمرية فيجب الانتباه إليها وإظهارها كأخواتها.

٢ ـ لام الموصول «كالّذي والّتي» لا توصف بكونها شمسيّة ولا قمريّة لأنّها من بنية الكلمة. أمّا إذا اعتبرنا أنَّ (ال) الداخلة على اسم الموصول كالذي والتي واللذين واللات وغيرها زائدة بناء على أنّ تعريف الموصول بالصلة، فهذه لاحكم لها، وأمّا إذا كان تعريف الموصول (بألْ) فهي لام الشّمسيّة.

ب ـ الإدغام الشمسي: هو حذف (ألْ) التعريف لفظاً إذا جاء بعدها حرف من الحروف الشّمسيّة الأربعة عشر المجموعة في أوائل كلمة هذا البيت:

طب ثم صل رحِماً تفز ضف ذا نعم دع سوء ظنٍّ زر شريفاً للكرم

وسمّيت حروف اللام الشّمسيّة بالإدغام الشّمسي لأنّه يجب إدغام اللام من (ألْ) التعريف فيما بعدها، كما تظهر واضحة في كلمة «الشّمس» حيث لا أثر للّام لفظاً في النطق.

ووجه الإدغام أن تجعل اللام من جنس الحرف المدغم فيه، فنجعل اللام على سبيل المثال في كلمة الشّمس، شيناً، وفي كلمة السّماء، سيناً، وهكذا بحيث نقرأ حرفاً واحداً مشدّداً هو الحرف الشّمسي... وذلك لتخفيف اللّفظ لثِقل عودةِ اللسان إلى المخرج الأوّل، فاختار علماء العرب الإدغام للخفّة لأنَّ النطق بذلك أسهل.

ولا يغنّ الإدغام الشّمسي إلا عند النون لأنَّها تصبح مشدّدة، والنّون المشدّدة في الأصل حرف أغنّ مشدّد يجب غنّها مقدار حركتين، نحو: النّاس، النّار...

ولتقريب الصورة أكثر: شبّهت اللام بالنّجوم، والحروف القمرية بالقمر، والحروف الشمسية بالشّمس، نلاحظ كيف أنّ النّجوم أمام القمر ترى وتظهر واضحة فكذلك اللام تظهر وتبان أمام الحروف القمرية، وأمام الشّمس تخفى ولم تعد ترى فكذلك اللام أمام الحروف الشّمسيّة تحذف وتدغم بغيرها من الحروف الشّمسيّة ولا تلفظ بتاتاً.

ملاحظة:

وللتسهيل على القارئ أوجد علماء التّجويد علامة وردت في أكثر المصاحف وهي الشدّة (ـّ) بعد اللام على الحروف الشّمسية لمعرفة أنَّ الحكم إدغاما شمسياً، نحو: **«الطّارق، الصّابرين، الرّحمة، الظّالمين، السّماء، الزّكاة، الشّيطان..»**.

ولا توجد هذه الإشارة على الحروف القمرية، بل يوجد عوضاً عنها سكون (ــْـ) فوق اللام القمرية للدلالة على إظهارها، نحو: «الْأرض، الْحلْيم، الْكافرين، الْمؤمنين، الْعدل، الْحرث، الْخيل، الْبنين، الْقناطير، الْفضة، الْهاوية..».

وفي ذلك قول «صاحب التّحفة» في منظومته المشهورة:

لِلاّم (أل) حالان قبل الأحرفِ	أولاهما إظهارُها فلْيُعرفِ
قبل أربعٍ مع عشرة خُذْ علمه	من «إبغ حجَّك وخف عقيمه»
ثانيهما إدغامُها في أربعِ	وعشرةٍ أيضاً ورمْزها فعِ:
طُب ثمَّ صل رحماً تفز ضِف ذا نعم	دع سوء ظنٍّ زر شريفا للكرم
والاّم الأولى سمّها قمريّة	واللّام الأخرى سمّها شمسيّة

٢ـ لام الفعل:

يجب إظهار اللام الواقعة في الفعل دائماً وهي اللام التي تكون من أصل وبنية هذا الفعل سواء كان الفعل ماضياً نحو: جعلْنا، الْتقى، ألْهاكم، ألْفيا...

أم مضارعاً، نحو: ﴿ **يلْتقطه** ﴾، ﴿ **يلْتقيان** ﴾.

أو أمراً، نحو: ﴿ **قلْ نعم** ﴾، ﴿ **قال ألْقها يا موسى** ﴾.

وتجدر الإشارة إلى أنَّ لام فعل الأمر إذا جاءت في آخر الكلمة نحو ﴿**قلْ**﴾ ووقع بعدها لام أو راء لم تعد مظهرة بل تتّخذ الحكم الذي يناسبها، فإذا وقعت اللام السّاكنة وبعدها اللام المتحرّكة وجب الإدغام للتماثل بحيث تدغم اللام الأولى بالثانية فتصيران لاماً واحدةً مشدّدةً لفظاً، نحو: قلْ لاّ أملك لنفسي ضرّاً ولا نفعاً، هلْ لّكم... أمَّا إذا وقعت اللام السّاكنة وبعدها الرّاء المتحرّكة، تدغم اللام بالرّاء للتقارب بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدّداً هو الراء، نحو: «**وقلْ رّبِّي زدْني علماً، بلْ رَّفعه..**».

تنبيه:

أُظهرت اللام في الفعل عند النون ولم تدغم فيها لأنَّ النّون لا يُدغم فيها حرف أُدغمت هي فيه من حروف «يرملون»، فلو أدغمت لزالت الألفة بينها وبين أخواتها، أمّا إدغام اللام في النّون من نحو ﴿**النّاس، النّار**﴾ فلكثرة دورانها، كما أنَّ اللام زائدة

وليست مستقلّة بحد ذاتها كلام الفعل.

وفي ذلك قول صاحب التحفة:

وأظهــرنَّ لام فعـــلٍ مطــلـقــاً في نحو: «**قلْ نعم وقلْنا والْتقى**»

٣ـ لام الاسم والحرف والأمر:

أ ـ لام الاسم: وهي لام أصلية وليست مزيدة حكمها الإظهار مطلقاً، نحو: ﴿**ألْفافاً**﴾، ﴿**سلْطان**﴾، ﴿**ألْسنتكم**﴾، ﴿**ألْوانكم**﴾.

ب ـ لام الحرف: وحكمها الإظهار دائماً، نحو: ﴿**هلْ عسيتم**﴾، ﴿**بلْ أنتم**﴾، ﴿**هلْ أدلّكم**﴾، ﴿**بلْ طبع**﴾، ﴿**هلْ يستطيع**﴾.

ج ـ لام الأمر: وهي اللام التي تدخل على فعل المضارع فتجزْمه، وحكمها الإظهار أيضاً، نحو: ﴿**ولْيكتب**﴾، ﴿**ولْيطوّفوا**﴾.

٤ـ لام لفظ الجلالة:

للام لفظ الجلالة (الله) حالان: التّفخيم والتّرقيق.

أ ـ التفخيم[1]: فالتفخيم والتّسمين والتّغليظ بمعنى واحد، لكن المستعمل مع اللام التّغليظ ومع الرّاء التّفخيم، وهو عبارة عن سمن وغِلَظُ يدخل على صوت الحرف فيمتلئ الفم بصداه.

وتفخّم لام لفظ الجلالة في المواضع الثلاثة التالية:

(١) فالحروف على قسمين كما مر في فصل صفات الحروف، حروف استعلاء وحروف استفال، فحروف الإستعلاء جميعها مفخّمة وهي «خص، ضغط، قظ» ولا يستثنى منها شيء سواء جاورت مستفلاً أم لا، كانت متحركة أو ساكنة، وأعلاها في التفخيم حروف الإطباق الأربعة (ط، ظ، ص، ض) وقد أشار إلى ذلك ابن الجزري بقوله:

وحرفَ الاستعلاء فخّم واخصصا الإطباقَ أقوى نحو قال والعصا

ثم للتفخيم مراتب خمسة: ـ أَعلاها ما كان مفتوحاً وبعده ألف، نحو: ﴿طائعين﴾.

ـ ثم ما كان مفتوحاً من غير أن يأتي بعده ألف، نحو: ﴿**صَبَر**﴾.

ـ ثم ما كان مضموماً، نحو: ﴿**فضُرب**﴾.

ـ ثم ما كان ساكناً، نحو: ﴿**فاقْضِ ما أنت قاضْ**﴾.

ـ ثم أدناها ما كان مكسوراً، نحو: ﴿خِيانة﴾.

ـ إذا تقدمها فتح أو ضم، نحو: ﴿قالَ الله﴾، ﴿لمّا قام عبدُ الله﴾، ﴿قل هو اللهُ أحد﴾، ﴿نصرُ الله﴾.

ـ إذا تقدّمها ساكن بعد فتح أو ساكن بعد ضم، نحو: ﴿إلى الله﴾، ﴿قالوا اللهم﴾.

ـ إذا كان مبدوءاً بها، نحو: ﴿الله لا اله إلا هو الحي القيوم﴾.

ووجه التفخيم هو قصد التعظيم لهذا الاسم، ولأنَّ موجب الترقيق معدوم، والفتحة والضمّة يستعليان في الحنك، والاستعلاء خفيف.

ب ـ الترقيق: ويقابل التفخيم الترقيق. وهو لغة: التنحيف. واصطلاحاً: نحول يدخل على صوت الحرف فلا يمتلئ الفم بصداه، والأصل في اللام الترقيق دائماً إلا في لفظ الجلالة (الله).

وترقّق لام لفظ الجلالة في المواضع الثلاثة التالية:

١ ـ إذا تقدّمها كسر، نحو: ﴿بِالله﴾، ﴿بسمِ الله﴾، ﴿يفتحِ الله﴾، ﴿قلِ اللهم﴾، ﴿من دينِ الله﴾.

٢ ـ إذا تقدّمها ساكن بعد كسر، نحو: ﴿ينجِي الله﴾.

٣ ـ إذا تقدمها تنوين[1] نحو، ﴿قوماً الله﴾ فيكون اللفظ هكذا «قومنِ الله».

وأما حروف الاستفال جميعها مرققة لا يجوز تفخيمها إلا اللام والراء منها في بعض أحوالها. وقد أشار إلى ذلك ابن الجزرية بقوله:

ورقّقنْ مستفلاً من أحرفِ وحاذرنْ تفخيمَ لفظِ الألفِ

وأمّا الألف المدية فلا توصف بتفخيم ولا ترقيق، بل هي حرف تابع لما قبله، فإذا وقعت بعد حرف مفخّم فخّمت نحو: «قال، وطال» وإذا وقعت بعد حرف مرقّق رقّقت نحو: «كان، وجاء» وقد أشار إلى ذلك بعضهم بقوله:

وتتبع ما قبلها الألف والعكس في الغنّ ألف

(١) والسبب في ذلك أن هناك قاعدة عامّة تقول: أنّه إذا جاء التنوين وهو عبارة عن ضمّتين أو فتحتين أو كسرتين (ـٌ، ـً، ـٍ) وأتى من بعده همزة وصل، تقلب ثاني حركات التنوين إلى نون مكسورة دائماً وذلك حالة الوصل لا حالة الوقف نحو:

ـ ﴿**رهبانيةً ابتدعوها**﴾ رهبانيةَ نِ ابتدعوها، رهبانيتنِ ابتدعوها.

ـ ﴿**أعمالهم كرمادٍ اشتدت به الريح في يومٍ عاصف، سواءً العاكف فيه والباد**﴾.

ـ ﴿**يا زكريا إنا نبشرك بغلامٍ اسمه يحي**﴾.

أسئلة حول الدرس

أجب على ما يلي:

١ ـ متى ترقق لام لفظ الجلالة؟ ومتى تفخم؟ مع أمثلة توضيحية؟

٢ ـ عرّف كل من الإدغام الشّمسي والإظهار القمري مع ذكر حروف كلٍّ منهما؟

٣ ـ بيّن أحكام اللام في الآيات المباركة التالية:

﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ * هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ * هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ * ﴾[١].

للمطالعة

العبادة تؤثر في الشباب[٢]

يتم بالقرآن الكريم التأثر القلبي والتحوّل الباطني بصورة أفضل فترة الشباب، لأن قلب الفتى لطيف وبسيط وذو نقاء وصفاء أكثر. ولأن وارداته قليلة، وتضارب الأفكار وتهافتها فيه قليل. فيكون شديد الانفعال والتأثر وسريع التقبّل.

إذن يجب على الشباب حتى إذا كانت قلوبهم مطمئنة بالإيمان، أن ينتبهوا إلى كيفية تفاعلهم وعشرتهم مع الآخرين، ويتورّعوا عن الاختلاط مع السيئين. بل إن الصداقة والاختلاط مع العصاة وذوي الخلق الفاسد والسلوك المنحرف مسيء لجميع الناس من أي طبقة كانوا، ويجب أن لا يكون أحد مطمئناً بنفسه ومغروراً بإيمانه أو أخلاقه وأعماله. كما ورد في الأحاديث الشريفة الأمر بالابتعاد عن معاشرة أهل المعصية.

وإن المبتغى من خلال تلاوة القرآن هو ارتسام صورة القرآن في القلب، وتأثير

(١) سورة الحشر، الآيات/ ٢١ـ٢٢ـ٢٣.

(٢) من كتاب الأربعون حديثاً للإمام الخميني قدس سره، ص٥٥٦.

الأوامر والنواهي فيه، وتثبيت الأحكام والتعاليم الإلهية. ولا يتحقق هذا إلا في ظل مراعاة آداب القراءة. وليس الهدف من الآداب ما هو المعروف لدى بعض القُرّاء من الاهتمام البالغ بمخارج الألفاظ، وأداء الحروف، هذا الاهتمام الباعث مضافاً إلى الغفلة عن المعاني والتدبر فيها، إلى إبطال التجويد بعض الأحيان، فإن كثيراً من الكلمات القرآنية نتيجة مثل هذا التجويد، تفقد صورتها الخلاّبة الأصيلة، وتتحول إلى صورة أخرى، ذات صورة ومادة تختلف عما أرادها اللّه تعالى. إن هذا يُعتبر من مكائد الشيطان حيث يتلهى الإنسان المؤمن إلى آخر عمره بألفاظ القرآن، وينسى نهائياً استيعاب سرٍّ نزول القرآن، وحقيقة الأوامر والنواهي، والدعوة إلى المعارف الحقة، والخلق الفاضل الحسن، بل ينكشف لديه بعد مضي خمسين عاماً أنه من جرّاء تغليظ بعض الحروف، والتشديد فيها، قد أخرج صورة بعض الكلمات كلياً عن حالتها الطبيعية وأصبحت ذات صورة غريبة.

بل الهدف المنشود من وراء آداب قراءة القرآن، تلك الآداب التي وردت في الشريعة المقدسة والتي يعدّ من أفضلها وأعظمها التفكر والتدبر في آيات القرآن كما تقدمت الإشارة إلى ذلك.

في الكافي الشريف بسنده إلى الإمام الصادق عليه السلام قال:

«إن هذا القرآن فيه منار الهدى ومصابيح الدجى، فلْيَجْلُ جالٍ بصره ويفتح للضياء نظره، فإنّ التفكر حياة قلب البصير كما يمشي المستنير في الظلمات بالنور»[1].

وفي المجالس بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام في كلام طويل في وصف المتقين:

«وإذا مروا بآية فيها تخويف أصغوا إليها مسامع قلوبهم وأبصارهم فاقشعرت منها جلودهم ووجلت قلوبهم فظنوا أن صهيل جهنم وزفيرها وشهيقها في أصول آذانهم، وإذا مروا بآية فيها تشويق ركنوا إليها طمعاً وتطلعت أنفسهم إليها شوقاً وظنوا أنها نصب أعينهم»[2].

(١) أصول الكافي، المجلد ٢، كتاب فضل القرآن، ح٥.

(٢) وسائل الشيعة، المجلد ٤، الباب ٣ من أبواب قراءة القرآن، ح٦.

ومن الواضح أن من يتمعّن ويتدبر في معاني القرآن الكريم، يتأثر قلبه، ويبلغ مقام المتقين شيئاً فشيئاً. وإن حظي بتوفيق وسداد من اللّه، لتجاوز هذا المقام أيضاً ولتحوّل كل عضو وجارحة وقوة منه إلى آية من الآيات الإلهية، ولعلّ جذوات خطاب اللّه وجذباته، ترفعه وتبلغ به إلى مستوى إدراك حقيقة «**اقرأ واصعد**»[1] في هذا العالم وانتهى إلى مرحلة سماع الكلام من المتكلم من دون واسطة، وتحوّل إلى موجود لا يسع الإنسان فهمه واستيعابه.

ومن الآداب اللازمة في قراءة القرآن، والتي لها دور أساسي في التأثير في القلب والتي لا يكون من دونها لأي عمل أهمية وشأن، بل يعتبر ضائعاً وباطلاً وباعثاً على السخط الإلهي. هو الإخلاص، فإنه ركن أصيل للانطلاق إلى المقامات الأخروية، ورأس مال في التجارة الأخروية.

(١) أصول الكافي المجلد الثاني كتاب فضل القرآن، باب فضل حامل القرآن، ح٤.

إدغام المتماثلين والمتجانسين والمتقاربين

يتحقّق الإدغام عبر أوجه ثلاثة هي:

إمّا نتيجة تماثل الحرفين أي تشابههما وتطابقهما من حيث الصّفة والمخرج، وإمّا نتيجة تجانسهما من مخرج واحد وبصفة مختلفة، وإما تقاربهما في المخرج من حيث اللفظ.

١ـ إدغام المتماثلين:

هو إدغام حرف بحرفٍ مثله بحيث يصبحان حرفاً واحداً مشدّداً، أي يتّفق الحرفان صفةً ومخرجاً. وهو على ثلاثة أقسام:

أ ـ الصغير: وهو أن يكون الحرف الأول ساكناً والثاني متحركاً. نحو: ﴿**قلْ لا أملك**﴾، ﴿**اذهبْ بكتابي**﴾، ﴿**فلا يسرفْ في القتل**﴾.

ويطبّق إدغام المتماثلين الصغير على جميع الحروف الهجائية باستثناء حروف المدّ الثلاثة (ا، و، ي) مع شروطها، فالألف الساكن المفتوح ما قبله والواو الساكنة المضموم ما قبلها والياء الساكنة المكسور ما قبلها، فبالنّسبة للألف لم يرد في القرآن الكريم مثال جاء فيه الألف الساكن وما بعده ألف متحرك، أما الواو والياء، فإن اختلفت شروطها فحكمها الإدغام.

نحو: فنادَوا وّلات حين مناص، بأَيِّيّكم المفتون، بما أتَوا وّيحبّون...

أما إذا جاءت مدّية فيسقط الإدغام ويعمل بحكم المد. نحو: ﴿**قالُوا وأقبلوا**﴾، ﴿**قومِي يعملون**﴾، ﴿**واللائِى يئسن**﴾، ﴿**ءامنُوا وعملوا**﴾، ﴿**الذِي يوسوس**﴾.

وقد وردت سكتة لطيفة في سورة الحاقة، الآية/٢٩:

﴿ **مَالِيَهْ ۜ * هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ** ﴾.

فيها وجهان: إما الوصل ويكون الإدغام.

ـ وإما القطع ويكون السكت. ولكن السكت أولى، وذلك لجميع القرّاء باستثناء

«قراءة ورش» فإنّ قراءة "ماليهْ هلك" مرتبطة بقراءته لـ«كتابيهْ أنّي ظننتُ»، فإذا وصل ونقل الحركة أدغم «ماليهْ هّلك» وإذا قرأ «كتابيه إنّي» بسكت دون نقل للحرك أظهر «ماليهْ هلك».

والملاحظ أنّ إدغام المتماثلين يأتي في كلمة، نحو: ﴿ **يدرككُم** ﴾ ، ﴿ **يكرهْهُنّ** ﴾ .

وفي كلمتين، نحو: ﴿ **قدْ دَّخلوا** ﴾ ، ﴿ **اضربْ بِّعصاك** ﴾ ، ﴿ **ربحتْ تِّجارتكم** ﴾ .

ولا يُغنّ إدغام المتماثلين إلا عند الميم ويكون إدغاماً شفوياً كاملاً. نحو: ﴿ **منكمْ مَّرضى ، لهم مَّغفرةٌ وأجرٌ عظيم** ﴾ .

وعند النّون ويكون إدغاماً بغنّة كاملاً، نحو: ﴿ **منْ نّعمة ، ولنْ نُّشرك بربنا أحدا ، بلى قادرين على أنْ نّسوي بنانه ، أيحسبِ أنْ لَنْ نّجمع عظامه...** ﴾ .

ب ـ الكبير: وهو أن يكون الحرفان متحركين، نحو: ﴿ **الكتابَ بِالحق** ﴾ ، ﴿ **حيثُ ثَقفْتموهم** ﴾ ، ﴿ **شهرُ رَمضان** ﴾ ، ﴿ **الناسُ سُكارى** ﴾ ، ﴿ **فيهِ هُدى** ﴾ ، ﴿ **الرحيمَ مَالك** ﴾ .

وحكمه الإظهار لجميع القرّاء ما عدا «قراءة السّوسي» فإنّه يجوّز الإدغام فيما ورد.

ج ـ المطلق: وهو أن يكون الحرف الأول متحرّكاً والثاني ساكناً. نحو: ﴿ **ما نَنْسخ** ﴾ ، ﴿ **شقَقْنا** ﴾ . وحكمه الإظهار من غير خلاف، ويطلق عليه اسم «الإظهار المطلق».

٢ـ إدغام المتجانسين:

هو إدغام حرف بحرفٍ يجانسه في اللفظ على أن يكون الحرف الأوّل ساكناً والثاني متحركاً، أي يتّفق الحرفان مخرجاً ويختلفان صفة.

وإدغام المتجانسين منه ما هو واجب، ومنه ما هو جائز، ممتنع عند حفص (أنظر الحواشي)، فالواجب ـ المتفق عليه ـ في خمسة مواضع بثلاث مخارج هي:

أ ـ مخرج التاء والطاء والدال (ت ـ ط ـ د)، ويجب الإدغام في موضعين هما[1]:

---

(١) أما في رواية «الدوري» فقد أدغم أيضا التاء المتحركة في الطاء. نحو: (بيَّتَ طَّائفة)، وكذلك أدغم تاء التأنيث الساكنة إذا لحقها أي من الحروف الستة التالية (ص، ز، س، ج، ظ، ث).

نحو: ﴿**بعدتْ ثمود**﴾، ﴿**نضجتْ جلودهم**﴾، ﴿**خبتْ زدناهم**﴾.

أما رواية «ورش» فقد أدغم التاء في الظاء في مواضع ثلاثة في القرآن الكريم، وهي: ﴿**حرمتْ ظهورها**﴾، ﴿**حملتْ ظهورهما**﴾، ﴿**كانتْ ظالمة**﴾.

١ ـ التاء في الطاء، نحو: **﴿همّتْ طّائفة﴾**، **﴿فآمنتْ طّائفة﴾**.

ولا إدغام في الطاء بالتاء نحو: (بسطّتَ) لأن الطّاء في مخرجها أقوى من التاء، ولكن هذا لا يعني أّننا يمكننا قلقلتها، بل النّطق بها ساكنة بدون قلقلة ومن ثم النطق بالتاء بعدها، وكذلك (وأحطّتُ).

٢ ـ التاء في الدال، أو العكس، نحو: **﴿قدْ تّبين﴾**، **﴿مهدْتّ﴾**، **﴿لقدْ تّقطّع﴾**، **﴿عبدْتّ﴾**، **﴿أثقلتْ دّعوا﴾**، **﴿أجيبتْ دّعوتكما﴾**.

ب ـ مخرج الثاء والذال والظاء (ث ـ ذ ـ ظ)، ويجب الإدغام في موضعين هما[١]:

١ ـ الثاء في الذال: نحو: **﴿يلهثْ ذّلك﴾**.

٢ ـ الذال في الظاء: نحو: **﴿إذْ ظّلمتم﴾**...

ج ـ مخرج الباء والميم، وذلك في موضع واحد، الباء في الميم من قوله تعالى: **﴿يا بنيّ اركبْ مّعنا﴾**[٢].



شكل رقم (٤٥)
منظر الشفتين عند إظهار الباء



شكل رقم (٤٦)
منظر الشفتين عند إدغام الباء بالميم

---

(١) أما في رواية «قالون» فله إظهار الثاء عند الذال وإدغامهما، والإظهار مقدّم، أما ورش فقد قرأها بإظهار الثاء. أما «الدوري» أدغم الثاء الساكنة بالتاء التي تليها، نحو: **﴿لبثْت﴾**، **﴿ورثْتم﴾**...
ولورش أيضا إدغام الدال في الضاد وإدغامها بالظاء، نحو: **﴿فقدْ ضّل﴾**، **﴿فقدْ ظّلم﴾**.
وللدوري أيضا إدغام «دال» قد في كل من الحروف الثمانية التالية: (ج، ذ، ز، س، ش، ص، ض، ظ)، نحو: **﴿لقدْ جّاءكم﴾**، **﴿لقدْ ذّرأنا﴾**، **﴿لقدْ زّينا﴾**، **﴿قدْ سّألها﴾**، **﴿قدْ سّمع...﴾**.
كما أدغم الدال في الثاء من قوله تعالى (يردْ ثّواب)، والدال في الذال في قوله تعالى: ﴿كهيعص ذكر﴾.
والملاحظ في روايتي قالون وورش إدغام الذال بالتاء في **﴿اتخذْتّم﴾** (اتخذْتّ) أينما وقعت باستثناء كلمة (عذّت) تقرأ بإظهار الذال.
أما في رواية الدوري فأدغم الذال الساكنة من "إذ" عندما يليها الحروف الست التالية (ت، ج، د، ز، س، ص)، نحو: (إذ تبرأ، إذّ دخلت، إذّ زاغت).
كما أدغم الذال قي التاء في كل من **﴿عذْت﴾**، **﴿نبذْتها﴾**، **﴿أخذْت﴾**، **﴿اتخذْت﴾**...

(٢) وردت في رواية قالون مدغمة مع غنّة ومظهرة، أي جواز الطرفين، كما أنّ له الإدغام في قوله تعالى: **﴿ويعذب من يشاء﴾** وكذلك فعل الدوري، ولكنّه أضاف عليه إدغام الباء الساكنة في الفاء.
نحو: **﴿ومن لم يتبْ فأولائك﴾**، **﴿وإن تعجبْ فعجب﴾**، **﴿إذهبْ فمن﴾**.

وهذا الموضع الوحيد الذي يغنّ مقدار حركتين ويطلق عليه إدغام كبير.

ولا يكون الإدغام المتجانسين إلا في الخمسة مواضع التي ذكرناها، أو فيما لم يكن أوّل المتجانسين حرف حلقي، نحو: فاصفحْ عنهم... فإنّه لا إدغام فيه.

وتظهر جميع الأحرف السّاكنة التي لم ترد لها أحكام خاصة عند بعضها بعضاً، وينبغي الإنتباه إلى إظهار ما يلي على رواية حفص عن عاصم:

- الظّاء الساكنة عند التاء، نحو: ﴿ **سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ** ﴾[1].
- الضّاد السّاكنة عند الطاء، نحو: ﴿ **فَمَنِ اضْطُرَّ** ﴾[2].
- الضّاد الساكنة عند التاء، نحو: ﴿ **فَإِذَا أَفَضْتُمْ** ﴾[3].
- الدّال السّاكنة عند الجيم، نحو: ﴿ **وَلَقَدْ جَاءَ** ﴾[4].
- الدّال السّاكنة عند الشين، نحو: ﴿ **قَدْ شَغَفَهَا** ﴾[5].
- الدّال الساكنة عند الضاد، نحو: ﴿ **وَلَقَدْ ضَرَبْنَا** ﴾[6].
- الدّال السّاكنة عند الظاء، نحو: ﴿ **فَقَدْ ظَلَمَ** ﴾[7].
- الدّال السّاكنة عند الزاي، نحو: ﴿ **وَلَقَدْ زَيَّنَّا** ﴾[8].
- الدّال السّاكنة عند السين. نحو: ﴿ **قَدْ سَمِعَ** ﴾[9].

٣ـ إدغام المتقاربين:

وهو إدغام حرف بحرف يقاربه في اللفظ، أي أنّ الحرفين يتقاربان مخرجاً، على أن يكون الأوّل ساكناً والثاني متحركاً. وذلك في موضعين فقط هما:

١ ـ اللام مع الراء[10] نحو: ﴿ **بلْ رَّفعناه، وقلْ رّب ارحمهما كما ربّياني صغيراً** ﴾، ﴿ **وقلْ رّبِّ زدْني علماً** ﴾، ﴿ **هلْ رأيتم** ﴾.

---

(١) سورة الشعراء، الآية/١٣٦.
(٢) سورة المائدة، الآية/٣.
(٣) سورة البقرة، الآية/١٩٨.
(٤) سورة القمر، الآية/٤١.
(٥) سورة يوسف، الآية/٣٠.
(٦) سورة الروم، الآية/٥٨.
(٧) سورة البقرة، الآية/٢٣١.
(٨) سورة الملك، الآية/٥.
(٩) سورة المجادلة، الآية/١.
(١٠) أما الدوري أدغم الراء الساكنة في اللام، نحو: ﴿**يغفرْ لكم، واصبر لحكم...**﴾.
وأدغم اللام من «بل» و«هل» في بعض الحروف نحو: ﴿**بل سولت، بل ضلوا، بل طبع، هل ثوب...**﴾.
وأدغم أيضا اللام في التاء في سورتي الملك والحاقة ﴿**هل ترى**﴾.

ولا إدغام في الراء مع اللام، نحو: ﴿ **ويغفرْ لكم ذنوبكم..** ﴾، فإنّه يجب فيها الإظهار.

٢ ـ القاف مع الكاف: ولا يوجد إلاّ آية واحدة في القرآن الكريم لها هذا الحكم هي: ﴿ **أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّاءٍ مَّهِينٍ** ﴾[1] ولها حالتان:

أ ـ الإدغام الكامل، فتقرأ «ألم نخلُكُّم».

ب ـ الإدغام النّاقص، أي تدغم القاف في الكاف، فتسقط ذات القاف، وتشدّد الكاف بعدها مع ظهور صفة الإستعلاء على الكاف مع أنّها صفة للقاف، والقارئ مخيّر بين الوجهين.

أسئلة حول الدرس

أجب على ما يلي:

١ ـ عرف كل من: إدغام المتماثلين؟ المتجانسين؟ المتقاربين؟

٢ ـ إشرح كل من: الإدغام الكبير، الإظهار المطلق؟

٣ ـ بيّن أنواع الإدغام في الأمثلة القرآنية التالية: ﴿**ربحتْ تِجارتهم**﴾، (**يدركْكُم**﴾، ﴿**في قلوبهمْ مَرض**﴾، ﴿**إذْ ذَهب**﴾، ﴿**بلْ رَان**﴾، ﴿**هلْ رَأيتم**﴾، ﴿**قالتْ طَائفة**﴾، ﴿**قال أحطْتُ بما لم تحط به...**﴾.

للمطالعة

القراءة وأحكامها طبقاً لفتاوى سماحة آية اللّه العظمى السيد روح اللّه الموسوي الخميني قدس سره[2].

مسألة ٥: البسملة جزء من كل سورة، فيجب قراءتها عدا سورة البراءة.

مسألة ٦: سورة الفيل والايلاف سورة واحدة، وكذلك والضحى وألم نشرح، فلا تجزي واحدة منها، بل لا بد من الجمع مرتباً مع البسملة الواقعة في البين.

---

(١) سورة المرسلات، الآية/٢٠.

(٢) من كتاب تحرير الوسيلة، ج١، ص١٦٥.

مسألة ٧: يجب تعيين السورة عند الشروع في البسملة على الأقوى، ولو عيّن سورة ثم عدل إلى غيرها تجب إعادة البسملة للمعدول إليها، وإذا عيّن سورة عند البسملة ثم نسيها ولم يدر ما عيّن أعاد البسملة مع تعيين سورة معينة، ولو كان بانياً من أول الصلاة على أن يقرأ سورة معينة فنسي وقرأ غيرها أو كانت عادته قراءة سورة فقرأ غيرها كفى ولم يجب إعادة السورة.

مسألة ١٢: يجب أن تكون القراءة صحيحة، فلو أخلّ عامداً بحرف أو حركة أو تشديد أو نحو ذلك بطلت صلاته، ومن لا يحسن الفاتحة أو السورة يجب عليه تعلّمهما.

مسألة ١٣: المدار في صحة القراءة على أداء الحروف من مخارجها على نحو يعدّه أهل اللسان مؤدياً للحرف الفلاني دون حرف آخر، ومراعاة حركات البنية وماله دخل في هيئة الكلمة، والحركات والسكنات الاعرابية والبنائية على وفق ما ضبطه علماء العربية، وحذف همزة الوصل في الدرج كهمزة «الـ» وهمزة «اهدنا» على الأحوط، وإثبات همزة القطع كهمزة «أنعمت» ولا يلزم مراعاة تدقيقات علماء التجويد في تعيين مخارج الحروف، فضلاً عما يرجع إلى صفاتها من الشدة والرخوة والتفخيم والترقيق والاستعلاء وغير ذلك، ولا الادغام الكبير، وهو إدراج الحرف المتحرك بعد إسكانه في حرف مماثل له مع كونهما في كلمتين، مثل «يعلم ما بين أيديهم» بإدراج الميم في الميم، أو مقارب له ولو في كلمة واحدة كـ«يرزقكم» و«زحزح عن النار» بإدراج القاف في الكاف والحاء في العين، بل الأحوط ترك مثل هذا الادغام خصوصاً في المقارب، بل ولا يلزم مراعاة بعض أقسام الادغام الصغير، كإدراج الساكن الأصلي فيما يقاربه، كـ«من ربك» بادراج النون في الراء، نعم الأحوط مراعاة المد اللازم، وهو ما كان حرف المدّ وسبباه: أي الهمزة والسكون في كلمة واحدة، مثل «جاء» و«سوء» و«جيء» و«دابّة» و«ق» و«ص» وكذا ترك الوقف على المتحرك، والوصل مع السكون، وإدغام التنوين والنون الساكنة في حروف «يرملون» وإن كان المترجّح في النظر عدم لزوم شيء مما ذكر.

مسألة ١٤: الأحوط عدم التخلف عن إحدى القراءات السبع، كما أن الأحوط عدم التخلف عما في المصاحف الكريمة الموجودة بين أيدي المسلمين، وإن كان التخلف في بعض الكلمات مثل «مَلك يوم الدين» و«كفواً أحد» غير مضر، بل لا يبعد جواز القراءة

بإحدى القراءات.

مسألة ١٥: يجوز قراءة ﴿مالك يوم الدين﴾ و﴿ملك يوم الدين﴾ ولا يبعد أن يكون الأول أرجح، وكذا يجوز في «الصراط» أن يقرأ بالصاد والسين، والأرجح بالصاد، وفي «كفواً أحد» وجوه أربعة: بضم الفاء وسكونه مع الهمزة أو الواو، ولا يبعد أن يكون الأرجح بضم الفاء مع الواو.

مسألة ١٦: من لا يقدر إلا على الملحون أو تبديل بعض الحروف ولا يستطيع أن يتعلم أجزأه ذلك، ولا يجب عليه الائتمام وإن كان أحوط، ومن كان قادراً على التصحيح والتعلم ولم يتعلم يجب عليه على الأحوط الائتمام مع الامكان.

الفصل الثاني

أحكام المدود

المــــدّ

أولاً ـ تعريف المد:

المدّ لغة: مطّ الصّوت أو الزيادة أو الإكثار أو التطويل.

واصطلاحاً: هو إطالة زمن جريان الصّوت بحرف من حروف المد الثلاثة[1] مدّة من الزمن قد تكون قصيرة أو طويلة، وتطلق كلمة القصر على المد حين تكون قصيرة.

وحروف المد ثلاثة هي:

- الألف الساكنة المفتوحة ما قبلها.
- الواو الساكنة المضموم ما قبلها.
- الياء الساكنة المضموم ما قبلها.

وجمعت في كلمة (نوحيها) مع شروطها من البيت:

حـــروفـــهـــا ثـــلاثـــة فـــعـــيـــهـــا   مـن لـفـظ واي وهـي فـي نـوحـيـهـا

ثانياً ـ أقسام المد:

ينقسم المد إلى قسمين: أصلي ويسمى المدّ الطبيعي[2]، وفرعي وهو حالة سبب من همزة أو سكون.

١ ـ المد الطبيعي:

هو إطالة الصوت مقدار حركتين بحرف من حروف المد الثلاثة (ا ـ و ـ ي) مع شروطها دون أن يليه همز أو سكون. نحو:

- ﴿ **وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ** ﴾[3].
- ﴿ **إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ** ﴾[4].

---

(١) هي نفسها حروف العلّة الثلاثة (ا، و، ي) مع شروطها، وجمعت في كلمة ﴿**ءَاتُونِي**﴾.

(٢) سمي بالطبيعي لأنّ الشّخص سويّ الطّبع والنطق لا ينقصه عن حدّه ولا يزيد عليه.

(٣) سورة ق، الآية/٢٣.

(٤) سورة القلم، الآية/١٥.

ويسقط المد الطبيعي في الحالات الثلاث التالية:

أ ـ إذا أتى على أحد حروف المد الطبيعي همز، نحو:

ـ ﴿ ... ذَلِكُمُ اللَّهُ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴾[1].

ـ ﴿ يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ ﴾[2].

ـ ﴿ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ ﴾[3].

ب ـ إذا أتى على أحد حروف المد الطبيعي سكون ظاهري، نحو:

ـ ﴿ ... وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ... ﴾[4].

ـ ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا... ﴾[5].

ـ ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ... ﴾[6].

ج ـ إذا أتى بعد أحد حروف المد الطبيعي همزة وصل، نحو:

ـ ﴿ ... فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ ﴾[7].

ـ ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾[8].

ـ ﴿ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ... ﴾[9].

تنبيه:

إذا أتى على أحد حروف المدّ نصبة خنجريه (ألف صغيرة أو أليفة)، نحو: «**الصلوٰة ـ الزكوٰة ـ الحيوٰة ـ كمشكوٰة ـ سكارىٰ**..». فيسقط حرف المد ليستبدل بالنصبة الخنجرية ـ الذي يأتي عادة ما قبلها فتح ـ وتعتبر مدّاً طبيعيا تمد مقدار حركتين.

٢ـ المد الفرعي:

المد الفرعي يتوقف على الهمز والسكون وينقسم إلى قسمين:

أ ـ مد بسبب الهمز (هو أن يأتي بعد حرف المد همز) ينقسم إلى ثلاثة أقسام هي:

ـ المد المتصل. ـ المد المنفصل. ـ مد البدل.

---

(١) سورة الأنعام، الآية/٩٥.
(٢) سورة الطور، الآية/٢٣.
(٣) سورة الطور، الآية/٢٤.
(٤) سورة الطلاق، الآية/٤.
(٥) سورة التغابن، الآية/١٠.
(٦) سورة النور، الآية/٢٢.
(٧) سورة الرعد، الآية/٤٠.
(٨) سورة الفاتحة، الآية/٦.
(٩) سورة الإنسان، الآية/٢.

ب ـ مدبسبب السكون (هو أن يأتي بعد حرف المد سكون) وينقسم إلى ثلاثة أقسام أيضا هي:

ـ المد اللازم. ـ المد العارض للسكون. ـ مد اللّين.

ما هو المد المتصل:

المد المتصل هو أن يأتي أحد حروف المد الطبيعي ويأتي من بعده همز في كلمة واحدة، ومقدار مدة أربع أو خمس حركات (٤ ـ ٥) نحو: «**ملآئكة ـ سيّئت ـ ليسٓئوا ـ قآئلون ـ طآئفة...**».

وإذا جاءت الهمزة آخر الكلمة وقبلها حرف المد، نحو: «**سمآء، سوٓء، بطيٓء، السرآء، الضرآء**» فيجوز مدها مقدار أربع، خمس وست حركات (٤ ـ ٥ ـ ٦) حالة الوقف لا حالة الوصل، لأنّها تتّبع في هذه الحالة المدّ العارض للسكون.

أمثلة توضيحية:

ـ ﴿ ... وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُوراً ﴾[1].

ـ ﴿ قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَابْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴾[2].

ـ ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾[3].

ما هو المد المنفصل:

المد المنفصل هو أن يأتي أحد حروف المد الطبيعي في آخر أول كلمة والهمز في أول الكلمة الثانية، ومقدار مده اثنتان أو أربع أو خمس حركات (٢ ـ ٤ ـ ٥).

ويمد المنفصل حالة الوصل لا حالة الوقف، نحو: «**إنيّ أخاف الله**»، أما إذا وقفنا على كلمة (إنّي) ولم نصلها بكلمة (أخاف) فيجب المد عندئذ مقدار حركتين لأنّه يكون في هذه الحالة مدّاً طبيعياً.

(١) سورة الإسراء، الآية/٢٠.

(٢) سورة الشعراء، الآية/٣٦.

(٣) سورة النمل، الآية/٧٦.

أمثلة توضيحية:

ـ ﴿ إِنَّآ أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾[1].

ـ ﴿ وَمَآ أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ ﴾[2].

ـ ﴿ انطَلِقُوٓا إِلَىٰ ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ ﴾[3].

ـ ﴿ قالوٓا إنكم ﴾ ـ ﴿ يآ أيها ﴾ ـ ﴿ هؤلآء ﴾.

تنبيه:

علينا أن نراعي المد المنفصل في قراءتنا، بمعنى أنّا إذا ابتدأنا في أوّل القراءة بمدّه مقدار حركتين فنتابع دائماً على الحركتين وهكذا الأربع والخمس، فلا يمكننا البدء بمدّه مقدار حركتين وأثناء التلاوة نعدل إلى الأربع أو الخمس.

ما هو البدل:

مد البدل هو عبارة عن همزتين إحداهما متحرّكة والأخرى ساكنة فنقوم بإبدال الهمزة الساكنة بمدّة للأولى نطيل بها الصوت مقدار حركتين.

ومد البدل لا يأتي عادة إلا في أوائل الكلمات: «الآية ـ آخرة ـ آدم ـ إيمان ـ أوتوا ـ آزر...» كما أنّه يأتي في آخر الكلمات، نحو: «**اللائي ـ جاءو...**».

ويبقى مدّ البدل مدّاً بدلا في الكلمات المزيدة «المزاد عليها آل التعريف أو الضمير وغيرهما ...» وحينها يمكننا القول أنَّ مدّ البدل يأتي في وسط الكلمة نحو: «**جاؤوكم ـ لآتوها ـ وللآخرة ـ الأولى ـ سآوي...**»، ولا يعتبر المد في كلمة (القرءان) مدّاً بدليّاً وإنّما يعتبر مدّاً طبيعياً، وذلك لأن الألف هو من أصل الكلمة وليس مبدلا عن همزة ساكنة.

توضيح: **﴿آدم أصلها أَأْدم﴾، ﴿أوتوا أصلها أُؤْتو﴾، ﴿إيمان أصلها إِئْمان﴾، ﴿ءآزر أصلها أَأْزر﴾، ﴿ءآمنوا أصلها أَأْمنوا)...**

أمثلة توضيحية:

ـ ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ... ﴾[1].

---

(1) سورة الأنفال، الآية/٧٤.

ـ ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلاَّ إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ جَاءُوا ظُلْماً وَزُوراً﴾[1].

ـ ﴿... وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً...﴾[2].

أسئلة حول الدرس

أجب على ما يلي:

١ ـ عرّف المدّ الطّبيعي؟ وما هي الحالات التي يسقط فيها حكم المدّ؟

٢ ـ عرّف كل من: مدّ المتّصل ـ مدّ المنفصل ـ مدّ البدل؟

٣ ـ اقرأ سورة ﴿الجن﴾ واستخرج منها أحكام: المد الطبيعي، المد المتصل والمنفصل ومد البدل؟

للمطالعة

التعرّف على لغة القرآن[3]

يتصوّر البعض أن الغرض من تلاوة القرآن، ينحصر في قراءة القرآن لأجل الثواب، دون أن يدرك شيئاً من معانيه. وهؤلاء يقرؤون القرآن باستمرار؛ ولكن، إذا سئلوا مرة واحدة: إنكم هل تعرفون معنى ما تقرؤون؟ يعجزون عن الإجابة.

إن قراءة القرآن من هذه الناحية، وهي أنها مقدمة لدرك معاني القرآن، ضرورية وحسنة، ولكن ليس فقط لأجل اكتساب الثواب.

لذا يجب مطالعة القرآن بهدف دراسته وتعلّمه، حيث يصرح القرآن في هذا المجال بقوله:

﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُوا الأَلْبَابِ﴾[4].

إحدى مسؤوليات القرآن هي التعليم والتذكير؛ ومن هذه الجهة يخاطب القرآن عقل

(١) سورة الفرقان، الآية/٤.

(٢) سورة البقرة، الآية/٢٦٩.

(٣) من كتاب التعرّف على القرآن للشهيد مرتضى مطهري، ج١، ص٥٠.

(٤) سورة ص، الآية/٢٩.

الإنسان، ويتحدث معه بالاستدلال والمنطق؛ غير أن للقرآن لغة أخرى، والمخاطب فيها ليس العقل، بل المخاطب هو القلب؛ وهذه اللغة الثانية تسمى: «الاحساس».

وإن الذي يريد أن يتعرف على القرآن ويأنس به؛ عليه، أن يتعرف على هاتين اللغتين ويستفيد منهما معاً، وأن تفكيك هاتين اللغتين يؤدي إلى بروز الخطأ والاشتباه ويسبب الضرر والخسران.

إن ما نسميه بالقلب، عبارة عن شعور عظيم وعميق جداً في باطن الإنسان، ويسمونه أحياناً إحساس الوجود؛ أي إحساس رابطة الإنسان مع الوجود المطلق.

فالذي يعرف لغة القلب ويخاطب الإنسان بها، يحرك الإنسان من أعماق وجوده، وعندئذ لا يبقى الفكر الإنساني تحت التأثير فحسب؛ بل ويتأثر كل وجوده.

إن الشعور الديني والفطرة الإلهية من أسمى الغرائز والأحاسيس لدى كل إنسان، وأن علاقة القرآن مع هذا الإحساس الشريف علاقة أسمى وأعلى...

القرآن بنفسه يوصينا أن نقرأه بصوت حسن لطيف.. وبهذا النداء السماوي يتحدث القرآن مع الفطرة الإلهية للإنسان ويسخرها[1].

القرآن عندما يصف نفسه يتحدث بلسانين: فتارة يعرّف نفسه بأنه كتاب التفكر والمنطق والاستدلال، وتارة أخرى بأنه كتاب الاحساس والعشق. وبعبارة أخرى فالقرآن ليس غذاءً للعقل والفكر فحسب، بل هو غذاء للروح أيضاً.

يؤكد القرآن كثيراً على الموسيقى الخاصة به. الموسيقى التي لها تأثير أكثر من كل موسيقى أخرى، في إثارة الأحاسيس العميقة والمتعالية للإنسان.

يأمر القرآن المؤمنين بأن يقضوا بعض أوقات الليل بتلاوة القرآن، وأن يرتّلوا القرآن في صلواتهم عندما يتوجهون إلى اللّه؛ وفي خطاب للرسول يقول:

﴿ يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ * قُمِ اللَّيْلَ إِلاَّ قَلِيلاً * نِّصْفَهُ أَوِ انقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً * أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴾[2].

(١) كان الأئمة ﷺ يقرؤون القرآن بتلك اللهفة، التي ما إن يسمعهم المارّة حتى يضطروا إلى الوقوف، والاستماع والتأثّر والبكاء.

(٢) سورة المزمل، الآيات/١-٤.

الترتيل[١] يعني: قراءة القرآن، بحيث لا تكون سرعة خروج الكلمات كبيرة، فلا تفهم الكلمات؛ ولا تكون متقطِّعة فتنفصم علاقاتها؛ يقول: اقرأ القرآن بتأنٍّ في الوقت الذي تلاحظ محتوى الآيات بدقة.

وفي الآية الأخيرة لتلك السورة يدعونا أن لا ننسى العبادة، في حال من الأحوال اليومية، وحتى في الأوقات التي نحتاج لنوم أكثر، مثل أوقات الجهاد أو الأعمال التجارية اليومية[٢].

الشيء الوحيد الذي كان سبباً للنشاط واكتساب القوة الروحية والحصول على الخلوص وصفاء الباطن بين المسلمين، هو موسيقى القرآن...

فالمسلمون لم يتخذوا القرآن كتاب درس وتعليم فحسب؛ بل، كانوا ينظرون إليه بمثابة غذاء للروح ومنبع لاكتساب القوة وازدياد الإيمان. فكانوا يقرؤون القرآن بكل إخلاص في الليل[٣]، ويناجون ربهم تضرعاً وخيفة، وفي الصباح يهاجمون الأعداء كالأسود البواسل؛ والقرآن ينتظر مثل ذلك منهم، يقول مخاطباً النبي ﷺ:

﴿ **فَلا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُم بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا** ﴾[٤].

---

(١) الترتيل: قراءة القرآن بحيث تخرج الكلمات من الفم بسهولة واستقامة (مفردات الراغب).

(٢) قال تعالى: ﴿ **... عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ** ﴾ سورة المزمل، الآية/٢٠.

(٣) يشير الإمام السجاد عليه السلام إلى هذه النقطة بقوله في دعاء ختم القرآن: «**واجعل القرآن لنا في ظلم الليالي مؤنساً**».

(٤) سورة الفرقان، الآية/٥٢.

المدّ اللاّزم

ما هو المد اللازم؟

المد اللازم[1] هو أن يأتي بعد حرف المد الطبيعي حرف ساكن وسكونه ثابت ولازم أي أصلي من بنية الكلمة، ولا يتحرك في حالتي الوصل والوقف.

نحو: ﴿الطامَة﴾ أصلها: الطامْمَة، ﴿الحاقة﴾ أصلها: الحاقْقَة.

ويكون المد اللازم في كلمة فيسمّى كلمياً، مثل: ﴿الضالّين﴾، ويكون في حرف ويسمى حرفياً، مثل: ﴿ق ـ ن ـ الر...﴾.

ما هي أقسام المد اللازم؟

ينقسم المد اللازم إلى أربعة أقسام هي:

١ ـ المد اللازم الكلميّ المثقّل.

٢ ـ المد اللازم الكلميّ المخفّف.

٣ ـ المد اللازم الحرفيّ المثقّل.

٤ ـ المد اللازم الحرفيّ المخفّف.

ما هو المد اللازم الكلمي المثقل؟

المد اللاّزم الكلميّ المثقّل هو أن يأتي بعد حرف المد الطبيعي حرف مدغم مشدّد، ويجب مدّه مقدار ست حركات ولا يجوز مدة أقل من ذلك ولا أكثر، نحو:

ـ ﴿الْحَاقَّةُ * مَا الْحَاقَّةُ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ﴾[2].

ـ ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى﴾[3].

ـ ﴿وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ...﴾[4].

---

(١) المدّ اللازم: أي واجب المدّ.

(٢) سورة الحاقة، الآيات/١-٣.

(٣) سورة النازعات، الآية/٣٤.

(٤) سورة الأنعام، الآية/٨٠.

ما هو المدّ اللاّزم الكلميّ المخفّف؟

المد اللاّزم الكلميّ المخفّف هو أن يأتي بعد حرف المدّ الطبيعيّ حرف ساكن مخفّف غير مشدّد، ويجب مدّه مقدار ست حركات ولا يجوز مدّه أقل من ذلك ولا أكثر. نحو: ﴿ ءآلْئن ﴾.

ولا يوجد سوى هذه الكلمة في القرآن الكريم وقد وردت مرتين:

ـ ﴿ ... آلآنَ وَقَدْ كُنتُم به تَسْتَعْجِلُونَ ﴾[1].

ـ ﴿ آلآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴾[2].

ما هو المدّ اللاّزم الحرفيّ؟

المدّ اللاّزم الحرفيّ هو أن يكون المدّ في حرف وليس في كلمة، نحو: «**ق، ن، ص**» واللاّزم الحرفيّ لا يكون عادة إلاّ في أوائل السور. وهناك نوعان من المد اللاّزم الحرفيّ: المثقّل والمخفّف.

ما هو المدّ اللاّزم الحرفيّ المثقل؟

المدّ اللاّزم الحرفيّ المثقّل هو أن يدغم آخر هجاء الحرف بحرف بعده نحو: الم، طسم،... فمثلاً ﴿ **طسم** ﴾ نجد أن الطاء مركبة من حرفين لفظاً والسين والميم كل منهما مركب من ثلاثة حروف لفظاً أوسطها حرف مدّ، وهذا بيان ذلك «**طا، سين، ميم**» فدغم آخر هجاء السين بأول هجاء الميم (سيمّيم).

ما هو المدّ اللاّزم الحرفيّ المخفّف؟

المدّ اللاّزم الحرفيّ المخفّف هو ما لا يدغم آخر هجاء الحرف بحرف بعده، نحو: ﴿ **يس، حم عسق، حم، الر، كهيعص** ﴾.

إنَّ الأحرف التي تقع في أوائل السّور هي الأحرف الأربعة عشر المتضمّنة في هذه

---

(١) سورة يونس، الآية/٥١.

(٢) سورة يونس، الآية/٩١.

الجملة: «**نص حكيم قاطع له سر**»[1] ويكتب كلّ منها برسم حرف واحد، ويقرأ باسم الحرف، فمثلاً (الم)، تقرأ: «ألفْ لامْ ميّم»، وهذه الأحرف ثلاثة أقسام هي:

١ ـ حرف ليس فيه مدّ وهو الألف «أ».

٢ ـ قسم يقرأ الحرفُ المرسومُ حرفين ثانيهما حرف مدّ هو الألف المدّية، أي أنّ هذه الحروف يتكوّن هجاؤها من حرفين، وجمعت أحرف هذا القسم بكلمتي «حي طهر»، ومقدار المدّ حركتان ويلحق بالمدّ الطبيعي، ويقرأ كل حرف منها هكذا: «حا، يا، طا، ها، را».

٣ ـ قسم يقرأ الحرف المرسوم ثلاثة أحرف أوسطها حرف مدّ، أي أنّ هذه الحروف يتكوّن هجاؤها من ثلاثة، وجمعت أحرف هذا القسم بكلمتي «نقص عسلكم» ومقدار المدّ ست حركات، سواء كانت مدغمة أو غير مدغمة، ويقرأ كل حرف منها هكذا: «**نون، قاف، صاد، عين، سين، لام، كاف، ميم**»، ويخيّر القارئ عند قراءته حرف العين الموجود في ﴿**حم عسق**﴾ أو في ﴿**كهيعص**﴾ بين مدّه مقدار أربع حركات أو ست حركات، حسب ما ورد بقراءة حفص عن عاصم.

المد العارض للسكون:

المد العارض للسكون هو أن يأتي بعد حرف المد الطبيعي حرف ساكن وسكونه عرضي (أي سكّن بسبب الوقف) ويمد حالة الوقف لا حالة الوصل، ويكون عادة في أواخر الآيات، ومقدار مده: القصر ٢، والتوسط ٤، والطول ٦، لكن الطول أولى، نحو:

ـ ﴿**كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ**﴾[2].

ـ ﴿**إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ**﴾[3].

---

(١) عدد السور القرآنية التي تبتدئ بفواتح (أي حروف) هي تسع وعشرون سورة، فعند جمعك لها وحذف المتكرر منها تجد أربعة عشر حرفاً فقط من أصل ثمانية وعشرين حرفاً تشارك في فواتح السّور، حيث جمعت بالقول: «نص حكيم قاطع له سر» الذي يؤكد على إعجاز القرآن والسر الخفي وراء هذه الحروف، ويمكنك جمعها بطريقة مختلفة لتجد قولاً في تكريم الإمام علي ﷺ وأهل بيته: «**صراط علي حقّ نمسكه**».

(٢) سورة الرحمن، الآية/٢٦ـ٢٧.

(٣) سورة المطففين، الآية/٢٩.

مد اللين:

مد اللين هو عبارة عن مد الواو والياء فقط إذا سكّنتا وفتح ما قبلهما وسكّن ما بعدهما سكوناً عارضاً في حالة الوقف، ولا يمد أبدا حالة الوصل، ويجوز في مده: القصر ٢، والتوسّط ٤، والطّول ٦ حركات. نحو:

ـ ﴿ لإِيلافِ قُرَيْشٍ * إِيلافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ﴾[1].

ـ ﴿ ... لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴾[2].

أسئلة حول الدرس

أجب على ما يلي:

١ ـ ما الفرق بين مدّ العارض للسكون ومدّ اللّين؟

٢ ـ ما هو المدّ اللّازم؟ والى كم قسم يقسم؟

٣ ـ استخرج أحكام المدود من الآية (١) من سورة الأعراف إلى الآية (١١)؟

للمطالعة

البسملة في القرآن الكريم[3]

عند البدء بكتابة القرآن، كانت كل سورة تفتتح بسم اللّه الرحمن الرحيم ـ باستثناء سورة البراءة ـ أي أن كل سورة تبدأ بسم اللّه. ولكن حصل خلاف كبير منذ زمن طويل بين الشيعة والسنّة حول ما إذا كانت البسملة جزءاً من كل سورة أم لا. أهل السنّة يرون إنها ليست جزءاً من أية سورة، وإنما يعتبرون البسملة في بداية كل سورة مثل البدء بها عند الشروع في أي عمل، مع أنها ليست جزءاً من العمل. وهم قد يقرأون سور القرآن بغير أن يقرأوا البسملة. وفي الصلاة عند تلاوة سورة الفاتحة أو أية سورة أخرى، لا يقرأون البسملة معها.

---

(١) سورة قريش، الآية/١ـ٢.

(٢) سورة غافر، الآية/١٦.

(٣) عن كتاب التعرّف على القرآن للشهيد مرتضى مطهّري، ج٢، ص٦.

غير أن الشيعة باتباعهم الأئمة الأطهار عليهم السلام يخالفون أهل السنّة في ذلك، حتى نقل عن الأئمة عليهم السلام قولهم:

«قتل اللَّه الذين يحذفون أكبر آية من آيات القرآن».

فلو حذفنا هذه الآية من بدايات السور كلها، لما بقيت هذه الآية في القرآن، سوى في سورة النمل حيث جاءت بصيغة مقول القول نقلاً عن ملكة سبأ يوم أن جاءتها رسالة سليمان عليه السلام، فقالت:

﴿إنه من سليمان وإنه بسم اللَّه الرحمن الرحيم﴾.

إن الشيعة، على كل حال، يرون أن هذه الآية جزء من القرآن، وليست منفصلة عنه كانفصالها عن أي عمل إذا ما قرئت عند الشروع فيه، أي أنها ليست إضافة تضاف إلى السور القرآنية.

مدّ الصلة

تعريفه:

هو عبارة عن مد هاء الكناية وهي هاء الضمير الغائب المفرد المذكّر المتحرّكة بالضّم أو الكسر الواقعة بين متحرّكين، نحو: ﴿ **إِنَّهُ مِن سليمان** ﴾، ﴿ **قالت كأَنَّهُ هُو** ﴾... ولا تمد هاء المتحرّكة بالفتح الواقعة بين متحركين، نحو: ﴿ **... إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا ...** ﴾[1].

أقسامه:

ينقسم مد الصّلة إلى قسمين:

- الصلة الصغرى.
- الصلة الكبرى.

الصلة الصغرى:

هو أن تأتي هاء الضمير المتحرّكة بين متحرّكين ولم يأت بعدها همز.

نحو: ﴿ **إِنَّهُ هُو** ﴾، ﴿ **قال لَهُ صّاحبه** ﴾، ﴿ **بإذنهِ يَعلم** ﴾، ﴿ **إِنَّهُ بِعباده خبير بصير** ﴾.

وتمدّ الصّلة الصّغرى كالمد الطبيعي مقدار حركتين.

الصلة الكبرى:

هو أن تأتي هاء الضمير المتحرّكة بين متحركين ويأتي بعدها همزة قطع.

نحو: ﴿ **يحسب أنّ مالَهُ أَخلده** ﴾، ﴿ **ومن آياتهِ أَن خلقكم من تراب** ﴾.

وتمد الصلة الكبرى كالمد المنفصل ٢، أو ٤ أو ٥ حركات.

---

(١) سورة البقرة، الآيات/ ٧٠.

ويستثنى من ذلك كله:

١ ـ الهاء في كلمة ﴿ **يَرْضَهُ** ﴾ من قوله تعالى في أوائل سورة الزّمر، الآية/٧: ﴿ **وَإِن تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ** ﴾ فلا مد فيها، لأنّ أصلها (يرضاه) فجاءت الهاء وما قبلها حرف ساكن وهو الألف.

٢ ـ الهاء في كلمة ﴿ **ينتَه** ﴾ من قوله تعالى من سورة العلق، الآية/١٥: ﴿ **كَلاَّ لَئِن لَّمْ يَنتَه لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ** ﴾ فإنّه لا مد فيها، لحذف الياء المدية بسبب أداة الجزم، فالهاء ليست هاء الضمير وإنّما من أصل الكلمة.

ومد الصّلة يكون في حالة الوصل، أمّا حالة الوقف فتسكّن الهاء لأجل الوقف، كما أنّ هاء الضمير لا تمدّ إذا كانت متحرّكة وما قبلها ساكناً نحو: ﴿**منْه، عنْه، فيْه، إليْه**﴾ ويستثنى من ذلك كلمة ﴿ **فِيهِ** ﴾ التي وردت في قوله تعالى من سورة الفرقان، الآية/٦٩: ﴿ ... **وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا** ﴾ فإنها تمد كالمد الطبيعي مقدار حركتين كما وردت برواية حفص عن عاصم، وتقدّر في هاء الضمير المتحرّكة بين متحركتين:

ـ الواو الصغيرة إذا كانت الهاء مضمومة. نحو: ﴿ **إِنَهُۥ فكّر وقدّر** ﴾، ﴿ **لَهُۥ أَجر عظيم** ﴾.

ـ الياء الصغيرة إذا كانت الهاء مكسورة نحو: ﴿ **إلى أهلهِۦ مَسروراً** ﴾، ﴿ **وقال الذي اشتراه من مصر لامرأتهِۦ أكرمي مثواه** ﴾.

والملاحظ أن الواو أو الياء الصغيرتين في الصلة الصغرى خالية من إشارة المد، بينما ظهرت فوقهما في الصّلة الكبرى.

أسئلة حول الدرس

أجب على ما يلي:

١ ـ ما هو مدّ الصّلة؟ أذكر أقسامه؟

٢ ـ اقرأ سورة الطلاق واستخرج منها أحكام مدّ الصلة؟



جدول يشتمل على معظم أنواع المدود

- **أقسام المد**
  - **مد أصلي**: ويسمى المد الطبيعي وحروفه مجموعة في «نوحيها» (ا - و - ي) وهو مقدار حركتين
  - **مد فرعي**: وهو حالة سبب من همز أو سكون
    - **الهمزة**
      - **المدّ المتّصل**: إذا كان حرف المد الطبيعي والهمزة في كلمة واحدة نحو: جاء، سواء، يطيء، مقدار مدّه 4، 5، حركات أما إذا كانت الهمزة في آخر الكلمة يجوز مدّه عند الوقف 4، 5، 6، حركات
      - **المد المنفصل**: إذا كان حرف المد الطبيعي في آخر الكلمة الأولى والهمزة في أول الكلمة الثانية نحو: وفي أنفسكم توبوا إلى الله إنّا أعطيناك يمد 2، 4، 5، حركات، حالة الوصل لا حالة الوقف
      - **مد البدل**: هو عبارة عن همزتين الأولى متحركة والثانية ساكنة تقوم بإبدال الثانية مدة للأولى مقدار حركتين نحو: ءادم، ءاية، أوتو،
    - **السكون**
      - **عارض**
        - إذا كان بعد حرف المد الطبيعي حرفا ساكنا وسكونه عرضي سكن بسبب الوقف يسمّى: «مدّ عارضا للسكون» نحو: «نستعين، مفلحون، عقاب» ويمد مقدار (2، 4، 6 حركات)
        - إذا سكّنت الواو والياء وفتح ما قبلهما وسكن ما بعدهما سكونا عارضا، بسبب الوقف يسمّى «مدّ لين» ويمد مقدار 2، 4، 6، حركات نحو: «يوم، بيت، قريش»
      - **لازم**
        - **كلمي**
          - مد لازم كلمي مثقل نحو: «الضّالين الحاقة» ويمد مقدار ست حركات
          - مد لازم كلمي مخفّف نحو: «ءالئن» ويمد مقدار ست حركات
        - **حرفي**
          - مد لازم حرفي مثقل نحو: اللام من «الم» ويمد مقدار ست حركات
          - مد لازم حرفي مخفف نحو اللام من «الر» ويمد مقدار ست حركات
- **مد الصلة**
  - **مد الصلة الصغرى** نحو: إنّه هو يمد «2» حركتين
  - **مد الصلة الكبرى** نحو: أخ يمد مقدار (3، 4، 5) حركات

الفصل الثالث

الدرس الرابع عشر: أحكام الرّاء.

الدرس الخامس عشر: أحكام همزتا الوصل والقطع.

الدرس السادس عشر: أحكام الوقف والابتداء.

الدرس السابع عشر: أحكام السّكت، الألفات السبع في القرآن الكريم، سجدات التلاوة.

أحكام الراء

قبل الشّروع في بيان أحوال الرّاء سنذكر قاعدتين مهمّتين هما:

١ ـ حروف الاستعلاء كلها مفخّمة أينما وقعت وخاصّة حروف الإطباق، فإنّها أكثرها تفخيما.

٢ ـ حروف الاستفال كلّها مرقّقة أينما وقعت، ما عدا الألف فإنّها تابعة للحرف الذي قبلها و الرّاء فإنّها لها أحوالاً وأحكاماً سنبيّنها فيما يأتي مع الاحتراز أن للرّاء صفة التكرير يجب الاجتناب عنها وهي صفة لازمة للحرف لغلظه، وعلى كل حال فللرّاء ثلاث أحوال هي: التفخيم، الترقيق، جواز الطرفين.

أولاً ـ التفخيم:

أ ـ تفخّم الراّء في حالة الوصل في ستّة مواضع هي:

١ ـ إذا كانت مفتوحة، نحو: ﴿**الرَّشاد**﴾، ﴿**الرَّحمة**﴾، ﴿**سرَاجاً**﴾، ﴿**حذرَ الموت**﴾.

٢ ـ إذا كانت مضمومة، نحو: ﴿**هذا الذي رُزقنا**﴾، ﴿**الذين صبرُوا**﴾.

٣ ـ إذا كانت ساكنة بعد فتح، نحو: ﴿**مَرْحمة**﴾، ﴿**عَرْش**﴾، ﴿**قَرْية**﴾، ﴿**يَرْجعون**﴾.

٤ ـ إذا كانت ساكنة بعد ضم، نحو: ﴿**غُرْفة**﴾، ﴿**مُرْدفين**﴾، ﴿**مُرْسلين**﴾، ﴿**مُرْضعة**﴾.

٥ ـ إذا كانت ساكنة بعد كسر غير أصلي، نحو: ﴿**أم ارْتابوا**﴾، ﴿**لمنِ ارْتضى**﴾.

٦ ـ إذا كانت ساكنة بعد كسر أصلي وأتى بعدها حرف استعلاء، نحو: ﴿**مِرْصَاد**﴾، ﴿**قِرْطَاس**﴾، ﴿**فِرْقَة**﴾.

ب ـ تفخّم الراّء في حالة الوقف في خمسة مواضع هي:

١ ـ إذا كانت مفتوحاً ما قبلها، نحو: ﴿**إنهّا لإحدى الكبَر**﴾.

٢ ـ إذا كانت مضموماً ما قبلها، نحو: ﴿**نذُر**﴾.

٣ ـ إذا وقعت بعد ألف ساكنة، نحو: ﴿**غفّار**﴾.

٤ ـ إذا وقعت بعد واو ساكنة، نحو: ﴿**غفور**﴾.

٥ ـ إذا كانت ساكنة بعد حرف ساكن غير الياء وكان قبل السّاكن فتح أو ضم، نحو: **﴿القَدْرْ﴾**، **﴿الأمُورْ﴾**، **﴿يُسْرْ﴾**، **﴿النَّصْرْ﴾**.

ثانياً ـ الترقيق:

أ ـ في حالة الوصل: ترقّق الرّاء في حالة الوصل في موضعين هما:

١ ـ إذا كانت مكسورة مطلقاً سواء في الاسم أو الفعل و في أول الكلمة أو وسطها أو آخرها، نحو: **﴿العارِفين﴾**، **﴿رِزقاً﴾**، **﴿رِجال﴾**، **﴿والفجرِ وليال عشرٍ﴾**، **﴿ومن يرِد﴾**.

٢ ـ إذا كانت ساكنة بعد كسر أصلي متّصل بها في كلمة واحدة ولم يقع بعدها حرف استعلاء متّصل، نحو: **﴿شِرْعَة﴾**، **﴿فِرْدَوس﴾**، **﴿أنذِرْهُم﴾**، **﴿مِرْيَة﴾**، **﴿فِرْعَون﴾**.

ب ـ في حالة الوقف: ترقّق الرّاء في حالة الوقف في ثلاثة مواضع هي:

١ ـ إذا وقعت بعد ياء ساكنة، نحو: **﴿خبير﴾**، **﴿قدير﴾**، **﴿خير﴾**.

٢ ـ إذا وقعت بعد كسر، نحو: **﴿يا أيّها المدثّر﴾**.

٣ ـ إذا وقعت بعد ساكن ولم يكن حرف استعلاء وقبله كسر، نحو: **﴿السِّحْرْ﴾**، **﴿الذِّكْرْ﴾**، **﴿الشِّعْرْ﴾**.

ثالثاً ـ جواز التفخيم والترقيق:

ينحصر جواز التّفخيم والتّرقيق فيما يلي:

١ ـ إذا كانت الرّاء ساكنة وما قبلها كسر أصلي وبعدها حرف استعلاء مكسور نحو: **﴿كلُّ فِرْقٍ﴾**، ولكن التّرقيق أولى.

٢ ـ إذا سكّنت في آخر الكلمة وكان ما قبلها حرف استعلاء سكان بعد حرف مكسور...

نحو: **﴿مِصْرْ﴾**، **﴿القِطْرْ...﴾** ولكن الأولى فيهما التفخيم.

رابعا ـ كيفية استخراج حكم الرّاء:

نلاحظ أنّ سبب تفخيم الرّاء أو ترقيقها يكون حركة، فالتفخيم مرتبط بالضمّة

والفتحة، والتّرقيق مرتبط بالكسرة، فالكسرة إذا تحرّك الحرف بها أو وجدت قبله إنْ كان ساكناً سبّبت الترقيق، وكذلك الفتحة والضمّة في التفخيم.

ولذلك فإنّك تجد الرّاء قد رقّقت مطلقاً في حال تحرّكها بالكسر، ورقّقت في أغلب الأحوال عند وقوعها ساكنة بعد كسر، وكذلك القول في التفخيم، لكن إذا وقعت الرّاء ساكنة ونظرت فيما قبلها فوجدته ساكناً أيضاً، فإن السّكون لا يصلح سبباً لترقيق أو لتفخيم، ولذلك فإنّك تبحث عن الحركة في الحرف الثالث، أي الحرف الذي قبل الحرف الساكن الذي قبل الرّاء، فإن كانت حركته كسرة رقّقت الرّاء **﴿السِّحْرْ﴾**، وإن كانت حركته ضمّة أو مفتحة فخّمت الرّاء **﴿خُسْرْ﴾** **﴿القَدْرْ﴾**، ويستثنى من ذلك فقط الياء الساكنة إذا وقعت قبل راء ساكنة فإنّها تؤثّر فيه بالتّرقيق وتكون هي السبب بصرف النّظر عمّا قبلها.

ولاحظنا أنّ الترقيق بالكسر الأصلي وليس العرضي، والكسرة العارضة فإنّها لا تؤثّر بالترقيق بسبب كونها عارضة.

وأحياناً يتنازع الحرف عاملان أحدهما يقتضي التفخيم والآخر يقتضي الترقيق، فينظر إلى المرجّحات التي ترجّح أحدهما، ومنها كون عامل التفخيم أقوى فيقدّم على الضّعيف مثل «قِرْطَاس».

ومنها الإتصال: فإنّ الكسرة إذا كانت متّصلة بالحرف فإنّها ترجّح على الحرف المستعلي إذا كان منفصلاً، نحو: **﴿فاصْبِرْ صَبراً﴾**.

أسئلة حول الدرس

أجب على ما يلي:

١ـ متى ترقّق الرّاء؟ مع أمثلة توضيحية؟

٢ ـ متى تفخّم الرّاء؟ مع أمثلة توضيحية؟

٣ ـ متى يجوز في الرّاء الوجهان (التفخيم والترقيق)؟ مع أمثلة توضيحية؟

٤ ـ ما حكم الرّاء إذا وقفنا عليها في أواخر الكلمات التالية: **﴿وانذِرِ النّاس﴾**،

﴿فلينظُر الإنسان﴾، ﴿فكبِّر﴾، ﴿يومٌ عسِير﴾، ﴿سأصليه سَقَر﴾، ﴿والصبح إذا أسْفَر﴾، ﴿قم فأنذر﴾، ﴿ولا تمنُن تستَكثِر﴾.

٥ ـ ما حكم الراء في ما يلي: ﴿ارْجِعوا إلى أبيكم﴾، ﴿واذكرِ اسْم رَبك﴾، ﴿إنَّ الأبرَارَ﴾، ﴿رَبّنا ءاتنا﴾، ﴿أساوِرَ﴾، ﴿هذا الذي رُزِقنا﴾، ﴿ناصِر﴾، ﴿نَصْرُ الله﴾، ﴿أُمِرْنا﴾، ﴿الكافرُون﴾، ﴿كِرَامٍ بررَة﴾، ﴿اصْبِر صَبْراً﴾، ﴿حِجْر﴾، ﴿بالنُّذُر﴾، ﴿إنّه فكّر وقدّر﴾، ﴿امرِئ﴾، ﴿قدِير﴾، ﴿فقال إن هذا إلاّ سحْرٌ يؤْثَرُ﴾.

٦ ـ اقرأ سورة المدّثر واستخرج منها أحكام الرّاء وقفاً ووصلاً؟.

للمطالعة

ما معنى هجر القرآن[1]

حينما يكون الإسلام موجوداً في المجتمع على شكل عقائد وأعمال فردية من دون أن تكون هناك حكومة للدين، فإن القرآن والإسلام يصبحان مهجورين في ذلك المجتمع.

فما معنى قول اللّه (عزَّ وجلَّ) في القرآن الكريم في سورة الفرقان:

﴿وقال الرسول يا ربِّ إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجوراً﴾؟

﴿اتخذوا هذا القرآن مهجوراً﴾.

لا يعني أن المسلمين تخلوا عن القرآن وعن الإسلام وأبعدوهما عن حياتهم من الأساس، فهذا ليس اتخاذ كما عبر القرآن الكريم:

﴿اتخذوا هذا القرآن مهجوراً﴾.

يعني أن القرآن موجود بين ظهرانيهم لكنه مهجور وبعيد عن ساحة الحياة. فماذا يعني هذا؟ إنّ هذا يعني أن القرآن يُتلى من قبل أفراد المجتمع، ويحترم في الظاهر، ولكن لا يُؤخذ بأحكامه وقوانينه. فبحجة فصل الدين عن السياسة سُلب من القرآن الكريم حقه في حكم المجتمع.

---

(١) من خطبة لسماحة السيد القائد الخامنئي ﷺ ألقاها بمناسبة أسبوع الوحدة الإسلامية في طهران بتاريخ ١٧ ربيع الأول ١٤١٥هـ.

فمعنى هجر القرآن يعني أن يبقى للقرآن اسم ولكن لا تكون له أية سلطة في المجتمع. وعلى هذا فإن أية بقعة من العالم الإسلامي لا تكون فيها الحكومة للقرآن تعتبر مصداقاً لشكوى النبي ﷺ:

«يا ربِّ إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجوراً».

أما في الجمهورية الإسلامية فلا أثر لهذا الهجران. فالقرآن أصبح هو المحور للقوانين العامة في المجتمع، يعني أن كل ما يرتبط بإدارة شؤون المجتمع يؤخذ من القرآن رسمياً ولا اسمياً. فجميع القوانين تستمد من القرآن الكريم، وكل ما يعارض القرآن يتم نبذه وإبعاده، وحتى السلطة السياسية فإنها تستمد مقوماتها من المعايير القرآنية.

إن التمسّك بالإسلام والعمل بأحكام القرآن هو السر في بقاء واقتدار النظام الإسلامي.

همزتا الوصل والقطع

الهمزة إمّا أن تكون همزة وصل، أو همزة قطع.

أ- همزة القطع:

هي التي تثبت وصلاً وبدءاً، وتقع في أول الكلمة وأوسطها وطرفها.

١ - الهمزة في أول الكلمة:

ترسم الهمزة في أول الكلمة ألفاً، سواء تحرّكت بكسر أو فتح أو ضم، نحو: إبراهيم، أَمر، أُنزل.. وكذلك إذا اتصل بها حرف دخيل زائد، نحو: ﴿**فبأي**﴾، ﴿**لبإمام**﴾، ﴿**فلأمة**﴾، ﴿**سأُنزل**﴾، ﴿**لأقعدن**﴾، ﴿**سأُصرف**﴾، ﴿**أفأنت**﴾.

٢ - الهمزة في وسط الكلمة:

إذا جاءت الهمزة في وسط الكلمة وكان الحرف الذي يسبقها ساكناً:

- سوى الألف - لم ترسم خطّاً، نحو: ﴿**يسْئَل**﴾، ﴿**يَجْئَرُون**﴾، ﴿**جُزْءاً**﴾، ﴿**سَوْءَة**﴾، ﴿**شيْئاً**﴾، ﴿**بريْئاً**﴾. ولا عبرة لحركتها البتّة.

أمّا إذا كانت الهمزة والحرف الذي يسبقها متحرِّكين (أو كان الذي يسبقها ألفاً) لوحظ في الرسم ما يلي:

- إذا كان أحدهما مكسوراً، رسمت الهمزة ياءً، نحو: ﴿**جِئْت**﴾، ﴿**سُئِل**﴾، ﴿**يَئِس**﴾.
- وإذا كان أحدهما مضموماً (والآخر غير مكسور)، رسمت الهمزة واواً، نحو: ﴿**يذْرَؤُكُم**﴾، ﴿**المؤْمنون**﴾.
- وإذا كانا مفتوحين رسمت الهمزة ألفاً، نحو: ﴿**سَأَلتم**﴾، ﴿**رأَوْكَ**﴾، ﴿**لتقْرَأَه**﴾.

٣ - الهمزة في طرف الكلمة:

إذا وقعت الهمزة متطرّفة في آخر الكلمة، لوحظت حركة ما قبلها، وترسم الهمزة تبعاً لحركة الحرف الذي يسبقها:

- فإذا كان ما قبلها مكسوراً رسمت ياءً، نحو ﴿**قُرِئ**﴾، ﴿**شاطِئ**﴾.

ـ وإذا كان قبلها مضموماً رسمت واواً، نحو: ﴿**إن امرؤٌ**﴾.

ـ وإذا كان ما قبلها مفتوحاً رسمت ألفاً، نحو: ﴿**بدأ**﴾، ﴿**من سبَأ**﴾.

ـ وإذا كان ما قبلها ساكناً تكتب على السطر، نحو: «**الخبْء، دفْء، ملْء**».

٤ ـ موارد خاصة:

لئلا يجتمع ألفان أو واوان أو ياءان:

ـ فلا ترسم الهمزة ألفاً إذا وقع قبلها أو بعدها ألف، نحو: ﴿**ءامن**﴾، ﴿**شنئان**﴾، ﴿**رءا**﴾.

ـ فلا ترسم الهمزة ياءً إذا وقع قبلها أو بعدها ياء، نحو: ﴿**خاسئين**﴾، ﴿**متّكئين**﴾.

ـ فلا ترسم الهمزة واواً إذا وقع قبلها أو بعدها واواً، نحو: ﴿**يؤوده**﴾، ﴿**يؤوساً**﴾ تكتب يؤُدُه، يؤساً...

ب ـ همزة الوصل:

هي التي تثبت في الابتداء وتسقط في الدرج[1]، ومن المعلوم أنَّ العرب لا تبدأ بساكن ولا تقف على متحرّك ولا تصل إلاّ بحركة، فأوّل الكلمة إن كان ساكناً يحتاج إلى همزة وصل لنتمكّن من لفظها، وتتحوّل همزة الوصل إلى همزة قطع عند الابتداء، وترسم على هيئة ألف (ٱ)، وتحذف عند دخول عليها الأحرف المزيدة، نحو: «**وللدّار الآخرة، ولله الأسماء الحسنى، للذي، للإسلام..**». وهمزة الوصل تكون في الأسماء والأفعال.

١ ـ همزة الوصل في الأسماء:

فالأسماء لا تخلو إمَّا أن تكون معّرفة بـ(ٱل)، إمّا منكّرة بدون (ٱل):

ـ فإن كان الاسم معرّفاً بـ(ٱل) فتفتح الهمزة دائماً عند الابتداء، نحو: ﴿ **ٱلحمد لله، ٱلرحمن، ٱلرحيم، ٱلله خالق ٱلسماوات وٱلأرض، علّم ٱلقرآن، خلق ٱلإنسان، علّمه ٱلبيان، ٱلشّمس وٱلقمر بحسبان..** ﴾.

ـ إن كان الاسم منكّراً بدون (ٱل) فتكسر الهمزة دائماً عند الابتداء، وقد وردت في الأسماء السبعة التالية في القرآن الكريم: ﴿**ٱبن، ٱبنة، ٱمرؤ، ٱمرأة، ٱثنان، ٱثنتان، ٱسم**﴾.

(١) ذكر الإمام الخميني ﵀ في رسالته: «حذف همزة الوصل في الدرج كهمزة (ٱل) وهمزة ﴿**ٱهدنا**﴾ على الأحوط، وإثبات همزة القطع كهمزة ﴿**أنعمت**﴾...

٢ ـ همزة الوصل في الأفعال:

تكون همزة الوصل في الأفعال باستثناء المضارع لم ترد فيه مطلقاً ولا في الماضي الثلاثي والرباعي، وقد وردت في المواضع التالية:

ـ في ماضي الخماسي والسداسي (المبنى للمعلوم) وأمرهما ومصدرهما، نحو: ﴿**ٱنتقَل، ٱنتقِل، ٱنتقَال، ٱستغفَر، ٱستغفِر، ٱستغفَار، ٱنطلق، ٱنطلاق، ٱستخلف، ٱستخلاف، ٱستكبار**﴾. فتلفظ همزة الوصل همزة قطع مكسورة دائماً عند الابتداء.

ـ في فعل الأمر الثلاثي: فانظر إلى عين الفعل (أي ثالث حرف منه) إن كان مكسوراً أو مفتوحاً فيُبدأ بهزة الوصل همزة قطع مكسورة دائماً، نحو: ﴿**ٱذهَب، ٱضرِب، ٱرجع، ٱعلَم..**﴾. أمّا إذا كان عين الفعل مضموماً ضمّاً لازماً (أصليا) فيُبدأ بالهمزة مضمومة، نحو: **ٱنظُر، ٱعبُد،ٱخرُج**...

ـ أمّا إذا كان عين الفعل مضموماً ضمّاً عارضاً فيُبدأ بالهمزة مكسورة، نظراً لأصل الفعل، نحو: ﴿**ٱمشوا، ٱبنوا، ٱقبضوا..**﴾. لأنّك إذا أمرت الواحد أو الاثنين، نحو: ﴿**ٱمشي، ٱمشيا**﴾. فتجد عين الفعل مكسورة فيهما، فالضمة إذاً عارضة.

ـ في ماضي الخماسي والسداسي المبنيّين للمجهول، نحو: ﴿**ٱجْتُثَّت، ٱسْتُخْرِج، ٱضْطُرَّ، ٱمتُحِن، ٱستُهْزِىء**﴾. تقلب همزة الوصل إلى همزة قطع مضمومة عند الابتداء.

وفي ذلك يقول ابن الجزَريّ:

وابْدأْ بهمز الوَصلِ من فعلٍ بضمّ	إنْ كانَ ثالثٌ من الفِعل يُضَمّ
واكْسِرْه حال الكسر والفتح وفي	الأسماء غيَر اللَّام كسرُها وفي
ٱبن مع ٱبنةِ ٱمرئٍ وٱثنينِ	وٱمرأةِ وٱسمٍ مع ٱثنتينِ

٣ ـ موارد خاصة:

أ ـ إذا دخلت همزة الاستفهام (وهي همزة قطع) على همزة الوصل في غير لام التعريف حذفت همزة الوصل وبقيت همزة الاستفهام المفتوحة، وقد ورد ذلك في القرآن الكريم في سبعة مواضع هي:

١ ـ ﴿**قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ اللَّهِ عَهْداً**﴾[1] أَتَّخذتم أصلها أَٱتخذتم.

(١) سورة البقرة، الآية/٨٠.

٢ ـ ﴿ **أطّلع الغيب** ﴾[(١)].

٣ ـ ﴿ **أفترى على الله كذبا** ﴾[(٢)].

٤ ـ ﴿ **أصطفى البنات على البنين** ﴾[(٣)].

٥ ـ ﴿ **أتّخذناهم سخريّا** ﴾[(٤)].

٦ ـ ﴿ **أستكبرت أم كنت من العالين** ﴾[(٥)].

٧ ـ ﴿ **سواء عليهم أستغفرت لهم . . .** ﴾[(٦)].

ب ـ إذا انتهت كلمة بحرفٍ ســاكن وجاء بعدهـا همزة وصل، حُرِّك الحرف السـاكن للتخلّص من التقاء الساكنين، ويكون التحريك:

١ ـ بالكسر عادة: نحو: ﴿ **قلْ الحمد لله** ﴾، تلفظ قلِ الحمد لله ـ ﴿ **قُـلْ هُـوَ اللّـهُ أَحَـدٌ ۞ اللّهُ الصَّمَدُ** ﴾، تلفظ أحدُنِ الله الصمد.

٢ ـ بالضم:

ـ إذا كان الحرف الساكن ميمَ الجماعة المتّصلة بضمير، نحو: ﴿ **حُرِّم عليكمُ الميتة** ﴾، ﴿ **لهمُ البشرى** ﴾، ﴿ **ولا يسأل عن ذنوبهمُ المجرمون...** ﴾.

ـ إذا كان الحرف السّاكن واو الجماعة المفتوح ما قبلها، نحو: ﴿ **ولا تنسَوُا الفضل بينكم** ﴾.

٣ ـ بالفتح:

ـ حال وصل ﴿ **الْمَ** ﴾ بـ﴿ **الله لا اله إلا هو** ﴾ (وصل الميم بلفظ الجلالة).

ـ حالة وصل ﴿ **منَ** ﴾ بـ﴿ **المنتصرين** ﴾ (مِنْ الجارّة وجاء بعدها ٱل التعريف).

ـ حال وصل ﴿ **وأن ٱتلوا ٱلقرآن** ﴾[(٧)].

ج ـ إذا وقعت همزة الوصل وجاء بعدها همزة قطع ساكنة في الفعل، فلها حالتان:

١ ـ الوصل: وصـل الكلمة التي تبدأ بهمزة وصل بالتي قبلها، فتسقط همـزة الوصل وتلفظ الهمزة ساكنة كما هي، نحو:

---

(١) سورة مريم، الآية/٨٧.
(٢) سورة سبأ، الآية/٨.
(٣) سورة الصافات، الآية/١٥٣.
(٤) سورة ص، الآية/٦٣.
(٥) سورة ص، الآية/٥٦.
(٦) سورة المنافقون، الآية/٦.
(٧) سورة النمل، الآية/٩٢.

ـ ﴿ ... فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ... ﴾[1].

ـ ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ائْتُونِي بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ ﴾[2].

وكذلك وردت في سورة يوسف آيات: ٥٠، ٥٤، ٥٩، ٩٣، وفي سورة النمل، الآية/٣١، وفي سورة الأحقاف، الآية/٤.

٢ ـ **الابتداء:** فحينئذ لا تبقى الهمزة الساكنة على حالها بل تبدّل حرفاً يوافق جنس حركة همزة الوصل المُبْتَدَأ بها، فإن كانت همزة الوصل مكسورة[3] أبدلت الهمزة السّاكنة ياءً، نحو: ﴿ **ٱيتوني** ﴾، وإن كانت همزة الوصل مضمومة[4] أبدلت الهمزة الساكنة واواً، نحو: ـ **ٱوتمن**، فيصبح اللفظ في كلتا الكلمتين ابتداءً هكذا: إِيتوني، أُوتمن.

أسئلة حول الدرس

أجب على ما يلي:

١ ـ كيف نبتدئ بهمزة الوصل في: ـ اسم النّكرة؟

ـ اسم المعرفة؟

ـ فعل الأمر الثلاثي؟

ـ فعل الأمر المضموم عينه ضمّاً عارضاً؟

٢ ـ استخرج من سورة الانفطار أحكام همزتي الوصل والقطع؟

---

(١) سورة البقرة، الآية/٢٨٢.

(٢) سورة يونس، الآية/٧٩.

(٣) همزة الوصل تقلب إلى همزة قطع مكسورة عند الابتداء.

(٤) همزة الوصل تقلب إلى همزة قطع مضمومة عند الابتداء.



القرآن في كلام القائد دام ظله

ـ الحمد للّه الذي منَّ علينا بالأنس بالقرآن وإذا ما استطاعت أمّة ما أن تحيي الأجواء القرآنية وتتنعم بالمعارف القرآنية عبر الأنس بالقرآن فإنها ستستطيع التغلب على مشاكلها(1).

ـ إن الأنس بالقرآن وتلاوته وحفظه كلها من الضروريات، غير أن الهدف النهائي هو التمسك بالقرآن في صلب الحياة(2).

ـ فالتمسك بالقرآن لا ينحصر بتلاوته، فلا بد أن يتجلى القرآن في أفعالنا وحياتنا وسلوكياتنا وأخلاقنا وفي المسيرة العامة للأمة الإسلامية(3).

ـ هل يكفي أن نضع القرآن في جيوبنا؟ وهل يكفي العبور من تحت القرآن عند السفر؟ وهل يكفي اليوم المشاركة في جلسة للقرآن فقط؟ أو هل يكفي أن نرتّل القرآن أو نسمع ترتيله بصوت حسن ونلتذّ به؟ كلا، بل هناك حاجة إلى شيء آخر، فما هو هذا الشيء؟ إنه التدبر في القرآن، فلا بدّ من التدبّر في القرآن، والقرآن بنفسه يدعونا في موارد عديدة إلى التدبّر. فإن عرفنا ـ أيها الأعزّة ـ كيف نأنس بالتدبر في القرآن، كسبنا كل ما قلناه(4).

ـ فالقرآن مصدر عزّة المسلمين، والقرآن لا يقتصر معناه على تلاوته والاعتقاد به فحسب، وإنما هو نظام متكامل للحياة الاجتماعية، وفيه تعاليم تضمن توفير حياة سعيدة ومقرونة بالعزّة. وهذه الحقيقة غير خافية ولا مستعصية اليوم على المفكّرين المسلمين. كما وأن أبناء الشعوب الإسلامية يعرفون الكثير من الحقائق.

يجب على الشعوب الإسلامية والحكومات الإسلامية والمفكرين والساسة المسلمين،

---

(1) من خطبة لسماحة القائد الخامنئي دام ظله، ألقاها في مراسم اختتام المسابقة القرآنية الدولية، طهران2، شعبان 1421هـ.

(2) من خطبة له دام ظله، ألقاها في مراسم اختتام المسابقة القرآنية الدولية، طهران 1، شعبان 1423هـ.

(3) نفس المصدر (2).

(4) من خطبة له دام ظله، طهران 1، شعبان 1415هـ.

وشبّان البلدان الإسلامية العمل جهد استطاعتهم لتهيئة أذهان شعوبهم، وتوفير الأرضية العملية لتلك الشعوب للعودة إلى الحياة القرآنية، ولتتمكن من السير على طريق العزّة والعظمة.

إن التمسك بالماضي وبالتقاليد الجاهلية البالية هو سبب الجمود والانحطاط. أما التمسك بالقرآن فيبعث على التحرر والتنور الفكري، ويقود إلى استخدام العلم والعقل والجهد والإبداع[١].

ـ حاولوا تلاوة ما تتيسّر لكم تلاوته من القرآن يومياً، ويجب أن لا يمر عليكم يوم لا تقرؤون فيه ولو شيئاً قليلاً من القرآن بتدبّر حتى وإن كان عشر أو خمس آيات؛ تلاوة القرآن تضفي عليكم نورانية[٢].

ـ فكم هي قيمة تلاوة القرآن وختمه وتمرير معارفه في الذهن ولو لمرة واحدة، إنّ فضيلة قراءة جزءين من القرآن دون تأمّل وتدبّر أقلّ من قراءة سطرين منه بتدبّر وإمعان[٣].

ـ إن القرآن ليس للتلاوة في الزوايا، بل هو للعمل والعلم والمعرفة.

ـ إن جلسات القرآن وتلاوته ما هي إلاّ مقدمة لمعرفة المفاهيم القرآنية[٤].

ـ إن القرآن نور ينير الروح والقلب، فلو أنستم بالقرآن لرأيتم أن قلوبكم وأرواحكم منيرة. فببركة القرآن تزال الكثير من الظلمات والمبهمات من قلب وروح الإنسان.

فتلاوة القرآن بصوت حسن، بآدابه الخاصة، بأسلوب ونغمة وطريقة خاصة حسن ويقرّب الإنسان إلى اللّه. لكنها غير كافية. التلاوة الجيدة شيء لازم، وإنني أشجِّع وأقدِّر وأبجِّل الذين أذاقونا حلاوة القرآن بتلاواتهم الجيّدة.

علّموا الأطفال الأمور اللازمة والمفيدة التي تقرّبهم إلى فهم معاني القرآن، لتترسخ في أذهانهم كالنقش على الحجر، وتعود عليهم بالبركة إلى آخر العمر[٥].

---

(١) من خطبة له ﷺ، بمناسبة عيد الفطر السعيد، طهران ١، شوال ١٤١٨هـ.
(٢) من خطبة له ﷺ، ألقاها بتاريخ ٢٠، ربيع الثاني ١٤١٨هـ.
(٣) من خطبة له ﷺ، ألقاها بتاريخ ١، رمضان ١٤١٤هـ.
(٤) من خطبة له ﷺ، ألقاها بتاريخ ٢، شعبان ١٤٢١هـ.
(٥) من خطبة له ﷺ، ألقاها بتاريخ ١، شعبان ١٤١٥هـ.

الدرس السادس عشر

الوقف والابتداء

الوقف والابتداء من أهم أحكام التلاوة وهو فن يعرف به كيفية أداء القرآن الكريم، وقد سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن معنى الترتيل في الآية الكريمة:

﴿ ... وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴾.

فأجاب عليه السلام:

«**تجويد الحروف ومعرفة الوقوف**».

أولاً ـ الوقف:

١ ـ تعريفه: لغةً، الكف. اصطلاحاً: هو قطع الصوت عن الكلام زمناً يتنفّس فيه القارئ عادة بنية استئناف القراءة، لا بنيّة الإعراض، بمعنى آخر اختيار وقفة مناسبة للتنفّس والاستراحة عند تلاوة القرآن الكريم. ويكون عادة في نهاية الآيات.

٢ ـ أقسام الوقف: يقسم الوقف إلى أربعة أقسام هي: التام، الكافي، الحسن، القبيح[1].

١ ـ الوقف التام: هو الذي يتم به الكلام لفظاً ومعنى، ولا يتعلق الكلام به بعده لفظاً ولا معنى، فهو يحسن الوقف عليه ويحسن الابتداء بما بعده، ويكون في وسط وآخر الآية، نحو: ﴿**وكلَّ شيء أحصيناه في إمام مبين**﴾، ﴿**وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون**﴾، ﴿**أولئك هم المفلحون**﴾...

٢ ـ الوقف الكافي: هو الذي يتم به الكلام لفظاً لا معنى، ويتعلّق الكلام به بعده لفظاً لا معنى، فيحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده، نحو: ﴿ **ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ** (ثم يبدأ) **هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ** ﴾ (البقرة/٢)، ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ** (نقف هنا ثم نبدأ) **خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ...** ﴾ (البقرة/٦ـ٧)، ﴿ **فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ**

---

(١) في مجمع البرهان للعاملي (الرسالة الشريفة، ص٣٥٣): «إنّ الوقف لا يتعين في موضع، بل متى شاء وقّف ومتى شاء وصّل... وما ذكره القرّاء واجباً أو قبيحاً، لا يعنون به المعنى الشرعي... وفي كشف اللثام: يجوز الوقف على كلمة إذا قصر النفس».

نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ * وَحُمِلَتِ الأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً * فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾ (الحاقة/١٣ـ١٥)، ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلا أَن رَّأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾ (يوسف/٢٤)، ﴿وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيراً﴾ (الإسراء/٨).

٣ ـ الوقف الحسن: هو الذي يحسن الوقوف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده، ولا بد من إعادة الكلمة الموقوف عليها أو الذي قبلها كي يتم المعنى، وهو وقف يتمّ المعنى لكن يتعلّق بما بعده لفظاً ومعنى، نحو: **﴿الحمد لله رب العالمين﴾**، يحسن الوقوف على **﴿الحمد لله﴾** ولا يحسن الابتداء بـ**﴿رب العالمين﴾**، ﴿يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ...﴾ (الممتحنة/١)، ﴿ولعنوا بما قالوا، بل يداه مبسوطتان﴾، ﴿إن أجل الله إذا جاء لا يؤخر، لو كنتم تعلمون﴾، ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلالٍ وَسُعُرٍ * يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ...﴾ (القمر/٤٧ـ٤٨).

٤ ـ الوقف القبيح: هو ما يقبح الوقوف عليه لشدّة تعلّقه بما بعده لفظاً ومعنى، كالوقف على قوله تعالى: **﴿يستحيي﴾** في قوله سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا...﴾ (البقرة/٢٦)، أو الوقف على كلمة **﴿بسم﴾** من **﴿بسم الله﴾**، أو **﴿الحمد﴾** من **﴿الحمد لله﴾** أو **﴿إياك﴾** من **﴿إياك نعبد﴾**، ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ * الَّذِينَ هُمْ عَن صَلاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ (الماعون/٤ـ٥)، ﴿... لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ...﴾ (النساء/٤٣)، ﴿... إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (الأحقاف/١٠)، ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَٰهَ إِلاَّ اللَّهُ...﴾ (محمد/١٩)، ﴿... وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ...﴾ (يوسف/١٧).

٥ ـ علامات الوقف في المصاحف: في المصاحف الشريفة فوق الحروف علامات للوقف ولكل منها دلالة خاصة، وهي:

ـ **(مـ):** علامة الوقف اللازم، نحو: ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ ۘ وَالْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ﴾ (الأنعام/٣٦)، ﴿وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا ۘ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيراً﴾ (الإسراء/٨).

ـ **(قلى):** علامة الوقف الجائز مع كون الوقف أولى، نحو: ﴿قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلاَّ قَلِيلٌ ۗ فَلا تُمَارِ فِيهِمْ﴾ (الكهف/٢٢)، ﴿كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا أَلا إِنَّ ثَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ ۗ أَلا بُعْداً لِّثَمُودَ﴾ (هود/ ٨٦).

ـ **(صلى):** علامة الوقف الجائز مع كون الوصل أولى، نحو: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ

فَلا كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ صلى وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (الأنعام/١٧)، ﴿ بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ صلى وَإِذَا قَضَىٰ أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴾ (البقرة/١١٧).

- **(ج)**: علامة الوقف الجائز جوازاً مستوى الطرفين، إن رغبت وقفت أو وصلت لا إشكال، نحو: ﴿ **نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ ج إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ...** ﴾ (الكهف/١٣)، ﴿ **قُلْ هَلْ مِن شُرَكَائِكُم مَّن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ ج قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ...** ﴾ (يونس/٣٥).

- **(لا)**: علامة الوقف الممنوع، نحو: ﴿ **الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ طَيِّبِينَ لا يَقُولُونَ سَلامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ...** ﴾ (النحل/٣٢)، ﴿ **... قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ لا وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ...** ﴾ (المائدة/٤).

- **(∴)**: علامة تعانق وتشابك الوقف، بحيث إذا وقفت على أحد الموضعين لا يصحّ الوقف على الآخر، نحو: ﴿ **ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ ∴ فِيهِ ∴ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ** ﴾ (البقرة/٢)، ﴿ **قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ ∴ أَرْبَعِينَ سَنَةً ∴ يَتِيهُونَ فِي الأَرْضِ...** ﴾ (المائدة/٢٦).

ثانياً - الابتداء:

١ - **تعريفه**: هو الشروع بالقراءة ابتداءً أو بعد التنفس في أثنائها.

٢ - **أقسامه**: يقسم الابتداء كالوقف إلى أربعة أقسام هي: التام، الكافي، الحسن، القبيح.

١ - **الابتداء التام**: هو الابتداء بما ليس له علاقة بما قبله لفظاً ومعنى، نحو: الابتداء بقوله تعالى: ﴿**من عمل صالحاً فلنفسه...**﴾، ﴿**ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم، ومن الناس من يقول آمنّا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين**﴾.

٢ - **الابتداء الكافي**: هو ما يحسن الابتداء به وله علاقة بما قبله لفظاً أو معنى، نحو: الابتداء بقوله تعالى: ﴿**ومن أساء فعليها...**﴾، ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ * خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ...** ﴾ (البقرة/٦-٧).

٣ - **الابتداء الحسن**: هو الابتداء بما يكون معناه حسناً، لكن له علاقة شديدة بما

قبله لفظاً ومعنى، نحو: الابتداء بقوله تعالى: ﴿فيه هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ **فالعلاقة شديدة بما قبله** ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ﴾ ، ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا...﴾ (البقرة/٨).

٤ ـ **الابتداء القبيح:** هو الابتداء بما يفسد المعنى أو يغيّره لشدّة تعلّقه بما قبله، نحو: الابتداء بقول: ﴿إن الله هو المسيح﴾ . من قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ﴾ (المائدة/٧٢)، ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَداً...﴾ (البقرة/١١٦)، ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ...﴾ (آل عمران/١٨١)، ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَىٰ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ﴾ (المائدة/١٨)، ﴿وقالت اليهود يد الله مغلولة...﴾ (المائدة/٦٤)، ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلاثَةٍ﴾ (المائدة/٧٢)، ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ...﴾ (التوبة/٣٠)، ﴿ومن يقل منهم إِنِي اله من دونه﴾ (الأنبياء/٢٩)، ﴿وَمَا لِيَ لا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي...﴾ (يس/٢٢)، ﴿أَلا إِنَّهُم مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ * وَلَدَ اللَّهُ...﴾ (الصافات/١٥١ـ١٥٢).

للمطالعة

أجب على ما يلي:

١ ـ ما معنى الوقوف؟ وما معنى الابتداء؟

٢ ـ إلى كم قسم يقسم الوقف؟ وكذلك الابتداء؟

٣ ـ ما المقصود بالوقف القبيح؟ والابتداء القبيح؟



اصطلاحات الضبط:

هي عبارة عن رموز اصطلاحية، زادها علماء التجويد تسهيلاً على القارئ، وهي ليست موجودة في جميع المصاحف بل تختلف وتزيد وتنقص من مصحف إلى آخر، ولذلك عمد البعض إلى ذكر هذه الاصطلاحات في نهاية المصحف.

ومن أهمّها:

١ ـ **السكون مفتوح الوسط كالحاء الصغير** (ـْ): إذا جاء فوق الحرف يدل على سكون ذلك الحرف وعلى إظهاره وتبيانه بشكل واضح وجلي، (فإذا جاء على النون الساكنة يكون الحكم إظهار حلقي، وإذا جاء على الميم الساكنة يكون الحكم إظهار شفوي، وإذا جاء على آل التعريف يكون الحكم إظهار قمري)، نحو: منْ خير، وينْئون، عنْه، قدْ سمع، أوعظْت.

٢ ـ **السكون المستدير الشكل يشبه الصفر** (ـ۟): إذا جاء فوق الحرف يدل على زيادة ذلك الحرف، فلا يُنْطَقُ به في الوصل ولا في الوقف، نحو: ﴿ **يتلواْ صحفاً، أولْئك، من نبإِىْ المرسلين، أولواْ الأحمال، بنيناها بأييْدٍ..** ﴾.

٣ ـ **السكون المستطيل الشكل** (ـ۠): عادة يأتي فوق أحد الألفات السبعة في القرآن الكريم، ويدل على زيادة الحرف وصلاً لا وقفاً، أي يسقط الألف وصلاً ويثبت وقفاً، نحو: ﴿ **أناْ ربكم الأعلى، لكناْ، قواريراْ، الظنوناْ، الرسولاْ، سلاسلاْ، السبيلاْ** ﴾.

٤ ـ **تعرية الحرف من علامة السكون:** مع تشديد الحرف التالي يدل على إدغام الأول في الثاني إدغاما كاملاً، نحو: من مّاء، من نّعمة، أجيبت دّعوتكما، الشّمس... (إدغام بغنة كامل، إدغام بلا غنة، إدغام شمسي، إدغام متماثلين، إدغام متقاربين، إدغام متجانسين).

وتعريته مع عدم تشديد الحرف التالي يدلّ على إدغام الأول في الثاني إدغاماً ناقصاً، نحو: من يقول، من وال، فرّطتم، بسطت... أو إخفائه عنده، نحو: من ثمره، إنّ ربهم بهم...

٥ ـ وضع ميم صغيرة (م): فوق النون الساكنة بدون السكون أو بدل الحركة الثانية من المنوّن يدل على قلب التنوين أو النون ميماً (الإقلاب)، نحو: عليمُمْ بذات الصدور، منْم بعد، منۢبثاً.

٦ ـ تركيب حركات التنوين (ضمتين أو فتحتين أو كسرتين) بالشكل التالي (أ): ـٌ ـً ـٍ، يدل على إظهار التنوين (إظهار حلقي)، نحو: سميعٌ عليم، ولا شراباً إلاّ، ولكل قومٍ هاد....

وتتابعهما بالشكل التالي (ب): ـٌ ـً ـٍ مع تشديد التالي يدل على الإدغام الكامل، نحو: خشبٌ مّسندٌ، غفوراً رّحيماً، يومئذٍ نّاعمة...

وتتابعهما مع عدم التشديد يدل على الإدغام الناقص، نحو: ﴿**وجوهٌ يومئذٍ، رحيمٌ ودود..**﴾. أو على الإخفاء (الإخفاء الحقيقي)، نحو: ﴿**شهابٌ ثقاب، سراعاً ذلك، بأيدي سفرةٍ كرام..**﴾.

فتركيب الحركتين: بالشكل (أ) بمنزلة وضع السكون (المفتوح كرأس الحاء) على الحرف، وتتابعها بالشكل (ب) بمنزلة تعرية الحرف من السكون.

٧ ـ الحروف الصغيرة (وى ن): وضعت للدلالة على النطق بالحروف المتروكة.

نحو: ﴿**مَا وُۥرِيَ**﴾ (الأعراف/٢٠).

﴿**إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَآءِ...**﴾ (قريش/٢).

﴿**يَلْوُۥنَ أَلْسِنَتَهُم**﴾ (آل عمران/٧٨).

﴿**إِنَّ وَلِـِّۧيَ اللَّهُ**﴾ (الأعراف/١٩٦).

﴿**... وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِي الْمُؤْمِنِينَ**﴾ (الأنبياء/٨٨).

٨ ـ النقطة المدورة مملوءة الوسط (●): فوق الهمزة الثانية من قوله تعالى: ﴿**ءاعجمي وعربي**﴾ يدل على تسهيلها بينَ بين، أي بين الهمزة والألف، ولم ترد في غير هذا الموضع.

٩ ـ النقطة الخالية الوسط شكلها كالمعيّن (◇):

أ ـ إذا جاءت فوق الحرف، تدل على الإشمام أو الرّوم، والإشمام هو ضم الشّفتين، كمن يريد النطق بضمّة ولا ينطق بها، أي من غير أن يظهر لذلك أثر في النطق، وقد

وردت في موضع واحد في القرآن الكريم، في قوله تعالى: ﴿... **مَا لَكَ لا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ...**﴾ (يوسف/١١).



شكل رقم (٤٧)
منظر الشفتين عند الإشمام

ب ـ إذا جاءت تحت الحرف تدل على الإمالة، والإمالة هي إمالة الفتحة إلى الكسرة والألف إلى الياء، وقد وردت في موضع واحد في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿... **مَابِسْمِ اللَّهِ مَجْرَىٰهَا وَمُرْسَاهَا...**﴾ (هود/٤١).

١٠ ـ وضع هذه العلاقة (~): فوق الحرف بدل على لزوم مدّه مدّاً زائداً على المد الأصلي الطبيعي، نحو: ﴿ **آلم، الطآمّة، قروٓء، شيٓء بهم، سمآء** ﴾.

١١ ـ وضع حرف السين (س): فوق الحرف في حال وصله بما بعده يدلّ على وجود سكتة لطيفة عليه، وسيرد شرح أحكامها في درس لاحق.

السّكتات في القرآن، الألفات السبع، سجدات التلاوة

أ ـ ما هو السكت؟

السّكت اللطيف هو قطع الصّوت زمناً يسيراً يقدّر بمقدار حركتين بنيّة إكمال القراءة، لا بنيّة الإعراض، ومن دون أخذ نفس جديد، وذلك في أربعة مواضع في القرآن الكريم هي:

- ﴿ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجاً ۜ * قَيِّماً ... ﴾[1].
- ﴿ قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۜ هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ... ﴾[2].
- ﴿ وَقِيلَ مَنْ ۜ رَاقٍ ﴾[3].
- ﴿ كَلاَّ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم... ﴾[4].

أمّا السكتة اللطيفة في سورة الحاقة (الآيتان ٢٨ـ٢٩):

﴿ ... مَالِيَهْ ۜ * هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ ﴾.

فيجوز فيها الوجهان: أحدهما إظهار الهاء في «ماليه» مع السّكت، وثانيهما إدغامها في هاء «هلك»، ويكون إدغام متماثلين. لكن السّكت مقدّم وأولى.

ب ـ الألفات السبعة في القرآن الكريم:

تثبت الألف الواقعة في هذه الكلمات السّبع ـ التالية أدناه ـ في الوقف وتحذف لفظاً في الوصل:

١ ـ ألف (أناْ) ضمير المتكلم في جميع القرآن الكريم، نحو:

﴿ ... أَنَاْ أَكْثَرُ مِنكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَراً ﴾[5].

٢ ـ ألف (لكنّاْ) من قوله تعالى، نحو:

﴿ لَكِنَّاْ هُوَ اللَّهُ رَبِّي... ﴾[6].

---

(١) سورة الكهف، الآية/١ـ٢.
(٢) سورة يس، الآية/٥٢.
(٣) سورة القيامة، الآية/٢٧.
(٤) سورة المطففين، الآية/١٤.
(٥) سورة الكهف، الآية/٣٤.
(٦) سورة الكهف، الآية/٣٨.

٣ ـ ألف (الظّنوناْ) من قوله تعالى:

﴿ ... وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَاْ ﴾[(١)].

٤ ـ ألف (الرسولاْ) من قوله تعالى:

﴿ ... وَأَطَعْنَا الرَّسُولاْ ﴾[(٢)].

٥ ـ ألف (السّبيلاْ) من قوله تعالى:

﴿ ... فَأَضَلُّونَا السَّبِيلاْ ﴾[(٣)].

٦ ـ ألف (قواريراْ) من قوله تعالى:

﴿ ... كَانَتْ قَوَارِيراْ ﴾[(٤)].

٧ ـ ألف (سلاسلاْ) من قوله تعالى:

﴿ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلاسِلاْ ... ﴾[(٥)].

لكن يجوز في (سلاسلاْ) وجهان حالة الوقف هما:

ـ الحذف «سلاسلْ»، أي حذف الألف والوقف على الّلام ساكنة.

ـ الإثبات «سلاسلاْ»، أي الوقف على الألف بعد الّلام دون حذفه.

أمّا حال عدم الوقف (أي في حالة الوصل) تُقرأ: «سلاسلَ وأغلالاً ...».

ج ـ سجدات التلاوة:

وهي سجدة واحدة بعد تلاوة آية سجدة، وهي واجبة في البعض ومستحبة في البعض الآخر، وتسن لقارئ ومستمع على وضوء أو غيره بنية وسجود وتكبير، ويستحب أن يقول فيها إذا كان على وضوء: «**اللهم اكتب لي بها عندك أجراً، وضع عني بها وزراً وتقبلها مني كما تقبلتها من عبدك داوود** عليه السلام».

أما إذا كان على غير وضوء فيستحب أن يقول: «**سبحان الله والحمد الله ولا اله إلا الله والله اكبر**» (أربع مرات).

(١) سورة الأحزاب، الآية/١٠.
(٢) سورة الأحزاب، الآية/٦٦.
(٣) سورة الأحزاب، الآية/٦٧.
(٤) سورة الإنسان، الآية/١٥.
(٥) سورة الإنسان، الآية/٤.

.كيفية سجود التلاوة:

١ ـ النية: أسجد قربة إلى الله تعالى.

٢ ـ يقول أثناء السجود،غير ما ذكر أعلاه و هو مستحب أيضا: «**لا إله إلا الله حقاً حقّاً، لا إله إلا الله إيمانا وتصديقاً، لا اله إلا الله عبودية ورقاً، سجدت لك ربي تعبّداً ورقّاً، لا مستنكفاً ولا مستكبراً بل أنا عبد ذليل خائف مستجير**».

٣ ـ يرفع رأسه من السجود ويقول: الله اكبر.

.والسجدات الواجبة أربع هي:

ـ **﴿ إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّداً وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾**[1].

ـ **﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾**[2].

ـ **﴿ فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا ﴾**[3].

ـ **﴿ كَلاَّ لا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ﴾**[4].

.أمّا السجدات المستحبة:

أي التي يستحب السجود عند قراءتها فعددها ١١ سجدة هي:

١ ـ في سورة الأعراف، الآية/٢٠٦:

﴿ إِنَّ الَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ ﴾ .

٢ ـ في سورة الحج، الآية/١٨:

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَمَن فِي الأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَن يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴾ .

(١) سورة السجدة، الآية/١٥.
(٢) سورة فصلت، الآية/٣٧.
(٣) سورة النجم، الآية/٦٢.
(٤) سورة العلق، الآية/١٩.

٣ ـ في سورة الحج أيضا، الآية/٧٧:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾.

٤ ـ في سورة الرعد، الآية/١٥:

﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلالُهُم بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ ﴾.

٥ ـ في سورة النحل، الآية/٤٩:

﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مِن دَابَّةٍ وَالْمَلائِكَةُ وَهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾.

٦ ـ في سورة الإسراء، الآية/١٠٧:

﴿ قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِن قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴾.

٧ ـ في سورة مريم، الآية/٥٨:

﴿ ... إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا ﴾.

٨ ـ في سورة الفرقان، الآية/٦٠:

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا ﴾.

٩ ـ في سورة النمل، الآية/٢٥:

﴿ أَلاَّ يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴾.

١٠ ـ في سورة ص، الآية/٢٤:

﴿ ... وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ﴾.

١١ ـ في سورة الانشقاق، الآية/٢١:

﴿ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لا يَسْجُدُونَ ﴾.

أسئلة حول الدرس

أجب على ما يلي:

١ ـ ما معنى السّكت؟

٢ ـ عدد السّكتات الواجبة؟

٣ ـ ما هو عدد السّجدات؟ وما هو الواجب منها؟

٤ ـ اذكر كيفية سجود سجدة التلاوة؟



تطبيقات عامة في كيفية لفظ بعض الكلمات:

هنـاك بعض الكلمات فـي القرآن الكريم يخطـئ فيهـا معظم المبتدئين في تعلّم تلاوة القرآن، ويتعذّر على القارئ المبتدئ أن يكتشفها بنفسه إلا بعد توجيهه إليها. وقد جمعنا منها ما أمكنّا جمعه، وأوردناها فـي السور حسب الترتيب القرآنـي، مع لفت الانتباه إلى أن الأخطـاء قد وردت فـي مـوارد عديـدة: كـأخطـاء حـركات الإعـراب، أو فـي حكم مـن الأحكام، أو لتعذر النطق بها...

الكلمـــــــة	طريقــــــة لفظهــــا	وضعها في القرآن الكريم
صُمٌّ بُكْمٌ	يجب غن الميم قبل غن الإقلاب	سورة البقرة آية ١٨
لا يستحيِي	وقف قبيح	سورة البقرة آية٢٦
مُسلَّمَةٌ	بفتح وتشديد اللام وليس بكسرها	سورة البقرة آية ٧١
فادارأتم	بتسكين الهمز دون مدّها	سورة البقرة آية ٧٢
اشتريه	إلغاء الياء واستبدالها بمد	سورة البقرة آية ١٠٢
مُسلمَين	بفتح الميم وليس بكسرها	سورة البقرة آية ١٢٨
بنِيه، يَبني	بفتح الباء وليس بضمّها	سورة البقرة آية ١٣٢
بنهَر	بفتح الهاء وليس بتسكينها	سورة البقرة آية ٢٤٩
فنعمّا هي	بغن الميم دون تنوين على الألف	سورة البقرة آية ٢٧١
عسرة فنظِرة	بكسر الظاء وليس بتسكينها	سورة البقرة آية ٢٨٠
لا يألونكم، ودّوا ما عنتّم	ثبوت الهمزة لأنها همزة قطع	سورة آل عمران آية ١١٨
يَميزَ	بفتح الياء الأولى دون تشديد الثانية وكسرها	سورة آل عمران آية ١٧٩
اثنتين	تلفظ اثنتين بوجود التاء وليس اثنين بحذفها	سورة النساء آية ١١
يأتينها	بمدّة بعد الياء	سورة النساء آية ١٦
مُدخلاً	بضم الميم ابتداءً وليس بفتحها	سورة النساء آية ٣١
مسمع وراعنا لياً بألسنتهم	لا يوجد تنوين على ألف راعنا	سورة النساء آية ٤٦
إن الله نعّما يعظكم به	غن الميم دون تنوين على الألف	سورة النساء آية ٥٨
لَيُبطِّئَنَّ	بفتح الباء وتشديد الطاء	سورة النساء آية ٧٢

الكلمـــــــة	طريقـــــة لفظهـــا	وضعها في القرآن الكريم
مُسلَّمة	بفتح وتشديد اللام وليس بكسرها	سورة النساء آية ٩٢
ولأضلّنّهم ولأمنّينّهم فليبتّكنّ... ولآمرنّهم فليغيرنّ	التمييز بين همزة القطع وألف المد	سورة النساء آية ١١٩
مُكَلِّبين	تقرأ خطأ مكبّلين	سورة المائدة آية ٤
ملَكاً... وللبسنا	بفتح لام ملَكا، وفتح باء لَلَبَسنا وليس كسرها	سورة الأنعام آية ٩
مفاتِحُ	بكسر التاء دون مدّها	سورة الأنعام آية ٥٩
شيَعاً	بفتح الياء وليس بتسكينها	سورة الأنعام آية ٦٥
وَلِنُبيّنه	بكسر اللام وليس بضمّها	سورة الأنعام آية ١٠٥
ديناً قيَماً	بفتح الياء في كلمة قيَماً دون تشديد	سورة الأنعام آية ١٦١
سوءاتُهُما وطَفِقَا	بكسر الفاء وليس بفتحها	سورة الأعراف آية ٢٢
قال ألقُوا، فلما ألقَوا	بضم القاف في الأول وفتحها في الثانية	سورة الأعراف آية ١١٦
لتسْحَرَنا بها	بفتح الحاء والراء وليس بكسر الحاء وضم الراء	سورة الأعراف آية ١٣٢
وقطّعناهم اثنتيْ عشْرة	اثنتيْ بتسكين الياء، عشْرة بتسكين الشين	سورة الأعراف آية ١٦٠
إن وليِيي	وجود ياء عدد (٢) الأول مكسورة والثانية فتوحة	سورة الأعراف آية ١٩٦
ألئن... ضَعفاً	لا يوجد في بداية الأولى مد، مع فتح الضاد وليس كسرها	سورة الأنفال آية ٦٦
من وَلايتهم	بفتح الواو وليس كسرها	سورة الأنفال آية ٧٢
... الكفر يُضَل	بضم الياء، وليس بفتحها وفتح الضاد وليس كسرها	سورة التوبة آية ٣٧
ملجأ... مُدخلاً لولوا	بضم الميم في مدخلاً وليس فتحها	سورة التوبة آية ٥٧
بُنينهم... رِيبة	بضم الباء وليس فتحها، وبكسر الراء وليس فتحها	سورة التوبة آية ١١٠
من تلقآءِ نفسي	مدّة بعد القاف وليس بعد الهمز	سورة يونس آية ١٥
أمّن لا يهدّي	بتشديد وكسر الدال	سورة يونس آية ٣٥
قل إِي وربي	(إِي) بكسر الألف وتسكين الياء	سورة يونس آية ٥٣
قل ءآلله أذن...	مدّة عند الهمزة في بداية كلمة (الله)	سورة يونس آية ٥٩
إلى فرعون وملإيه..	بحذف الياء كلياً لفظاً	سورة يونس آية ٧٥
من كلٍ زوجين	(كلٍّ) بتنوين الكسر وليس كسرة واحدة	سورة هود آية ٤٠

الكلمــــــــــة	طريقـــــــة لفظهـــــا	وضعها في القرآن الكريم
بسم الله مجريها	قراءتها بالإمالة	سورة هود آية ٤١
يبني اركب معنا	ادغام كبير: متجانسين	سورة هود آية ٤٢
واستوت على الجوديّ	تشديد الياء حتى مع الوقف	سورة هود آية ٤٤
أمم ممن معك	ثماني ميمات لفظاً بسبب الإدغام	سورة هود آية ٤٨
اصلواتك تأمرك	"صلاتك " وليس صلواتك	سورة هود آية ٨٧
لَيَسجننه	بفتح الياء وليس ضمها	سورة يوسف آية ٣٥
سنين دأَباً	بفتح الهمزة وليس تسكينها	سورة يوسف آية ٤٧
هل ءامنكم... أمنتكم	مد الهمزة في الأولى وعدم مدّها في الثانية	سورة يوسف آية ٦٤
أفلم يائس	الألف لا يلفظ	سورة الرعد آية ٣١
اللهِ الذي	بكسر الهاء وليس برفعها	سورة ابراهيم آية ٢
ما أنا بمصرخكم وما انتم بمصرخيّ	بتشديد الياء حتى عند الوقف	سورة ابراهيم آية ٢٢
رُبَما يود	بفتح الباء دون تشديد	سورة الحجر آية ٢
فأسقينكموه	مدّة بعد النون	سورة الحجر آية ٢٢
حمإٍ مسنون	يسقط الألف ويدغم التنوين بالميم	سورة الحجر آية ٢٦
نار السَّموم	بفتح السين مع التشديد وليس بضمّها	سورة الحجر آية ٢٧
ومن يقنَط	بفتح النون وليس بضمّها	سورة الحجر آية ٥٦
على هُون	بضم الهاء وليس بفتحها	سورة النحل آية ٥٩
وهو كَلٌّ	بفتح الكاف وتشديد اللام مع تنوين	سورة النحل آية ٧٦
ليسئوا وجوهكم	مد متصل قبل مد طبيعي	سورة الإسراء آية ٧
لأحتنكَنّ	بفتح الكاف وتشديد النون	سورة الإسراء آية ٦٢
بخيلك ورَجِلك	بكسر الجيم وليس بتسكينها	سورة الإسراء آية ٦٤
لشأىء	يسقط الألف لفظاً	سورة الكهف آية ٢٣
بوَرِقكُم... وليتلطف	بكسر الراء وليس بفتحها	سورة الكهف آية ١٩
وفجّرنا خللها نَهَراً	بفتح الهاء وليس بتسكينها	سورة الكهف آية ٣٣
مجمع بينِهِما نسيا	بكسر النون والهاء	سورة الكهف آية ٦١
ما لم تسطع	وليست تستطع	سورة الكهف آية ٨٢
فما اسطاعوا... استطاعوا	الأولى اسطاعوا وليست استطاعوا	سورة الكهف آية ٩٧
وقال لأوتَيَنَّ	بفتح التاء وليس كسرها	سورة مريم آية ٧٧
وعِصيُّهُم	تقرأ بضم الياء مع تشديدها	سورة طه آية ٦٦

الكلمـــــــــــة	طريقــــــة لفظهـــا	وضعها في القرآن الكريم
بمَلْكنا ... السامريّ	بفتح الميم وليس بضمّها	سورة طه آية ٨٧
لا مسَاسَ	تقرأ بكسر الميم وليس بفتحها	سورة طه آية ٩٧
لنُحَرِّقَنّه ثم لننسفنه	بفتح الحاء وتشديد الراء	سورة طه آية ٩٧
صنعة لَبُوس	تقرأ بفتح اللام وليس بضمّها	سورة الأنبياء آية ٨٠
ثمّ لْيقطع	تقرأ بتسكين اللام وصلاً	سورة الحج آية ١٥
ثم لْيقضوا تفثَهم ولْيوفوا نذرهم ولْيطّوّفوا	تقرأ بفتح الثاء وليس بضمّها	سورة الحج آية ٢٩
وبِيَع وصلوات	تقرأ بكسر الباء وفتح الياء	سورة الحج آية ٤٠
ليدخلنهم مُدخلاً	تقرأ بضم الميم وليس بفتحها	سورة الحج آية ٥٩
من طور سَيناء	تقرأ بفتح السين وليس بكسرها	سورة المؤمنون آية ٢٠
من المهلَكين	تقرأ بفتح اللام وليس بكسرها	سورة المؤمنون آية ٤٨
فاتخذتموهم سِخْريا	تقرأ بكسر السين وليس بضمّها	سورة المؤمنون آية ١١٠
من كلٍ زوجين	تقرأ بتنوين الكسر على حرف اللام	سورة المؤمنون آية ٢٧
ويتّقْه	تقرأ بتشديد التاء وتسكين القاف	سورة النور آية ٥٢
مطر السَّوء	تقرأ بفتح السين وتشديدها وليس بضمّها	سورة الفرقان آية ٤٠
أنعاماً وأَنَاسيَّ	تقرأ بفتح الهمزة وليس بضمّها	سورة الفرقان آية ٤٩
فألقَوا حبالهم وعصيَّهم	تقرأ بفتح القاف	سورة الشعراء آية ٤٤
وأزلفنا ثَم الآخرين	تقرأ بفتح الثاء	سورة الشعراء آية ٦٤
وما نحن بمعذَّبين	تقرأ بفتح الذال مع التشديد	سورة الشعراء آية ١٣٨
كذب أصحاب لْئيكة	تقرأ ابتدأ على وزن «ليلى» أي «لَيكة»	سورة الشعراء آية ١٧٦
والجبِلّة الأولين	تقرأ بتشديد اللام «الجبلّة»	سورة الشعراء آية ١٨٤
قال أتمدونن بمال فما ءاتنى الله	تلفظ الياء وقفاً ووصلاً	سورة النمل آية ٣٦
ءالله خير أم يشركون	الهمز تمد مداً فرقاً مقدار ٦ حركات	سورة النمل آية ٥٩
ولا تكن في ضَيق	تقرأ بفتح الضاد وليس بكسر	سورة النمل آية ٧٠
كأنها جآنّ	مد لازم كلامي مثقل مع مراعاة غن النون المشددة	سورة القصص آية ٣١
لَنُنَجينّه وأهله	تقرأ بضم النون الأولى وفتح الثانية وتشديد الثالثة	سورة العنكبوت آية ٣٢
أسؤا السوأى	مد متصل	سورة الروم آية ١٠
للعالمِين	تقرأ بكسر اللام	سورة الروم آية ٢٢
ولا يغُرّنكم بالله الغَرور	تقرأ بضم الغين الأولى وفتح الغين الثانية	سورة لقمان آية ٣٣

الكلمـــــــــــة	طريقــــــــة لفظهـــــا	وضعها في القرآن الكريم
غير نظرين إنه	«إنه» تقرأ «إنَاه» بمد الألف بعد النون مقدار حركتين	سورة الأحزاب آية ٥٣
جنتين ذواتَيْ	تقرأ بفتح التاء وتسكين الياء	سورة سبأ آية ١٦
علّم الغيوب	تقرأ علاّم وليس عالم	سورة سبأ آية ٤٨
قل أرونيَ الذين	تقرأ بفتح الياء	سورة سبأ آية ٢٧
ولا يغُرَّنكم بالله الغَرور	تقرأ بضم الغين الأولى وفتح الغين الثانية	سورة فاطر آية ٥
وما يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ	تقرأ بفتح الميم مع الشدّة في الكلمتين	سورة فاطر آية ١١
جدد بيض وحمر	تقرأ بكسر الياء وليس بفتحها	سورة فاطر آية ٢٧
لنرجمنَّكم ولَيَمَسَّنَّكم	تقرأ بتحريك اللام بالفتح وأيضاً النون	سورة يس آية ١٨
وهم يخِصِّمون	بكسر الخاء مع تشديد الصاد وكسرها	سورة يس آية ٤٩
جبِلاً كثيراً	تقرأ بكسر الجيم والباء وليس بفتحها	سورة يس آية ٦٢
ومن نعمرْه ننكّسْه	تقرأ بتسكين الراء والسين	سورة يس آية ٦٨
لا فيها غَول	تقرأ بفتح الغين	سورة الصافات آية ٤٧
عليها لَشَوباً	تقرأ بفتح اللام والشين	سورة الصافات آية ٦٧
ألفَوا ءاباءهم	تقرأ بفتح الفاء وليس بضمّها	سورة الصافات آية ٦٩
سلم على إلْ ياسين	تقرأ بكسر الهمزة وتسكين اللام «إلْ»	سورة الصافات آية ١٣٠
فنادَوا ولّات	تقرأ بفتح الدال وليس بضمّها	سورة ص آية ٩
وأصحب لْئيكة	«لئيكة» تقرأ ابتداءً على وزن «ليل» أي «ليكة»	سورة ص آية ١٣
وإن تشكروا يرضَهُ لكم	لا يوجد مدّ صلة صغرى في الهاء	سورة الزمر آية ٧
تأمرونّي	مد لازم كلمي مثقل	سورة الزمر آية ٦٤
وأنذرهم يوم الآزفة	«الآزفة» تقرأ بالمد، مداً بدلاً	سورة غافر آية ١٨
ويريكم ءايته	مدّ بدل في الهمز	سورة غافر آية ٨١
الذين أضَلاَّنا	تقرأ بفتح الضاد وتشديد اللام مع فتحها	سورة فصلت آية ٢٩
ءأعجمي وعربي	الهمزة هنا للتسهيل	سورة فصلت آية ٤٤
ولَنُذيقَنَّهم	تقرأ بفتح اللام وليس بتسكينها	سورة فصلت آية ٥٠
فَيَظْلَلْنَ	تقرأ بفتح الياء وليس بضمّها وفتح اللام الأولى وليس بكسرها	سورة الشوى آية ٣٣
ويعفُ	تقرأ بضم الفاء دون مدّها	سورة الشوى آية ٣٤
ينشّؤا في الحلْية	تقرأ بتشديد الشين وتسكين اللام	سورة الزخرف آية ١٨
إنني بَرَاءٌ	تقرأ «بَرَاء» وليس «بريء»	سورة الزخرف آية ٢٦

الكلمـــــــــة	طريقـــــــة لفظهــــا	وضعها في القرآن الكريم
إلى فرعون وملإيْه	الياء هنا لا عمل لها	سورة الزخرف آية ٤٦
أُلقي عليه أسْوِرَة من ذهب	تقرأ بكسر الواو وليس بفتحها	سورة الزخرف آية ٥٣
يَلْبَسون من سندس	تقرأ بفتح الباء وليس بضمها أو بكسرها	سورة الدخان آية ٥٣
ٱئْتُوني	تلفظ ابتداءً «إيتوني»	سورة الأحقاف آية ٤
أَتَعِدَانِنِي	تقرأ بفتح التاء والدال وكسر العين والنون	سورة الأحقاف آية ١٧
فلمّا حضروه... وَلَّوا إلى	تقرأ بفتح اللام وليس بضمّها	سورة الأحقاف آية ٢٩
ولم يَعْيَ... أن يُحْيِيَ الموتى	تقرأ بتسكين العين وفتح الياء	سورة الأحقاف آية ٣٣
فإمّا منّا بعد	يجب الغنة في الميم والنون والإقلاب	سورة محمد آية ٤
فَتَعْساً لهم وأضل أعمالهم	تقرأ بفتح التاء وليس بكسرها	سورة محمد آية ٨
وَلَنَبْلُونَّكم... ونبلوا أخباركم	تقرأ بفتح النون مع التشديد والغنّة	سورة محمد آية ٣١
فلا تهنوا وتدعوا إلى السَّلْم... ولن يَتِرَكُمْ	تقرأ بفتح السين وليس بكسرها	سورة محمد آية ٣٥
إن يسئَلْكُمُوهَا فيحْفكم تَبْخلوا ويُخْرِجْ أَضْغَنَكُم	تقرأ بتسكين اللام ثم الحاء	سورة محمد آية ٣٧
ظن السَّوء، عليهم دائرة السَّوء	تقرأ بفتح السين مع التشديد	سورة الفتح آية ٦
والهَدْيَ معكوفاً	تقرأ «الهَدْيَ» وليس «الهُدُى»	سورة الفتح آية ٢٥
الرُّءْيا... مُحَلِّقين	تقرأ بتسكين الهمز وتشديد اللام	سورة الفتح آية ٢٧
بئس ٱلاسْم الفسوق	تبدأ بهمزة الوصل مفتوحة	سورة الحجرات آية ١١
ذَنوباً مثل ذَنوب	تقرأ بفتح الذال	سورة الذاريات آية ٥٩
يوم يُدَعُّون	تقرأ بفتح الدال وليس بتسكينها	سورة الطور آية ١٣
اصلوها فاصبروا	تقرأ ابتداءً بهمزة قطع مكسورة	سورة الطور آية ١٦
أم يقولونَ تَقَوَّلَه	تقرأ بفتح الواو وليس بضمّها مع التشديد	سورة الطور آية ٣٣
وأنّهُ أهلك عاداً الأولى	«أنّهُ» تقرأ بفتح الهمزة وليس بكسرها	سورة النجم آية ٥٠
أزفَت الآزفة	«الآزفة» تمد مداً بدلاً مقدرا حركتين	سورة النجم آية ٥٧
من قِبَله العذاب	تقرأ بكسر القاف وفتح الباء	سورة الحديد آية ١٣
وغَركم بالله الغَرور	تقرأ بفتح الغين	سورة الحديد آية ١٤
ورهبانيةً ٱبتدعوها	قلب ثاني حركات التنوين إلى نون مكسورة	سورة الحديد آية ٢٧
كي لا يكون دُولة	تقرأ بضم الدال وليس بفتحها	سورة الحشر آية ٢٧
إنّا بُرَءَآؤُا منكم	مد متصل	سورة الممتحنة آية ٤
بعِصَم الكوافر	يقرأ بفتح الصاد	سورة الممتحنة آية ١٠
أو لهواً ٱنفضوا	قلب ثاني حركات التنوين نون مكسورة	سورة الجمعة آية ١١

الكلمــــــــــــة	طريقــــــــة لفظهـــــا	وضعها في القرآن الكريم
إلا أن يأتين بفاحشة مُبَيِّنَةً واشهدوا ذَوَيْ عدلٍ	تقرأ بكسر الياء وتشديدها «ذَوَيْ» تقرأ بفتح الذال والواو مع تسكين الياء	سورة الطلاق آية ١ سورة الطلاق آية ٢
قال نبأنيَ وَقودها ويُدْخلَكم	تقرأ بفتح الياء تقرأ بفتح الواو وليس ضمّها تقرأ بفتح اللام وليس بضمها	سورة التحريم آية ٣ سورة التحريم آية ٦ سورة التحريم آية ٨
وتعيَها	تقرأ بفتح الياء	سورة الحاقة آية ١٢
قبلَكَ مُهْطِعين	تقرأ بكسر القاف وليس بفتحها	سورة المعارج آية ٣٦
أولى النَّعمة	تقرأ بفتح النون وتشديدها	سورة المزمل آية ١١
والليل إذْ أدبر	تقرأ «إذْ» وليس «إذا»	سورة المدثر آية ٣٣
أن يحْيِيَ الموتى	لا بد من لفظ حرفا ال «ياء» الأولى مكسورة والثانية مفتوحة	سورة القيامة آية ٤٠
إنَّ إلينا إيَابهم	تقرأ بفتح الياء فقط دون تشديد	سورة الغاشية آية ٢٥
ليَرَوْا أعمالهم	تقرأ بفتح الراء وليس بضمّها	سورة الزلزلة آية ٦
لفي خسر ❖ إلا الذين فويل للمصلين ❖ الذين هم	وقف ممنوع وقف ممنوع	سورة العصر آيات ٣/٢/١ سورة الماعون آيات ٥/٤

فهرس